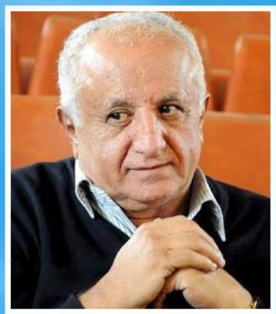
أقلام عربية

السنة الخامسة العدد 49 نوفمبر – 2020م



دعوة للكتابة..

الثلاثون من نوفمبر.. جذور تضحية وثمار نصر

أدب المدائح النبوية

تصوير - نبيل الأوزري

استطلاع

تداعيات القلم مع غربة الكاتب

الفنان اليمني أحمد راوح.. في ضيافة مجلة (أقلام عربية)


فلسطين قضية تجمعنا

أقلام عربية

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون

رئيس التحرير

سمر الرميمة

samarromima@gmail.com

قلم عربي

الثلاثون من نوفمبر
جذور تضحية وثمار نصر

يأتي نوفمبر فتتسارع إلى مخيلتنا مجمل الذكريات التي تشعرنا بالفخر والزهو والعظمة، في هذا الشهر الذي حقق فيه اليمنيون أحد أهم انتصاراتهم التي أظهرت عنفوانهم وعزتهم ورفضهم للتدخل الأجنبي في شؤونهم وسيادة أرضهم بإجلاء آخر جندي بريطاني عن أرضهم ويعتبر هذا العيد عيدا مميزا لكل اليمنيين بمختلف انتماءاتهم وتوجهاتهم لأنه يجسد مكونا أساسيا من مكونات تاريخهم العريق ..

بداية نستعرض بشكل سريع الأهمية الاستراتيجية لمدينة عدن، التي كانت مطمعا للكثير من الدول لإرساء قواعدها على البحرين العربي والأحمر ومن ثم السيطرة على البحر الهندي، والهيمنة الاقتصادية والسياسية على تلك المنطقة الاستراتيجية الهامة.

ففي 26 فبراير 1548م استولى العثمانيون على عدن، بقيادة سليمان القانوني، بغية استخدامها قاعدة لشن غارات ضد الممتلكات البرتغالية على الساحل الغربي في الهند.

احتلت بريطانيا جزيرة بريم الواقعة في مدخل البحر الأحمر سنة 1799م، ونظرا لأهمية عدن كمفتاح للبحر الأحمر قامت بريطانيا عام 1839م باحتلالها بعد مقاومة عنيفة من السكان.

قام محمد علي بفتح اليمن 1835م فيما عدا عدن التي قام الإنجليز بالاستيلاء عليها 1839م لضرب محمد علي وإرغامه على الانسحاب من اليمن وهو ما تم بالفعل عام 1840م، وقد كان الأخير يرى في التواجد البريطاني في اليمن خطورة على مصر وتهديدا لمصالحها الاستراتيجية، لأن ذلك سيؤدي إلى سيطرة الإنجليز على البحر الأحمر ولهذا السبب عزم على فتح اليمن لاستئصال الوجود الإنجليزي قبل أن يصعب اقتلاعه ..

انفردت بريطانيا بخيرات جنوب اليمن، وبدأت بسياسة التهدئة وتوزيع الهدايا على شيوخ القبائل وتوقيع المعاهدات معهم لتضمن استقرار نفوذها في المنطقة، ودفعت لهم الرواتب المجزية، ووزعت الألقاب والنياشين، إلا أن هذه السياسة لم تجدِ نفعا أمام الأحرار فقد قام سلطان لحج بمحاولة تحرير عدن ثلاث مرات في عامي 1840، 1841م

إلا أن محاولاته باءت بالفشل بسبب الفارق الكبير في تسليح القوتين.

شكلت الجبهة القومية في 5 أبريل 1966م، لجنة لجمع التبرعات من المناطق الشمالية، استهلت اللجنة عملها من لواء إب حيث بادر المسؤولون والمشايخ والمواطنون بالتبرع بالمال والحبوب بأنواعها وأسهموا بنقلها إلى قعطبة.

وفي 22 أبريل 1966م أسقط ثوار جيش التحرير طائرة بريطانية أثناء قيامها بعملية استطلاعية لمواقع الثوار في الضالع والشعيب، فأرسلت السلطات الاستعمارية للغاية نفسها طائرة أخرى، فكان مصيرها كسابقتها، ما جعل القوة الاستعمارية وأعوانها تشدد من قصفها للقرى وتنكل بالمواطنين فيها.



سمر الرميمة

رئيس التحرير

وقد حاول الشعب اليمني مرارا وتكرارا القيام بالانتفاضات المسلحة في أرياف الجنوب العربي، وقوبلت هذه الانتفاضات بوحشية، وتم بعد ذلك تنظيم النوادي السياسية، وقام اليمنيون بعمل الإضرابات العامة وأخذ الكفاح أشكالاً متعددة لتحرير البلاد من المستعمر الإنجليزي الذي حاول التصدي لكل ذلك إلا أنه لم يستطع أمام إرادة شعب متمسك بإيمانه في سبيل تحرير بلاده، ومن ثم أرغم المستعمر أخيرا في 30 نوفمبر 1967م على الانسحاب .

بدأ انسحاب القوات البريطانية من عدن في 26 نوفمبر 1967م، وغادر الحاكم البريطاني هامفري تريفليان.

وفي 30 نوفمبر 1967م تم جلاء آخر جندي بريطاني عن مدينة عدن، وإعلان الاستقلال الوطني وقيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، بعد احتلال بريطاني دام 129 عاماً، وأصبحت الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل إبان حرب التحرير تتولى مسؤولية الحكم، وتولى أمين عام الجبهة قحطان محمد الشعبي رئاسة الجمهورية وشكلت أول حكومة برئاسته.

والمتأمل في أحداث انتصار نوفمبر المتسلسلة وفرحة ما بعد النصر يتساءل: هل حافظت الأجيال اللاحقة على ما قدمه الأجداد؟

التضحيات التي قدمها أجدادنا في سبيل تحرير أرض الوطن من المحتل الغاصب ومن أجل إرساء الأمن والإستقرار لكل أبناء الوطن، ولتمهيد الطريق أمام الأجيال اللاحقة في بناء المستقبل المنشود الذي دعائمه الحرية والكرامة والعزة، التضحيات التي قدمها أجدادنا في الجنوب كانت يدا بيد مع ثوار الشمال الأحرار الذين هبوا بالنصرة والتحرير بدمائهم وأموالهم في سبيل الوطن الغالي، فما هو حالنا اليوم؟ وما الدروس التي استنتجناها من تكاتفهم وتوحدهم الذي أدى إلى النصر وخروج آخر جندي بريطاني من أرض اليمن الحر؟.. وليتنا نعتبر..

كل عام وأنتم بألف خير.

اختتام ورشة العمل في تقنيات كتابة القصة القصيرة بالمكلا

اختتم اتحاد أدباء وكتاب الجنوب فرع محافظة حضرموت، صباح يوم الأربعاء، الموافق 28 أكتوبر 2020 ورشة العمل الخاصة بتقنيات كتابة القصيرة القصيرة.. التي يأتي انعقادها تزامنا مع احتفالات شعبنا بالذكرى السابعة والخمسين لثورة 14 من أكتوبر المجيدة.

وقد تم خلال هذه الورشة تدريب أكثر من 20 مشاركا ومشاركة على التقنيات الحديثة لكتابة القصة القصيرة.. على مدار ثلاثة أيام متتالية..

وقد قام بتنفيذ الورشة الأستاذ الدكتور عبدالله حسين البار الذي تطرق في اليوم الأول من الورشة إلى شرح تمهيدي بهدف اكتشاف مستويات المشاركين، مستعرضا الإبداعات العالمية والعربية والمحلية في مجال السرد، وكيفية اكتشاف الأديب موهبته والعمل على تطويرها..

وفي اليوم الثاني قدم شرحا ضافيا عن عناصر وتقنيات وأساليب كتابة القصة القصيرة الحديثة.. وفي اليوم الختامي واصل حديثه في نفس الاتجاه مقدما نماذج تطبيقية تعين المتدربين على دقة الفهم والتطبيق.

هذا وقد ظل باب النقاش والتحاور والسؤال مفتوحا على مدى أيام الورشة الثلاثة التي حضرها أيضا بوصفهم ضيوف شرف الأستاذ الروائي المعروف صالح سعيد باعامر والأستاذ الدكتور ماهر سعيد بن دهري أستاذ الأدب العربي الحديث بكلية الآداب، جامعة حضرموت، والأستاذ الدكتور عبده عبدالله بن بدر أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة بكلية الآداب، جامعة حضرموت.

والجدير بالذكر، سيكون هناك حفل تكريمي يوم السبت القادم 10/31صباحا يتم فيه تقديم شهادات مشاركة للمتدربين، الذين بدورهم سيقدمون في الحفل نماذج من كتاباتهم الأدبية بحضور نخبة من الأدباء والأساتذة.. ورجال الثقافة والإعلام.





زيد العريقي في «حياة بلا ألوان».. حفل إشهار وتوقيع روايته الأولى



أحمد النظامي - أقلام عربية

في إطار الفعاليات الثقافية الذاتية التي يشعلها المبدعون الشباب لإنعاش المشهد الثقافي بكل دهشةٍ وتوهج ..أحتفل الكاتب والأديب / زيد العريقي في ال3من نوفمبر الجاري2020بصدور روايته البكر» حياة بلا ألوان»وسط تفاعل وابتهاج جمع غفير من المثقفين والمهتمين.

وفي حفل توقيع وإشهار الإصدار الذي حضره رئيس منتدى الحداثة والتنوير فيصل العريقي والباحث العربي عبدالوهاب سنين.. ألقيت عدد من الكلمات أكدت في مجملها التميز والنضج والثراء في تجربة الكاتب العريقي ..مباركة هذا العمل الروائي البكر كإضافة نوعية للفضاء السردي والمكتبة الثقافية في اليمن.

من جهتها أشارت الناقدة/رانيا رسام في كلمة لها ألقاها بالنيابة عنها محمد الأشول إلى جماليات الرواية وعناصرها الفنية المدهشة في تحليل نقدي جميل مبشرة بكاتب وروائي فريد.

وأوضحت رانيا رسام بالقول:

رواية « حياة بلا ألوان» ليست واقعية ولا درامية ..هي قصة كفاح ونضال ورغبة في التفرد وتحضر فيها الفنتازيا والبعد الأسطوري.

وتضيف رسّام: تبقى الرواية صراع بين الخير والشر ولا حياة إلا بالحب..؛ فحياة بلا ألوان هي تلك التي لايعيش فيها الإنسان بكرامته وشموخه ومبادئه.

وكانت رواية حياة بلا ألوان قد صدرت في غضون الأيام القليلة الماضية عن دار الكتب اليمنية للطباعة والنشر والتوزيع،وتقع في 150صفحة مقسمة إلى 4فصول بحسب العقود العمرية لبطل الرواية.

حضر الفعالية أصدقاء وجمهور الكاتب وعدد من الشعراء والمفكرين والمهتمين بالشأن الثقافي.

«رؤى ثقافية».. مجلة شبابية تكسر جمود الواقع الراهن





في ظل الظروف التي تعيشها بلادنا أطلق مجموعة من الشباب مجلة رؤى الثقافية يحدوهم الأمل في إصدار مجلة يمنية خالصة وتصديرها مع ما تحمله من ثقافة اليمنيين المتنوعة والخصبة إلى أنحاء العالم العربي في صورة قوية تعكس المجال العلمي والثقافي والاقتصادي في اليمن

في وقت بدأت فيه ملامح القراءة بالاندثار والاضمحلال و أوشك الكتاب على الانقراض يحاول هؤلاء الشباب النهوض وترميم هذا العمود الثقافي من جديد عن طريق اطلاق هذه المجلة الثقافية الرائدة

بفكرة الكاتب الناشئ الشاب محمد الشرقي رئيس تحرير المجلة وصاحب الإمتياز، وتحت شعار مجلة ثقافة اقتصادية متنوعه بعيدة عن ضوضاء السياسة موجهه لكل شغوف بالمعرفة بشتى مجالاتها تهدف الى تثقيف ونشر الوعي والإدراك بين اوساط المجتمع تم اليوم إشهار مجلة رؤى الثقافية .

فيما قال رئيس التحرير : نريد أن نصنع فكَر كي نبني وطن في ظل انعدام المجلات في السوق اليمنية التي تحمل قيمة علمية وثقافية واقتصادية واضحة، مشيرا إلى أنه حان الوقت إلى أن نُصدر مجلات لا نستوردها .

غير أن اللافت في حفل التدشين هو استضافة كوكبة من رموز الاعلام ومستشاري المجلة الذين أشادوا بدور الشباب في النهوض بالوعي المجتمعي والثقافي .

كوكبة من الشباب الطامح في تغيير جغرافية البيئة الثقافية في اليمن برغم كل الظروف تجمعوا لهدف واحد هو اعلاء كلمة الثقافة اليمنية عالياً وتصدير مجلة يمنية خالصة إلى كل الأقطار العربية.

وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون

تتقدم أسرة منتدى ومجلة (أقلام عربية) إدارة وأعضاء بخالص العزاء وصادق المواساة للفنان اليمني

أ. نبيل حزام

بوفاة

والدته الفاضلة

راجين من الله أن يتغمد الفقيدة بواسع الرحمة والمغفرة، وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان.. إنا لله وانا اليه راجعون

«فتنة الخطاب الشعري اللبناني المعاصر عند ماجدة داغر»

مرايا نقدية في عمل مشترك لنخبة من النقاد في الوطن العربي

أحمد النظامي - أقلام عربية

عن منشورات فرقة البحث في الإبداع النسائي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة عبد المالك السعدي بمدينة تطوان المغربية صدر مؤخراً كتاب " نقدي تحت عنوان :«فتنة الخطاب الشعري اللبناني المعاصر عند ماجدة داغر – مرايا نقدية»

أسهم فيه عددٌ من نقاد الوطن العربي الكبير يمثلون ثماني دول هي :

المغرب ، الجزائر، تونس ، مصر ، السودان ، العراق ، فلسطين و اليمن .

الإصدار النقدي جاء في 352 صفحة من الحجم الكبير من إعداد الشاعرة والباحثة المغربية/ فاطمة بوهراكة وقد تنعقدت تيمة الكتاب ككل على الشكل التالي :



إفتتاحية الكتاب بقلم د. فاطمة بوهراكة

مقدمة الكتاب بقلم/ د.سعاد الناصر

1) سيمياء الخطاب اللوني في النص الشعري اللبناني المعاصر عند الشاعرة ماجدة داغر من لون العلامة إلى فضاء الدلالة بقلم الأستاذ ماجد قائد قاسم من اليمن.

2) تماهي الدلالة بين شعرية الحواس ورمزية اللون والعبارة في ديواني الشاعرة ماجدة داغر:"آية الحواس"و ""جوازا تقديره هو"" بقلم الدكتور عمر علوي مراني من المغرب.

3) فيزيائية الشعر السوريالي ، والمشتهى الصوفي في إشراقات ماجدة داغر.بقلم الأستاذ حاتم عبد الهادي السيد من مصر.

4)) ماجدة داغر بين ذهنية امرأة وقلب شاعر بقلم حميد بركي من المغرب .

5) حوارية الكون والذات في ديوان "آية الحواس" لماجدة داغر بقلم الدكتورة أمال لواتي من الجزائر .

6) تحقيق الخيال وتخييل الحقيقة في ديوان "آية الحواس" لماجدة داغر بقلم الدكتور عبد المجيد علوي إسماعيلي من المغرب.

7) ضجيج الحواس الخمس في ديوان" آية الحواس " لماجدة داغر بقلم الدكتورة كفاح الغصين من فلسطين .

8) الرمزية الدلالية لنبرتي التفاؤل والأسى في ديوان "آية الحواس " لماجدة داغر بقلم الأستاذة ليلى ممنون من المغرب.

9) "وجهان لانشطار واحد" جدلية الضد والمعنى ـ " قراءة في : جوازا تقديره هو" لماجدة داغر - دراسة ميدانية بقلم الدكتور عبد العزيز علوي إسماعيلي – المغرب

10) عنونة التركيب النحوي، وشعرية الموازبة بتشكيل اللغة في ديوان " جوازاً تقديرهُ هو " لماجدة داغر بقلم الأستاذ عدنان أبو أندلس من العراق .

11) الصوفي والسريالي في ديوان ''جوازا تقديره هو'' لماجدة داغر بقلم الدكتورة ليلى لعوير من الجزائر .

12) قداسة المكان وتحليق الذات الملتهبة : دراسة تحليلية ذرائعية لديوان جوازا تقديره هو "لماجدة داغر بقلم الأستاذة ابتسام الخميري من تونس

13) المدينة في ديوان "جوازا تقديره هو " لماجدة داغر بقلم الأستاذة شيماء أحمد عبيد من مصر.

14) دلالة الاستعارة في ديوان "جوازا تقديره هو" لماجدة داغر بقلم الدكتور المكاشفي إبراهيم عبد الله من السودان .

15) الانزياح التركيبي والتغريب في شعر ماجدة داغر بالتطبيق على ديوان جوازاً تقديره هو بقلم الدكتور ياسر العالم من السودان.



رئيس فرقة البحث النسائي في كلية الآداب والعلوم بالمغرب الدكتورة/ سعاد الناصر أشارت في مقدمة الكتاب إلى جهود فرقة البحث النسائي.. إضافة المسار التجريبي للشاعرة ماجدة داغر في ضوء المنجز الشعري النسائي/العربي بالقول:

يشهد الشعر العربي النسائي الحديث والمعاصر طفرة جمالية ودلالية، من خلال تبنيه لمجموعة من الإختيارات التي شكلت تنوعاً وتجدداً في نسغ الشعر العربي، الأمر الذي جعل الدراسات النسائية تقطع شوطاً كبيراً داخل الجامعة العربية والفضاء البحثي والأكاديمي بصفة عامة.

وقد دأبت فرقة البحث في الإبداع النسائي في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة عبد المالك السعدي بتطوان منذ نشأتها في 2007 تعميق البحث العلمي في مجال الإبداعات النسائية، وتكوين باحثين يتابعونها بالدراسات الجادة والنقد العلمي الرصين.

ويحتل الشعر النسائي مكانة خاصة في هذا المجال، من أجل تسليط الضوء على إشعاعاته التجديدية والتجريبية، والمتجاوزة لحدود الممكن، والتركيز على منطلقاته وتشكلاته وقيمه الكونية.وإبراز تجارب سامقة، استطاعت أن تبصم المشهد الشعري العربي ببصمات متفردة..وتجربة الشاعرة اللبنانية المتميزة ماجدة داغر من هذه التجارب التي تقوم على التميز والفرادة، وتحلق في فضاءات متعددة، تؤرخ للذات الشاعرة في تلاحمها مع التجربة الإنسانية، وتنبض بفيوضات من المشاعر الرهيفة، المعبأة بأنوار الوجع والألم والأمل ونيرانها، وتهيم في دروب الواقع وتراجيدياته وضبابياته القاتمة، لتلونه بألوان شفافة، تجعل للوجود الإنساني مغزى ومعنى وجوهراً، موشحة باللغة المكثفة والصور الناطقة بالرموز والإستعارات والمخيلة الجانحة.

وعن فكرة الكتاب أوضحت قائلةً: جاء الكتاب من أجل الإحتفاء نقدياً بالشاعرة ماجدة داغر، ودراسة جوانب من إبداعها الشعري، سواء من خلال إثارة سؤال الشعر عندها، أو الغوص في قضاياها الإنسانية، جمالياً ودلالياً، ومواكبة قلقها الوجودي وارتقائها الروحي، أو رصد انفتاحها على مرجعيات كونية وعربية..

وأضافت سعاد الناصر :لقد قامت الشاعرة المغربية والباحثة البيبليوغرافية المتفردة / فاطمة بوهراكة بالتنسيق بين ثلة من الباحثين من أجل إنتاج عمل نقدي، يرقى إلى الكشف عن هذه التجربة الشعرية، والمساهمة في الكشف عن لحظاتها الشعرية المكثفة، ومفارقاتها اللغوية التي تدهش المتلقي بانزياحاتها المثيرة وغرابة أسانيدها، وتشظي انفعالاتها.

وما كان هذا العمل النقدي الجاد يخرج إلى الوجود لولا إصرار الأستاذة فاطمة بوهراكة، التي تسعى في صمت وتفان ونكران ذات إلى نحت أنموذج متفرد للمرأة المغربية، التي استطاعت أن تكون أمة لوحدها، تقوم بعملها الفردي الجبار مقام المؤسسات، وتحقق ما عجزت عنه الجماعات، وتجمع بين أحضانها ما فرقته السياسات العربية، لتجمع شمل ما تناثر، بدقة علمية وإحترافية، وشاعرية تنم عن طيبوبة ورهافة حس، تحتجب خلف صرامة لينة، وجدية شامخة.

اختتام الدورة الحادية عشر للمؤتمر العربي للقصة الشاعرة

اختتمت في القاهرة مساء اليوم الأحد الموافق 25/10/2020 فعاليات الدور الحادية عشر للمؤتمر العربي للقصة الشاعرة ، والذي انعقد على مدار يومي السبت والأحد، تحت رعاية رئيس وزراء مصر الأسبق الدكتور عصام شرف تحت عنوان «قضايا القصة الشاعرة والإنسان المعاصر» برئاسة أ. د. أيمن تعيلب كلية الآداب/ جامعة السويس، وأمانة أ.د. صبري أبو حسين رئيس قسم الأدب والنقد بكلية/ جامعة الأزهر.

واحتكاما للظروف التي فرضتها جائحة كورونا، فقد كان حفل الافتتاح، والجلسية البحثية الأولى حضورا، تم بثه مباشرة على موقع القصة الشاعرة على الانترنت، وعبر برنامج زووم، الذي مكّن من مشاركة الباحثين من خارج القاهرة، واقتصر اليوم الثاني في جلساته البحثية وجلسة التوصيات على المشاركة «أون لاين» عبر برنامج زووم، وأدار الجلسات على الانترنت «أون لاين» عبر برنامج «زووم» الباحث والشاعر مصطفى عمار.

وقد تألفت لجنة التحكيم من كلّ من : أ.د منير فوزي، أ.د خالد فهمي، .د محمد حسن غانم، .د السيد رشاد بري، د علاوة كوسة، د. ربيحة الرفاعي.

وشارك في المؤتمر عدد كبير من النقاد والمبدعين والأكاديميين من جامعات مختلفة في مصر والوطن العربي، منهم د عبدالسلام الشاذلي، .د محمد فكري الجزار، د. حسام عقل، د. عبد الله رمضان، د. ياسر البنا، د. هدى عطية، د. أحمد صلاح كامل، د. عبد العظيم عبد الرؤوف، د. عادل الفقي، د. دينا العشري، د. عبد الله أديب، د. خالد عبد الغني، د. أميمة منير جادو، د. حسين مناور، ومن المبدعين والنقاد: عماد علي قطري، عبد الله جمعة، أحمد السرساوي، معتز الراوي، د. فاطمة القزاز، سعاد عبد الله، خالد النسر، هيام سيد، يمنى جمال، كاملة بدارنة، جميل أبو صبيح، د. مختار محرم، محمد سلامة، خلود ابو سلامة وغيرهم

وتركزت محاور وأهداف المؤتمر في قضايا تهم الإنسان المعاصر، وتستشرف مستقبل الإبداع تنظيرا وتطبيقا، وتفاعله مع الواقع «الرقمي» وجائحة كورونا، ومواجهة الفكر المتطرف والإرهاب بمختلف صوره وأشكاله، وتضمنت في محاورها كما أفاد الدكتور صبري ابو حسين أمين عام المؤتمر : «القصة الشاعرة بين حدود النوع وهموم الإبداع، والقصدية الإبداعية وثقافة ما بعد الجائحة»، «القصة الشاعرة بين النغم والتحليل النفسي»، و«ممكنات الأسلوب على ضوء النوع الأدبي»، مع «جدل السرد والإيقاع وآليات التلقي والآليات البلاغية»، و«القصة الشاعرة بين البلاغة والإبلاغ، وآفاق المستقبل».

كما تضمنت في أهدافها: «دعم التنظير البدئي باعتباره معيار التفاوت بين النقاد، ومحاولة تأسيس نظرية نقدية وجمالية جديدة خاصة بجنس القصة الشاعرة Alkesa Alsha›era. وإيصالها إلى القطاع الأكبر من المتلقين: محليا وإقليميا ودوليا»، و«الارتفاع بالذائقة العربية والعالمية السائدة لتلقي الظواهر الإبداعية التجريبية الجديدة والتفاعل معها»؛ «تعميق التواصل بين الإبداع التجريبي الجديد ممثلا فى الظواهر الجمالية وبين الدرس الأكاديمي الجامعي لتوسيع الآفاق النظرية والتطبيقية للقصة الشاعرة وتسويقها جماهيريا»، و«تعميق الاتصال الجمالي والثقافي والحضاري بين قضايا الأدب الجديد وقضايا الوطن»، مع «تعميق الاتصال بين شروط اللحظة الحضارية المعاصرة وشروط الأشكال الجمالية المستجدة فى الأدب» و«الوعي الجمالي والثقافي بقضايا الحرية والتعدد والاختلاف والانفتاح»، و«مقاربة القصة الشاعرة جنسا ونصا من منظور الواقع الرقمي، وتعيين مساحات التماس والتداخل»، و«زيادة الوعي الثقافي، وتوظيف القصة الشاعرة في توثيق الحالة المجتمعية أثناء جائحة كورونا وما بعدها»

وقد اجتمعت لجنة التوصيات في ختام المؤتمر، وخرجت بالتوصيات التالية:

- يرفض المؤتمر كل أشكال التطرف والإرهاب.
- يوصي المؤتمرون بضرورة استنباط الأشكال الفنية للقصة الشاعرة من جمالياتها الخاصة، ثم تجريد بناء نظري نقدي لها، وضرورة دعم وتضافر جهود الأكاديميين والمبدعين والنقاد والنقابات للتوسع في طرح الجنس الأدبي (القصة الشاعرة) ونماذجه، وإدراجه في في مناهج الدراسة الجامعية، بكل سنواتها الدراسية ومستوياتها، مع تنظيم مزيد من الحلقات النقاشية بشأن القصة الشاعرة وتطورها، وعرض نماذج منها وآلياتها الفنية والجمالية الجديدة.
- يوصي المؤتمرون بأن تبذل الجهود المضاعفة للتوسع الجغرافي في تمثل الفكرة، وضرورة رصد الأشكال المعرفية والجمالية الجدلية بين صورة الواقع المصري والعربي وصورة بنية القصة الشاعرة لتجديد العلاقات الجمالية الجديدة بين الواقع والفن.
- التنسيق مع المؤسسات؛ لإجراء مسابقة كبرى في القصة الشاعرة، ودعم كل الجهود والمبادرات الثقافية الوطنية والأجناس الأدبية الجديدة.

"هل بلغك شعري" جديد نوار الشاطر



صدر عن دار سوريانا الدولية ديوان جديد للشاعرة الشابة نوار الشاطر بعنوان : « هل بلغك شعري ؟

يقع الديوان في 130صفحة من القطع الأوربي وفي الاهداء تقول الشاعرة:

إلى خيالي المترنح بين الأحلام والواقع :

أهديك ما تيسّر من خيباتي لعلّك تعيدُ ما تهدَّمَ من حرفٍ وما تهشّم، فتلك الأنغامُ أداولها بين القصائد لعلّي أشتري منها شعراً يُشفي نحولي ويشدُّ من عظمي.

إلى الشوق:

الذي عقدَ قرانهُ الأبدي على قراطيسي ، لا أريد له أن ينتهي فهو ذخر المعاني التي تراشقت على نافذتي النثرية .

إلى القلوب:

التي أتعبَها السيرُ في طرقات الحُبِّ الوعرة، هذه استراحتي، علّها تجدي وجعاً يكفكفُ مواويلَهُ الباكيات.

إلى الرجال :

الذين لا يعرفونَ عن الحبّ سوى أنَّهُ يبتدئ وينتهي في قاعات المحاكم!

أقول مما قال أحد الحكماء : المرأة ريحانةٌ لا كهرمانة .

وتقدمت الشاطر بجزيل الشكر إلى الأصدقاء الذين شاركوا بصمتهم المبدعة في كتابها وما بذلوه من جهد لتعانق كلماتها النور وتراقص قصائدها الحبر على الورق وكان في تقديم الديوان الأستاذ الشاعر والناقد والموسيقي تحسين عباس .

في القراءة الاستنطاقية الدكتور الأكاديمي والناقد ناظم حمد السويداوي .

أما الخط الخارجي بأنامل الأستاذ المبدع الخطاط شريف عبد الرؤوف .

الحسامي: جائزة راشد بن حميد تكريم لقيمة بحثية معرفية وتعني لي الكثير

صدام الزيدي - نقلاً عن فضاءات الدهشة

عبّر الناقد والأكاديمي اليمني عبد الحميد الحسامي عن سعادته بفوزه بجائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم لهذا الموسم في مجال النقد الأدبي، عن دراسته المعنونة بـ«السرد البصري في رواية (حرب الكلب الثانية)» والتي استحق بها الجائزة الثانية في النقد الأدبي، في دورة الجائزة السابعة والثلاثين التي أعلن عن نتائجها أخيرًا في إمارة عجمان.



وقال الحسامي لـ«فضاءات الدهشة» إن الجائزة تعني له الكثير انطلاقا من القيمة المعرفية للبحث الذي يتناول السرد البصري في رواية «حرب الكلب الثانية» حيث تتداخل الفنون ومنها فن الرواية بفن السينما في تجسيد واقع عربي (ديستوبي) مرير، فالرواية نذير صارخ بمآلات ينبغي للإنسان العربي أن يتفاداها، وأن يصحو من غفلته الحضارية التي يعمه فيها.

وأوضح بروفسور عبد الحميد الحسامي أن بحثه (الفائز بالجائزة) منهجيًا قام على أطروحات المنهج السيميائي الذي يسعى لاستنطاق دلالات العلامات في الرواية، لتشكيل الدلالة العامة للرواية.

وتابع قائلًا: حين نجعل من هذه الرواية مشغلة لهذا البحث، فإننا ننطلق في ذلك من إدراك لطبيعة الخطابين (السينما) و(الرواية) وما بينهما من علاقات تجاورٍ وتشابهٍ، فضلًا عن إدراكنا لطبيعة المتن المدروس، وخصوصية السؤال الذي يَهْجِسُ به، فرواية (حرب الكلب الثانية) رواية (ديستوبية) تضرب جذورها في تربة المستقبل؛ لتنذر من مآلات الحاضر، وتسبر عمق الإشكالات التي تكتنفه.

ووفقًا لدراسة الحسامي: «انشغال رواية (حرب الكلب الثانية للروائي الفلسطيني إبراهيم نصر الله) بالمستقبل» سوّغ لها أن تستند في عملية بنائها لمعطيات السينما؛ لتتمكن من تمرير المنظور الروائي في بناءٍ مثيرٍ وغرائبي قائمٍ على مُتَخَيَّل مستقبلٍ مخيفٍ يتشيأ فيه الإنسان، وتتبدل فيه القيم، متخيل تتقاطع فيه رؤية الفن بالأيديولوجيا، والسينما بالرواية، والماضي السحيق بالمستقبل المجهول؛ والواقعي بالفنتازي، والنقد المباشر بالسخرية الماكرة.

تنطلق دراسة الحسامي إلى الخطاب الروائي محاولةً تلمُّسَ أثر الوسائط الحديثة في تشكيله؛ وهذا يعني أنها لن تذهب إلى النص الروائي (المُؤَفْلَم) - الذي تحول على يد (مُخْرِجٍ) ما إلى فيلم- ولن يكون هدفها قراءة أثر (الاقتباس) وطبيعته، وجمالياته، فتلك أطروحة أخرى، لكن الدراسة تعمد إلى فرضية مفادها: أن هذا النص الروائي قد تخلَّقَ تحت تأثير المعطى البصري، وهيمنة سلطته؛ بشكل مباشر، أو غير مباشر؛ فعكس هذا التأثير نفسه على عناصر السرد؛ فأصبح بإمكاننا أن نسميه سردًا بصريًا.

واتجهت الدراسة إلى تفحُّص الظاهرة، وتَخَلُّل عناصر الرواية متوسلةً بمعطيات المنهج السيميائي الذي تمليه طبيعة المتن المدروس، فهو أغنى وأقنى في تتبع العلامات، وسيرورتها في نسيج الخطاب الروائي وعلاقاته، والكشف عن دلالاتها، وتواشجها مع الفنون البصرية.

وتنتزع الدراسة أهميتها من عدد من الأمور، أهمها: أنها تقدم قراءة بينية تعتمد على الانفتاح والتعددية، ومد جسور التواصل بين الفنون، من خلال هذا النموذج الدال. كما أنها تسعى إلى قراءة زاوية مهمة، وقضية مركزية من قضايا الرواية العربية في بعديها: الذاتي، والموضوعي؛ يتمثل الذاتي في السؤال الجمالي للرواية، ويتمثل الموضوعي في السؤال الاجتماعي للرواية، وعلاقتها بقضايا المجتمع؛ إذ إنها تناوش المتخيَّلَ الاجتماعي، وتحاول أن تصوغ سؤالَ اللحظة من خلال صياغة متخيل للمستقبل.

وينوه الحسامي بأن الدراسة جديدة في تناول الرواية؛ إذ لم تسبق بدراسة علمية -في حدود ما يعلمه-وكل ما هو منشور عنها وألفيناه في مواقع (الانترنت) لا يعدو أن يكون مقالاتٍ احتفائية فحسب .

وهنا يقول «لذلك تعد دراسةُ السرد البصري إضافةً لدراسات قليلة في هذا السياق، دراسة تتسم بمحاورة حميمية للخطاب الروائي، تصغي لمكنوناته، وتستنطقه في شؤونه وشجونه، قراءة تشكل اجتهادًا يطمح أن يثير أسئلة القارئ، وأن يجد فيه ما ينفع، أو ما نظنه كذلك».

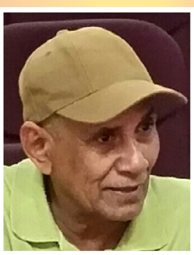
نشير ختامًا إلى أن فوز البروفسور عبد الحميد الحسامي بهذه الجائزة (دورة 2020) يرفع رصيده من الجوائز العربية إلى عشر جوائز تتوج مسيرته العلمية، كما أنها الجائزة الخامسة له في سياق جائزة راشد بن حميد التي تُوِّج بها لأربع دورات سابقة.

الفنان علي الأسدي



الأستاذ الفنان الكبير علي الأسدي تعرفت عليه حين كان ياتي مع فرقة وزارة الثقافة - صنعاء في الثمانينات في احتفالات الثورة والاستقلال، وحين كنا نجتمع كمجلس تنفيذي موحد بين فناني الشمال والجنوب في نهاية الثمانينات أيام التشطير.

عرفته أكثر حين انتقل عملي إلى صنعاء مديرا عاما للفنون الشعبية والموسيقا 2002 - 2012 بديوان وزارة الثقافة - صنعاء.



بقلم الملحن والفنان / ثابت نجيب

الفنان الأسدي دمث الأخلاق، وعمل بإخلاص في مجال الفن والفنون وكان ناجحا جدا في عمله بالإدارة العامة للفنون أيام الوزير السابق حسن اللوزي الله يرحمه، وفي سنوات تبوّئه مديرا عاما للفنون كانت هناك انطلاقة كبيرة لفرقة الإنشاد والموسيقا بوزارة الثقافة بصنعاء في الثمانينات والتسعينات.

علي الأسدي فنان قدم لحياة الفن أجمل الأناشيد والأغاني التي تتغنى بالوطن وأغاني الأرض والأهازيج المتنوعة التي كانت من أجمل الخلق والابتكارات قدمها ولحنها فناننا علي الأسدي.

لا ينكر أحد أن علي الأسدي كان اسما لامعا منذ بداية الثمانينات وحتى التسعينات وقدم عشرات الأغاني الوطنية والإنسانية والأهازيج وأغاني الغزل والعاطفة والأوبريتات .. ولن ينساه التاريخ في ما قدمه لحياة الفن على المستوى اليمني ..

تكريمه كان لفتة كريمة وصادقة وإشعال كتلة من نور أو ضوء في الظلام الحالك الذي نعيشه اليوم وحربنا التي أكلت الأخضر واليابس ..

أقدم جزيل شكري لبيت الموسيقى وصاحب الامتياز لهذا البيت صديقي فؤاد الشرجبي والملتقى الثقافي شكرهما على موقفهما وتكريمهما لفناننا الكبير علي الأسدي هذا الفنان اليمني الجميل والرائع والصديق الذي أعتز بصداقته ما حييت .



طفل في الذاكرة

الحلقة (8)

إبراهيم القيسي - اليمن

كان حرصي على شبع الأغنام يجعلني أنتقل بها إلى شعف الجبال والوديان وأنتحي بها منابت الخصوبة مهما كلفني ذلك من التضحية حيث ظللت أنا وأصحاب المراعي المحمية في كر وفر أفلح مرة وأمنع أخرى...

حيث عبرت مرة بغنمي إلى محمية من أحراش ملتفة من شجر المرعى المحبب للغنم قد تخللتها شجيرات السدر الدانية من الأرض ثم التفت عليها أذرع من نبات «النجم» الذي نسج عليها غطاء سندسيا من «الشرو» عندما دخل الغنم إلى تلك المحمية ذاب فيها مختفيا في أحراشها الملتفة حيث بدأ يأكل بنهم وارف كنت في أسفل التل من جهة الشرق أحجز بينه وبين الزرع أغني بطرب طفولي ساحر أنظر إلى غنمي وهو يقصف الأغصان ويلتهم أذرع الأماليد الناعمة وقد اختفى تماما بين تلك الأحراش الكثيفة في يوم غائم يهمي برذاذ السحب الباردة .

كان صاحب الحقل يترصدني عن كثب ويقترب مني شيئا فشيئا يخطو نحوي من الخلف بهدوء تام وبصمت مطبق يتسلل إلي من بين الزرع بحركات بطيئة لا أسمعها ولا أحس بها وبينما كنت شاردا في الأفق أغني وأستمتع برعي غنمي في تلك المحمية النادرة إذ أمسك بي ووضع «الشريم » على عنقي من الخلف ثم هددني بالذبح بعد أن سبني بأقذع الألفاظ وأنذلها .

ثم يوم آخر سرحت بغنمي إلى غابة «الكاذية» وهي غابة تبعد عن بيتنا بمقدار ثلاثة كيلات غنية بأشجار الكاذي يتخللها شجر اللبان العملاق ويغشاها سقف أخضر من أذرع نبات النجم المتشابك «الشرو» حيث تقع الغابة في واد عميق تحضنها تلال عالية من جهتي الشرق والغرب تمتد بامتداد تلك التلال على مسافة كيل واحد من الأرض تقريبا .

فالناظر إليها من أعلى التلال المحيطة بها ينظر إلى فرش أخضر من السندس تتخلله عذوق الكاذي البيضاء المتفتحة وشجر اللبان العملاق تنفح بعطر الكاذي من خلال لوحة أسطورية يعجز البيان عن تصويرها .

كنت أرعى في تلالها المحيطة بها من جهة الغرب أذهب إلى شجرة اللبان فأدمي جذعها بحجر حاد فيخرج منه سائل ثخين أضعه على ورق «الحلص» فيتجمد بصورة سريعة فيكون «مستكة» من لبان البخور .

كنت أرى الغنم في ذلك اليوم الغائم وقد استبد به الجوع فأخذ يأكل من «الهيجة» بنهم وافر ولم يحدث منه أي حركة للانتقال من مكان إلى آخر حيث استقل بي الجلوس على حجر مشقوق في منتصف ذلك التل أنظر إلى لوحتها الطبيعية الساحرة تارة وإلى غنمي الذائب في خصوبة المكان تارة أخرى غنيت كثيرا بأغان طفولية مخترعة وجلت ببصري في سماء الأفق الغائم أحلق بنظرات صافية غير محدودة في الفضاء المطلق .حيث ظليت على ذلك الحجر جالسا أكثر من ساعتين وحينما قمت منصرفا عنه دعاني الفضول أن نظر إلى داخل الشق حيث كانت المفاجأة كبيرة حين شاهدت ثعبانا كبيرا يرقد داخله في انطواء مخيف تتوزع على جلده ألوان شتى ما بين الأحمر والأخضر والأصفر والأغبر حيث يبدو وكأنه يلبس جاكت من جاكتات القوات العسكرية .

وعلى الرغم من إعلائي لصوتي بالغناء وركضي بأرجلي على جوانب الحجر على مدى ساعتين تقريبا فالثعبان ما زال في نومه العميق .

فالثعابين قصة لا تنتهي لي معها كر وفر وصراع يرتبط بحوادث اللقاءات المدهشة والمصادفات المتكررة في مسار الحياة الدائر كل ثعبان شاهدته يقصر عن عظمة ذلك الثعبان الفريد الذي اعترض طريق الضان ذات يوم بعد ريها من البئر حيث انطلقت متوجهة إلى البيت بسرعة كبيرة وفجأة تحول مسارها عن الطريق بجلبة مثيرة للتسؤال متوجهةبسرعة إلى أعلى التل الأحمر .

كان ذلك اليوم مشمسا في عز الخريف تذوب فيه رطوبة يانعة أحدثتها ضخات الأمطار اليومية وخضرة الشجر السندسية لحقت بالضان لأعيدها إلى سواء الطريق وإذ بي أشاهد ذلك الثعبان الاستثنائي الذي يمتد بطول كبير وبحجم ضخم يبعث الذهول والخوف أحمر اللون ناعم الجسم تعكس شمس الظهيرة ضوءا ساطعا عن جلده الناعم حيث يبدو وكأنه خلس جلده في تلك الساعة ثم خرج للنقاهة والاسترواح تظهر عليه رقة التنعم ويبدو وكأنه سيد أروبي يختال بين جنان الحقول الغناء لا يعبأ بمن ينظر إليه ولا يعير اهتماما لمن أقبل عليه .

ثم في يوم من أيام الخريف الممطر في جبل «المرخام» حيث كانت ترافقني أختي التي تصغرني بسنتين صادف ذلك اليوم أن كنا وحيدين في الجبل قد تخلف كل رفقائنا من الرعاة وجاءتنا ليلة ليلاء اختلط لونها بالسواد والحمار وامتزجت بعاصفة رملية هائجة يسوقها إعصار عنيف جرى مطرها بعاصف شديد يلتطم بزخات الريح الطائشة « الزهف » حيث لجأ الغنم إلى الشجر وكهوف الأحجار الكبيرة والتجأت أنا وأختي إلى حجر له سقف زائد كفرخين عاريين من جناح الأم الرءوف تضربنا زخات المطر بأشرعتها الكثيفة ذات اليمين وذات الشمال قد استبد بنا الخوف وحار بنا الفكر واستولت علينا الدهشة حيث اجتمع الخوف والبرد فهز جسدينا كمروحة قلقة .

كان القلبان يخفقان والأيدي ترتعش

والأرجل تهتز والأسنان تصطك باقتراب وابتعاد والشفاه توقعان حركة موجية حائرة .

ظلينا في صمتنا الحائر والمطر ينزل كأفواه القرب والرعد يضرب بأصواته المدمدمة والريح تزمجر بزئير عاصف حيث تتمزق السحب وتعصر إلى شبائب هامرة ينسجها قدر الخالق بكلمة كن فتكون .

وما إن خفت عواصف المطر حتى عاد إلينا الأمل بالحياة بدأت أفتح عيني وأنظر إلى ذلك المنظر الساحر في صفحة الجبل فرأيت خارطة سحرية فائقة الجمال تتدفق بجداول الشلالات من أصغر نقطة إلى أكبر فوهة في الوادي حيث تهدر كل شعاب الجبل الحادة بشلالات مترابطة تنحدر بروافد الحجارة والرمل وأعواد الحطب إلى السائلة الكبرى والتي تسيل بقدرها المحكم بخرير شاعري يقذف جفاء الزبد في رحلة نحو السهول والغيطان حاملة موجات مترددة تشابه نبضات القلب وهو يستقبل الدم ويضخه نحو كل جزئيات الجسم الشائكة .

وكما رعيت الغنم في تلك الفترة كذلك قمت بحماية الحقول من الطيور والأغنام السائبة في فترتي الصباح والمساء .

حيث كنت في يوم من أيام موسم الصيف في وقت حضور مزارع ذرة «الغرب» واقترابها من موعد الحصاد أذود عن الزرع من الأغنام السائبة والتي تنفش فيه باستمرار عن عمد وإصرار حيث لا يتورع مالكها عن عبثها بالمحصول في أوان نضجه ما بين «جهشة وحاضر» .فبينما العذوق الراكعة من ثقل حمولة السنابل تعانق بعضها في حب مستميت وإذ بتلك الأغنام السائبة تصرعها للأرض فتقطف بعضها وتدوس البعض الآخر وكأني بالحقل وقد اختلطت صيحات عذوقه مستغيثة من العبث القاتل لتلك الأغنام الهائجة والتي نفشت ضرها في كل مكان وصرعت قوام «العجور» وعبثت بطعام السنابل.

حيث وقفت على شفا المنحدر أدعو وأستغيث أدفع عن الزرع من جانب فتندفع تلك الأغنام إلى الجانب الآخر وحين استبد بي القهر وأعيتني الحيلة عن دفع الأغنام أفاجأ بأحد أبناء صاحب الغنم يتعقبني من الخلف ثم يدفعني بكلتا يديه إلى المنحدر جبنا وغدرا حيث سقطت في هوته متدحرجا على الصخور والأحجار إلى مسافة بعيدة قمت منها وأنا في أشد الألم والغضب حيث صوبت إليه حجرا عادلا فأصابه في جبهته فسال بأرجوان فاقع من الدماء الغزيرة .

أخذه والده إلى «المؤرش» ورفضت أنا بكبريائي الصغيرة الذهاب إليه على الرغم من إصرار أمي وتوسلها إلي .

كان جرحه في الرأس ظاهر جاهر وكان جرحي في القلب يتصبب بدماء كثيرة يجرجرها الغدر والانتهازية والفرق ما بين القلب والرأس كما الفرق بين الحق والباطل حيث نرى نفاق الناس ولا نرى صدقهم .

لقد أرشه «المؤرش» عشرة آلاف ريال ثم نازل «الأرش» فاستقر على خمسة آلاف ريال فقاصى ذلك الرجل بأخذ «الأرش» الكامل من طفل يتيم دافع عن نفسه ضد غدر ابنه واعتدائه عن إصرار وتعمد حيث كان من عادات الناس وتقاليدهم في ذلك الزمن أن تكتب الجراح بين الأطفال «مثلا» ومن العيب أن يستلم الوالد أرش ابنه ممن جرحه .

فمرة رميت بحجر من أحد الأطفال فشج جبهتي شجة منكرة رحت إلى أمي وأنا أبكي قد هالتني غزارة الدماء المنسكبة من جبهتي على وجهي وثيابي فحضنتني وغسلت الدم عن رأسي وثيابي وأعطتني مكتما للدم من شجر « العبب والصياب » حتى أنها لم تخبر أبي بالأمر إلا بعد فترة من الزمن وذلك دأب الناس في التغاضي عن الحوادث التي تدور بين الأطفال .

لقد أثقل عبء «الأرش» كاهل أمي حيث باعت كل الغنم الذي ورثناه من أبي ثم باعت ما تملكه هي أيضا من الغنم والضأن إضافة إلى حليها من الفضة وبعد جهد جهيد اكتمل المبلغ بعد ما أخذ كل ما لدينا من رصيد نعتمد عليه في معاشنا في ذلك الوقت .

حيث كان ثمن العنز لا يتجاوز سبعين ريالا والكبش الكبير لا يتجاوز ثمنه مائتي ريال والخمسة الآلاف مبلغ كبير باهظ تعادل أكثر من خمسة آلاف سعودي في وقتنا الحاضر .

حيث كان ذلك الرجل المقاصي في «أرش» ولده من كبار أصدقاء والدي في حياته وكل من سانده من أعيان المنطقة كان جلهم من أصدقاء والدي ومحبيه في حياته وله عندهم أياد كبيرة فمساندتهم له كانت طمعا في الحصول على مبلغ «الأرش» حيث تقاسموا ذلك المبلغ ولم يأخذ صاحب «الأرش» منه شيئا .

ومن العجب أن ذلك الرجل المقاصي في حياة أبي كان من الأصدقاء المقربين عنده حيث سمر ذات ليلة مع أبي بصحبة بعض الوجهاء وكان ولده الأكبر يرعى الغنم لوالدي وكما هو حال الأطفال كنا نلعب ونتصارع أنا وولده بالقرب منهم حيث سقط متعثرا برجله على الأرض وسقطت أنا عليه حيث التوت يده اليسرى تحت ظهره فانخلع مفصل العضد عن الساعد وكان من ضمن السامرين رجل خبير بتجبير الكسور والخلوع فقام بإعادة المفصل إلى مكانه وعمل له جبيرة وربط يده إلى عنقه وكأن لم يكن شيء حيث أصبح الصباح وذهب ولده يرعى الغنم ويده مربوطة إلى عنقه .

وكما اشتغلت بالرعي وحميت الحقول عملت أيضا في رعي البقر وريه وتوفير «العلف» و «العجور» له نقلا من الحقل وأحيانا أرعاه في الحقل مباشرة ثم أعود به إلى البيت وأربطه في أوتاده وكثيرا ما أتعرض لتمرده فيند بالهروب أو يقاوم بالركل أو ينطح بالقرون فمرة من المرات صوب أحدهم رجله إلي حيث جاءت الركلة على أذني اليسرى فأطرحتني على الأرض مغميا علي ومرة كنت أرعى أحدهم في الحقل حيث أربطه في «العبر» على قدر مسافة رعيه حيث انتقض مرة رباطه عن رجله فذهب يرعى بين «القطن» بحرية في غير المكان المحدد له وحين جئت لإعادته إلى رباطه كشر عن وجهه وأحنى رأسه للنطاح ثم هاجمني بعنف ودفعني برأسه فسقطت على الأرض ثم برك على بطني بركبتيه ثم أخذ ينطحني برأسه ويطحنني بركبتيه كان المكان خاليا من الناس ومن المشاة لا أحد أرجوه لينقذني من سطوة ذلك الثور الهائج .

ليس أمامي من خيارات إلا الاستسلام له والسكون عن المقاومة حيث تظاهرت بالموت وصمت عن الكلام وجمدت عن الحركة وحين أحس بسكوني التام عن الحركة رفع رأسه وركبتيه عن بطني وانصرف نحو المرعى .

من بين الركام

الحلقة الأولى

يزيد بن مفرغ الحميري.. من الحياة البائسة إلى النسيان المرير



غالب العاطفي - اليمن

في مسيرة الشعر الخالدة، وعلى امتداد تاريخنا العربي ـ عمومًا ـ واليمني ـ خصوصًا ـ ظهرت أسماء كثيرةٌ لا تكاد تُحصى، أسماء كان لها حظها من الشهرة في حياتها ، ومازال صداها يتردد حتى يومنا هذا، بعض هذه الأسماء نالت حقها عن جدارة واستحقاق، والبعض الآخر نال حقه بمساعدة عوامل مختلفة كالسياسة والجغرافيا والحظ الحسن ـ إن جاز التعبير ـ

وعلى الجانب الآخر من المشهد، سطعت نجومٌ كثيرةٌ أيضًا، لم تكن أقلَّ نبوغًا، ولا أخفتَ شاعريةً من غيرها، لكنها لم تنل حقها من الشهرة لأسبابٍ عديدةٍ من بينها السياسة والجغرافيا أيضًا ، فانطفأ ضوؤها، وانمحى أثرها ، وتلاشى ذكرها في عتمة النسيان .

"أقلام عربية" تفتح هذه النافذة الجديدة، لتضع بين يدي قارئها بعض هذه الأسماء التي غابت ،أو تكاد تغيب، عن أذهان المثقف ،العربي عمومًا، واليمني على وجه الخصوص .

يزيد بن مُفرِّغ الحميري... مقدمة لا بد منها.

قرأت هذا الاسم ـ أول مرة ـ في قصيدةٍ لشاعر اليمن (عبدالله البردُوني) بعنوان «تحولات يزيد بن مُفرِّغ الحميري» ، وقد دفعتني هذه القصيدة إلى البحث عن شعر «ابن مفرغ» ، وبعد جُهد جهيد، أوصلني البحث إلى ديوان يزيد بن مفرِّغ الحميري ، الذي جمعه وحققه الدكتور عبدالقدوس أبوصالح عام ١٩٧٥م . وبما أنني لستُ ناقدًا ولا باحثًا أكاديميًا ؛ فإنني أكتفي بهذا الكتاب لأضع بين يديكم قراءتي المتواضعة لشعر يزيد بن مفرِّغ الحميري ، ضيف الحلقة الأولى من سلسلة (من بين الركام)

سيرة ذاتية

أورد البردُوني في مقدمة القصيدة ـ السالفة الذكر ـ نُبذة تاريخية توجز حياة «ابن مفرِّغ» ، فنقلتها إليكم ؛ لما فيها من الإيجاز والتوضيح :

وُلد يزيد بن مُفرِّغ ـ تقريبًا ـ سنة ٦٤ للهجرة ، وكان أجرأ شعراءِ صدر الإسلام رغم ضعف شوكته القَبَلية، لأنه كان ينتمي إلى غمار اليمنيين، ويسمي نفسه في ـ شعره ـ بالرجل اليماني بدون تحديد قبيلةٍ بعينها . وكان ـ على جُرأته ـ طيبَ الحضور، وشديد البغض والخوف، تَنازَعَهُ فتيانُ قريش لحسن عشرته، وتحاموه لِحِدَّةِ بادرته، وميلهِ إلى الحرية. اختاره (عَبَّادُ بن زياد) صاحبًا إلى ولايته في (سجستان) على محبةٍ وتوجس، وذات يوم شاهدَ ابنُ مفرِّغٍ الريحَ تعبثُ بلحية (عَبَّاد) فغلبَ عليه المزاجُ الشعري ، وقال :

ألا ليتَ اللِّحَى كانت حشيشًا

فنعلفَها خُيولَ المسلمينا.

فكانت هذه أول شرارة عداوةٍ بينهما، انطوى عليها تَجاهُل (عَبَّاد) حقوقَ الشاعر من الصِّلةِ ، فاستدان من التجار للإنفاق على جاريته (أراكة) وغلامه (بُرد) . ثم ألَّبَ (عَبَّاد) الدائنينَ على الشاعر، فأمر ببيع سلاحه وفرسه وأثاث بيته ثم سجنه فيما تبقى حتى اضطره إلى بيع الجارية والغلام.

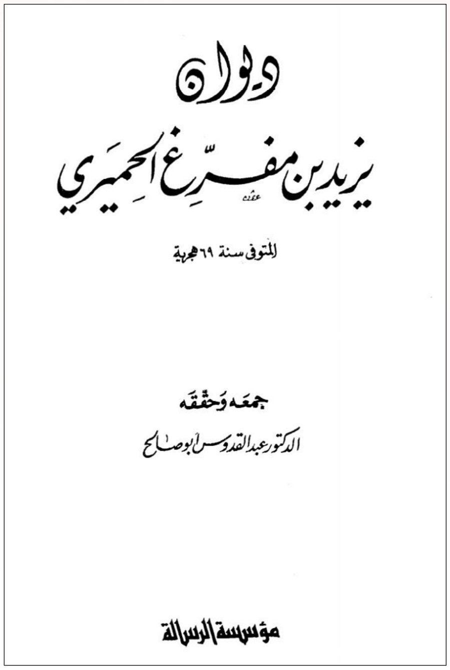
لَجَأ (ابنُ مُفرِّغ) إلى (يزيد بن معاوية) بدمشق، وهناك تمادى في هجاء (آل زياد) فطلبه (عبدالله بن زياد) والي العراق، فاستجاب الخليفةُ يزيد، شارطًا أن لا يُلحِقَ به من العذاب ما يؤدي إلى تلفه . فابتدع له (ابن زياد) أشنعَ عقوبة، فسقاهُ نبيذًا مخلوطًا بالمُسَهِّل، وربطه إلى خنزيرٍ وكلبٍ ، وطافَ به في شوارعِ البصرة، وبعد سجنِ أيامٍ أرسله إلى أخيه (عَبَّاد) آمرًا أن يمحوَ الشاعرُ بأظافرهِ كلَّ ما كتب على الجدران في هجائهم.

وبعد سجنه في (سجستان) غضب له الشعب فأفرجَ عنه ، وفي طريقه إلى الشام ، كان ينشد بغلته المُسمَّاةَ (عدس) هذا الشعر:

(عَدَسْ) ما لِعَبَّادٍ عليكِ إمارةٌ

أمِنتِ ، وهذا تحملينَ طليقُ .

ولعل في هذه النبذة القصيرة ما يكفي لفهمِ المعاناة التي واجهها الشاعرُ في حياته، وفهم العوامل التي أدت إلى ضياع مُعظم شعره بعد موته، وذلك فِعلُ السياسةِ بأدبِ مُعارضيها في كل زمانٍ ومكان .


ديوان يزيد بن مفرِّغ الحِميري
المتوفى سنة ٦٩ هجرية
جمعه وحققه
الدكتور عبدالقدوس أبوصالح
مؤسسة الرسالة

المُعاناةُ بلسانِ صاحبها

وهكذا يصفُ (ابنُ مُفرِّغ) معاناته الكبيرة في إحدى القصائد التي قالها وهو في السجن، ولأن الصمتَ في حرمِ الجمالِ جمالٌ؛ سأكتفي بالصمتِ، وأترككم مع القصيدة :

دارَ سَلمى بِالخَبتِ ذي الأَطلالِ
كَيفَ نَومُ الأَسيرِ في الأَغلالِ !
أَينَ مِنّي السَلامُ مِن بَعدِ نَأيٍ ؟
فَارجَعي لي تَحِيَّتي وَسُؤالي
أَينَ مِنّي نَجائِبي وَجِيادي
وَغَزالي؟! سَقى الإِلَهُ غَزالي
أَينَ لا أَينَ جُنَّتي وَسِلاحي
وَمَطايا سَيَّرتُها لارتِحالي ؟!
هَدَّمَ الدَهرُ عَرشَنا فَتَداعى
فَبَلينا إِذ كُلُّ شَيءٍ بالِ
إِذ دَعانا زَوالُهُ فَأَجَبنا
كُلُّ دُنيا وَنِعمَةٍ لِزَوالِ
أَم قَضَينا حاجاتِنا فَإِلى المَوتِ
مَصيرُ المُلوكِ وَالأَقيالِ
لا وَصَومي لِرَبِّنا وَزَكاتي
وَصَلاتي أَدعو بِها وَابتِهالي

ما أتيتُ الغداةَ أمرًا دَنِيًّا
وَلدى اللهِ كابرُ الأعمالِ
أيُها المالكُ المُرَهِّبُ بالقتلِ
بَلغتَ النَكالَ كُلَّ النَكالِ
فَاخشَ نارًا تَشوي الوُجوهَ ، وَيَومًا
يَقذِفُ الناسَ بِالدَواهي الثِقالِ
قَد تَعدَّيتَ في القِصاصِ، وَأدركتَ
ذُحُولًا لِمَعشرٍ أقتالِ
وَكَسَرتَ السِنَّ الصَحيحَةَ مني
لا تذِلَّن ؛ فَمُنكَرٌ إذلالي
وَقرنتُم مَعَ الخَنازيرِ هِرًّا
وَيَميني مَغلولَةٌ وِشمالي
وَكِلابًا يَنهَشنَني مِن وَرائي
عَجِبَ الناسُ ما لَهُنَّ وما لي
وَأطلتُم مَعَ العُقوبَةِ سَجني
فَكَم السِجنُ أو مَتى إرسالي؟!
يغسلُ الماءُ ما صَنعتَ ، وَقولي
راسِخٌ مِنكَ في العِظامِ البَوالي
لَو قَبِلتَ الفِداء ، أو رُمتَ مالي
قُلتُ : خُذهُ ، فِداءُ نَفسي مالي .
لَو بِغيري مِن مَعشرٍ لَعِبَ الدَهرُ
لَما ذَمَّ نُصرتي وَاحتيالي
كَم بَكاني مِن صاحِبٍ وَخَليلٍ
حافِظِ الغَيبِ حامِدٍ لِلخِصالِ
لَيتَ أنّي كُنتُ الحَليفَ (لِلَخمٍ)
(وَجُذامٍ) أو (طَيِّءِ) الأجبالِ
بَدَلًا مِن عِصابَةٍ مِن (قُرَيشٍ)
أسلَموني لِلخَصمِ عِندَ النِضالِ
كُنتُ مِنهُم، ما حَرَّموا فَحَرامٌ
لَم يُرامُوا، وَحِلُّهُم مِن حَلالي
خَذَلوني ، وَهُم لِذاكَ دَعَوني
لَيسَ حامي الذِمارِ بِالخَذّالِ
حَسرتا إذ أطَعتُ أمرَ غُواتي
وَعَصَيتُ النَصيحَ ، ضَلَّ ضَلالي .

لَيتَهُ خَلَدَ

ولما باع (ابن مُفرّغ) غلامه (بُرد) وجاريته (أراكه) قال فيهما :

شَرَيتُ (بُردًا)، ولو مُلِّكتُ صَفقتَهُ
لَما تَطَلَّبتُ في بَيعٍ لَهُ رَشَدا
يا (بُردُ) ما مَسَّنا دَهرٌ أضَرَّ بِنا
مِن قَبلِ هَذا، وَلا بِعنا لَهُ وَلَدا
أمّا (الأراكُ) فَكانَت مِن مَحارِمنا
عَيشًا لَذيذًا ،وَكانَت جَنَّةً رَغَدا
كانَت لَنا جَنَّةً كُنّا نَعيشُ بِها
نَغنى بِها إن خَشينا الأزلَ وَالنَكَدا
لَولا الدَعِيُّ وَلَولا ما تَعَرَّضَ لي
مِنَ الحَوادِثِ ما فارَقتُها أبدا
يا لَيتَني قَبلَ ما نابَ الزَمانُ بِهِ
أهلي لَقيتُ عَلى عُدوانِهِ الأسَدا
قَد خانَنا زَمَنٌ لَم نَخشَ عَثرَتَهُ
مَن يَأمَنِ اليَومَ ؟! أم مَن ذا يَعيشُ غَدا؟!
لامَتني النَفسُ في (بُردٍ) فَقُلتُ لَها
لا تَهلَكي إثرَ (بُردٍ) هَكَذا كَمَدا
كَم مِن نَعيمٍ أصَبنا مِن لَذاذَتِهِ
قُلنا لَهُ إذ تَوَلّى: لَيتَهُ خَلَدا .

وهل قبلَ الثلاثينَ ملعَبُ ؟!

وأسلوب (ابن مُفرّغ) سهلٌ مُمتنع، لا يشعر القارئ معه بالتكلف، بل يتفاعل معه، ويتنقل بانسيابية وسلاسة من بيتٍ إلى آخر، ومن فكرةٍ إلى فكرة ، ومن غرضٍ إلى غرض، تمامًا كما سيحدث لك وأنت تقرأ هذه القصيدة :

ألا طَرقَتنا آخِرَ اللَيلِ زَينَبُ :
سَلامٌ عَلَيكُم، هل لِما فاتَ مَطلَبُ؟!
فَقُلتُ لَها : حُيِّيتِ زَينَبُ خِدنَكُم
تَحِيَّةَ مَوتى وَهوَ في الحَيِّ يَشرَبُ.
وقالت: تَجنَّبنا ولا تَقرَبَنَّنا.
فَكَيفَ وَأنتُم حاجَتي أتَجَنَّبُ ؟!
يَقولونَ : هَل بَعدَ الثَلاثينَ مَلعَبٌ؟!
فَقُلتُ : وَهَل قَبلَ الثَلاثينَ مَلعَبُ ؟!
لَقَد جَلَّ قَدرُ الشَيبِ إن كانَ كُلَّما
بَدَت شَيبَةٌ يُعرى مِنَ اللَهوِ مَركَبُ
أصابَ عَذابي اللَونَ فَاللَونُ شاحِبٌ
كَما الرَأسُ مِن هَولِ المَنِيَّةِ أشيَبُ
قُرِنتُ بِخِنزيرٍ وَهِرٍّ وَكَلبَةٍ
زَماناً وَشانَ الجِلدَ ضَربٌ مُشَذِّبُ
وَجُرِّعتُها صَهباءَ مِن غَيرِ لَذَّةٍ
تَصَعَّدُ في الجُثمانِ ثُمَّ تَصَوَّبُ
وَأُطعِمتُ ما إن لا يَحِلُّ لِآكِلٍ
وَصَلَّيتُ شرقًا ، بَيتُ مَكَّةَ مغربُ
مِنَ (الطَفِّ) مَجلوبًا إلى أرضِ (كابُلٍ)
فَمَلّوا وما مَلَّ الأسيرُ المُعَذَّبُ
فَلَو أنَّ لَحمي إذ وَهى لَعِبَت بِهِ
كِرامُ مُلوكٍ أو أُسودٌ وَأذؤُبُ
لَهَوَّنَ مِن وَجدي وَسَلّى مُصيبَتي
وَلَكِنَّما أودى بِلَحمِيَ أكلُبُ .

أمرٌ فيه لبسٌ

وبالرغم من أن (بني زياد) فعلوا ما فعلوه بشاعرنا بسبب هجائه إياهم، فإن أكثر ما بقي من شعره تلك القصائد التي هجاهم بها، ومن أجملها قوله :

أأن غَنَّت حَمامَةُ بَطنِ وادٍ
حَماماً جاءَ مِن طَرَفِ اليَفاعِ
جَرَت أمُّ الظِباءِ بِبَينِ لَيلى؟!
وَكُلُّ وِصالِ حَبلٍ لانقِطاعِ
وَما لاقَيتُ مِن أيّامِ بُؤسٍ
وَلا أمرٍ يَضيقُ بِهِ ذِراعي
وَلَم تَكُ شيمَتي عَجزًا وَلُؤمًا
وَلَم أكُ بِالمُضَلَّلِ في المَساعي
سِوى يَومِ الهَجينِ ، وَمَن يُصاحِب
لِئامَ الناسِ يُغضِ عَلى القَذاعِ
حَلَفتُ بِرَبِّ مَكَّةَ لَو سِلاحي
بِكَفِّي إذ تُنازِعُني مَتاعي
لَباشَرَ أمَّ رَأسِكَ مَشرَفِيٌّ
كَذاكَ دَواؤُو وَجَعَ الصُداعِ
أفي أحسابِنا تُزري عَلَينا؟!
هُبِلتَ ، وَأنتَ زائِدَةُ الكُراعِ
تَبَغَّيتَ الذُنوبَ عَلَيَّ جَهلًا
جُنونًا ما ، جُنِنتَ ابنَ اللَكاعِ
فَما أسَفي عَلى تَركي سَعيدًا
وَإسحَقَ بنَ طَلحَةَ وَاتِّباعي
ثَنايا الوَبرِ عَبدَ بَني عِلاجٍ
(عُبَيدًا) فَقَع قَرقَرَةٍ بِقاعِ
إذا ما رايَةٌ رُفِعَت لِمَجدٍ
وَوَدَّعَ أهلَها خَيرَ الوَداعِ
فَلا بُلَّت سَماؤُكَ مِن أميرٍ
وَبِئسَ مُعَرَّسُ الرَكبِ الجِياعِ
ألَم تَرَ إذ تَحالَفَ حِلفُ حَربٍ
عَلَيكَ ؟! غَدَوتَ مِن سَقَطِ المَتاعِ
وَكِدتَ تَموتُ أن صاحَ ابنُ آوى
وَمِثلُكَ ماتَ مِن صَوتِ السِباعِ
وَيَومَ فَتَحتَ سَيفَكَ مِن بَعيدٍ
أضَعتَ وَكُلُّ أمرِكَ لِلضَياعِ
إذا أودى مُعاوِيَةُ بنُ حَربٍ
فَبَشِّر شَعبَ قَعبِكَ بِانصِداعِ
فَأشهَدُ أنَّ أمَّكَ لَم تُباشِر
أبا سُفيانَ واضِعَةَ القِناعِ
وَلَكِن كانَ أمرٌ فيهِ لَبسٌ
عَلى وَجَلٍ شَديدٍ وَارتِياعِ .

مليءٌ بالهوى

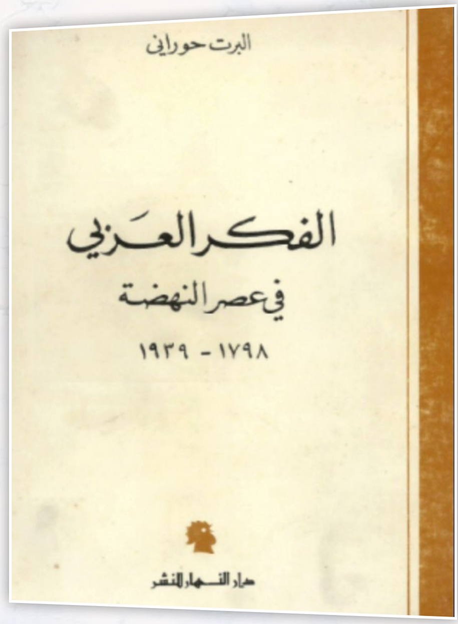
وبالرغم من حدة لسانه ، وسلاطة هجائه ، فإن له غزلًا عذبًا رقيقًا ، يأسر القلب ، ويمتعُ العين ، ويجبرُ الخاطر . كقوله :

يَقَرُّ بعيني أن أراها وأهلها
بأفضلِ حالٍ . ذاك مرأى ومسمعُ
وخُبِّرتُها قالت: لقد حال بعدنا
فقد جعلتْ نفسي إليها تَطَلَّعُ
وقلتُ لها _ لما أتاني رسولُها
وأي رسولٍ لا يضرُّ وينفعُ _
: أحبُّكِ ما دامت بـ(نَجدٍ) وشيجةٌ
وما رُفِعت يومًا إلى اللهِ إصبعُ
وإني مليءٌ يا جمانةُ بالهوى
وصِدقِ الهوى ، إن كان ذلك يُقنِعُ .

إلى أن نلتقي

حين انتهيت من قراءة ديوان (ابن مُفرّغ) شعرت بألمٍ مُضاعَف، فلا شكَّ أن ما ضاع من شعره أكثر مما بقي، وما هذا إلا غيضٌ من فيض ، وقطرةٌ من بحر طمره النسيان، وجففته عوادي الزمان الأرعن. وفي هذا المقام ، لا يسعني إلا أن أردد مع شاعرنا المنسيّ أبياته الخالدة التي يقول فيها :

حَيِّ ذا الزَورَ وَانهَهُ أن يَعودا
إنَّ بِالبابِ حارِسَينِ قُعودا
أيَّ بَلوى مَعيشَةٍ قَد بَلَونا
فَنَعِمنا وَما رَجَونا خُلودا
وَدُهورٍ لَقينَنا موجِعاتٍ
وَزَمانٍ يُكَسِّرُ الجُلمودا
فَصَبَرنا عَلى مَواطِنِ ضيقٍ
وَخُطوبٍ تُصَيِّرُ البيضَ سودا
أفَإنسٌ ... ؟! ما هَكَذا صَبرُ إنسٍ
أم مِنَ الجِنِّ ؟! أم خُلِقتَ حَديدا ؟!
لا ذَعَرتَ السَوامَ في وَضَحِ الصُبحِ
مُغيرًا ، وَلا دُعيتَ (يَزيدا)
يَومَ أُعطي مَخافَةَ المَوتِ ضَيمًا
وَالمَنايا يَرصُدنَني أن أحيدا
طالِعاتٍ أخَذنَ كُلَّ سَبيلٍ
لا شَقيًّا وَلا يَدَعنَ سَعيدا .



قراءة في كتاب الفكر العربي في عصر النهضة لـ البرت حوراني

يعتبر كتاب الفكر العربي في عصر النهضة 1939-1797م من الكتب المبكرة التي أرخت للفكر العربي في القرن التاسع عشر والعشرين، وهو كتاب آلفه المؤرخ ألبرت حوراني باللغة الانجليزية، حيث تم طباعته لأول مرة عام 1962م في بريطانيا، ثم تمت ترجمته إلى العربية بواسطة كريم عزقول وطباعته عام 1968م في دار النهار ببيروت، ويتكون الكتاب من ٤٧٢ صفحة من القطع المتوسط.

فوزي الغويدي

المقدمة:

أما مؤلفه المؤرخ ألبرت حوراني (1915-1993م) فهو كما يصف نفسه انجليزي المولد والتربية والكتابة ، فهو لا يحبذ صفة مستشرق، وانما مؤرخ استخدماً المنهج الغربي في الكتابة ، كما أنه اعترض على ترجمة عنوان الكتاب حيث أُستخدم لفظ نهضة بدلا عن ليبرالي المرادف الصحيح لذات اللفظ في اللغة الإنجليزية حيث يرى حوراني بأن كلمة نهضة تأخذ انطباعاً مختلفا عن كلمة ليبرالي ، وقد استخدم حوراني المنهج التحليلي والتفكيكي للنص وإعادة قراءته وتركيبه.

شمل الكتاب على ثلاثة عشر فصلاً، كانت الفصول الثلاث الأولى مدخل تاريخي وتمهيد للهدف العام للكتاب، ثم شرع المؤلف من انطباع الجيل الأول ثم الذي يليه، مع التركيز على طلائع العلمانية والقومية المصرية والعربية على حد سواء، انتهاء بطه حسين، ثم في الفصل الأخير يضع قراءة استشرافيه للمستقبل.

وسنحاول في هذه القراءة الإجابة عن تساؤل: هل وفّق حوراني للتأريخ للفكر العربي دون استشراق؟.

فصول تمهيدية:

يبدأ حوراني كتابه بعنوان الدولة الإسلامية، ويستفتح بعبارة رنانة حيث يقول: "العرب أشد شعوب الأرض إحساساً بلغتهم" ، وهي فرضية لم يدلل عليها، ثم ينطلق في تعريف الإسلام من جذوره بسرد كرونولوجي، بداية من دعوة محمد صلى الله عليه وسلم للإسلام، مروراً بعهد الخلفاء الراشدين مع التركيز على بعض الأمور: جمع القرآن، ونظام الحكم، ثم ينتقل لذكر الأحاديث النبوية التي تم غربلتها بعلم الجرح والتعديل، ويوضح بأن القرآن والسنة النبوية شكلتا ما أسماه نظام الخلفية المثلى، والتي على المؤمن اتباعها مرضاة لله تعالى، ويفند بأن كل عبادة (صيام رمضان، الحج، الصلوات الخمس، الزكاة) لها وقعها وأثرها في المجتمع المسلم، كما يوضح بأن رسالة محمد هي عالمية وليست خاصة بشعب معين، ويشير بأن الشريعة هي نظام حياة وصونها واجب ولذلك يستنتج بأنها مهام الكيان السياسي للدولة الإسلامية.

ويعطي حوراني صورة للتطور التاريخي في الفكر العربي موضحاً لحظات التقارب والتباعد بين النموذج والواقع، واضعاً أطروحات لبعض العلماء من الماوردي إلى ابن خلدون، موضحاً بأن كل عالم كان ابن بيئته في الإجابة على سؤال كيفية نظام الحكم؟، حيث يبرر سبب ذلك بأن الشريعة أحد المعوقات الكبرى للتطور الفكري، ويضيف بأن المسلمين يتطلعون إلى العصر الأول في الإسلام كنموذج يحتذى به في المستقبل، غافلاً على أن روح الإسلام يتمثل بالفعل الثوري على ما هو سلبي، ونُشيد بحوراني الذي نجد بأنه استطاع تقديم نظرة بانورامية صحيحة نوعاً ما عن الإسلام للمتلقي الغربي في فترة ساد بها دراسات أوربية سلبية عن الإسلام ومجتمعه.

ثم يتناول المؤلف حقبة الدولة العثمانية وعوامل صعودها وتعاملها مع مختلف الأطياف تحت دولة إسلامية واحدة، ونرى بأن الفصول الثلاثة الأولى عبارة عن مدخل تاريخي للموضوع الرئيسي للكتاب (تأريخ الفكر العربي).

تقسيم حوراني لتأريخ الفكر العربي:

لفهم كتاب حوراني يتوجب معرفة تحقيبه لتاريخ الفكر العربي حيث يرى بأن اللحظة الفارقة هي الحملة الفرنسية، بناءً على ذلك يمكن تقسيم المراحل حسب تطور الفكر العربي على النحو الآتي:

المرحلة الأولى (1798-1870م): تبدأ من الحملة الفرنسية على مصر، وأبرز روادها رفاعة الطهطاوي وخيرالدين التونسي، اللذان يمثلان جيل الصدمة ومحاولة التوافق.

المرحلة الثانية (1870-1900م): أبرز رواده جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، وهما يمثلان جيل التوافق.

المرحلة الثالثة (1900-1939م): قد تطور الفكر العربي وظهر جيل منقسم إلى فريقين أو أكثر ، ويمكن أن نطلق على رموزها جيل الانقسام.

المرحلة الرابعة (1939-1962م): تمثل الجيل الذي عاصره المؤلف ويرى بأن بأن رواده قد استطاعوا الموافقة الجزئية بين إلى الحداثة والتراث.

جيل الصدمة:

لم يؤرخ حوراني الفكر عن طريق المدارس بل عن طريق الشخصيات الرائدة حيث استخدم الجزء في معرفة الكل، ويبدأ بتناول رفاعة رافع الطهطاوي (1801-1873م) بسرد لسيرته والسنوات الخمس التي قضاها في باريس وأثرت في أفكاره، وطرح سؤال كيف يلج العالم الإسلامي في عصر الحداثة دون أن يتخلى عن الإسلام؟ وحينما نقول إنه من جيل الصدمة لا نعني بأن فمه بقي مشدوهاً لهول الصدمة التي حدثت له في زيارته لباريس، وانما

قدم أطروحة نلخصها كما قدمها حوراني كالآتي: يجب على الشريعة أن تتلاءم مع واقع اليوم، التربية الصحيحة تقود إلى شعب مؤهل يستطيع أن يشترك في الحكم دون الولوج إلى أحقية الحاكم، ويعود تقدم الدول وسقوطها كما يرى طهطاوي إلى روح الأمة، والوطنية ويشير حوراني بأن فكرة القومية المصرية بدت واضحة في فكر الطهطاوي.

ثم ينتقل المؤلف إلى شخصية خير الدين التونسي (1899-1810م)، الذي تأثر بالغرب بعد زيارته لفرنسا، ليدعوا إلى أن يستفيد العالم الإسلامي من المقومات المدنية التي امتلكتها أوروبا، ليحاول الإجابة عن سؤال كيفية تمثل قيم الحداثة مع روح الشريعة؟، ويذكر حوراني بأن خيرالدين التونسي ركز على دور الدولة في المجتمع ولا يمكن نجاحها إلا باقتباس أفكار الغرب.

ثم يتطرق المؤلف الى آخر شخصية في جيل الصدمة ألا وهو بطرس البستاني (1883-1819م) ويختلف عن سابقيه بأنه مسيحي، حيث روج لفكرة بأن الشرق الأدنى لا ينهض إلا بالاطلاع على فكر أوروبا الحديثة واكتشافاتها، لذلك حاول الإجابة على سؤال ماذا يجب على الشرق الأدنى آخذه من الغرب حتى ينهض؟ فسعى إلى فهم وترجمة العلوم التجريبية وإلى توسعة وعاء اللغة العربية لتكون لغة صالحة للعلوم الدنيوية.

جيل التوافق:

وينتقل حوراني إلى رائد بارز من رواد النهضة هو جمال الدين الأفغاني (1897-1839م) حيث يعتبره مالك بن نبي وحسن حنفي وغيرهم اللحظة الفارقة في بداية عصر النهضة في الفكر العربي ، يحاول حوراني تحديد مذهب الأفغاني حيث يرجح بأنه شيعي ويستنتج ذلك من خلال تحليله لخطب الأفغاني حيث وجد تأثره بفلسفة ابن سيناء التي لم تكن تدرس إلا في المدارس الشيعية ، اصطدم الأفغاني ببداية بوارج الاستعمار لذلك حاول الإجابة عن سؤال كيف باستطاعة العالم الإسلامي مواجهة الاستعمار الأوربي؟ ودعا الأفغاني إلى مراجعة للتراث الديني والبحث عن الإسلام الحقيقي، كما أن الأفغاني سعى في الجانب السياسي الى فكرة الوحدة الإسلامية، وكان يرى أن المسلم الذي يفهم الإسلام الصحيح يستطيع جعل الدولة الإسلامية قوية، ونشر الأفغاني أفكاره عبر مجلة العروة الوثقى التي أسسها، كما طاف الأفغاني إلى عدة بلدان وعواصم، ويرى حوراني بأن أغزر سنوات الأفغاني هي التي قضاها في مصر، كما يربط حوراني بأن فكر الأفغاني ليس دينياً بل حوى فكرة المدنية التي كانت من بذور الفكر الأوربي في القرن التاسع عشر وقد دخلت إلى العالم الإسلامي عبر الأفغاني.

وتبرز نقاط قوة الأفغاني بأنه شخصية مؤثرة على من يحتك به، حيث أن تلميذه محمد عبده (1905-1849م) تأثر به واستمر على نهجه، وطرح سؤالاً حاول الإجابة عليه وهو هل بإمكان من يعيش في العالم الحديث أن يبقى مسلماً؟ حيث أدعى بأن الإسلام الحقيقي لا يتعارض مع المدنية الحديثة، كما وضع فكرة المستبد العادل، وهو كما يقول حوراني حاول بناء جدارا أمام العلمانية فكان جسراً لها، ليظهر فيما بعد انقسام بين تلاميذه حول تعارض الإسلام مع المدنية الحديثة.

جيل المدنية الحديثة (جيل الانقسام):

يوضح حوراني بأن الفكر الذي خلفه محمد عبده انحنى في اتجاهين، حيث تكونت طبقة مثقفة من تلاميذه وأصبحت نخبوية تمثلت في مؤسسات الدولة وتطور الاتجاه نحو العلمانية والتي ولد من رحمها فكرة القومية المصرية، كما برز قاسم أمين (1908-1865م) وهو أحد تلاميذ محمد عبده وصاحب كتاب تحرير المرأة الذي وضع فيه تناقض غير مباشر عن تلاقي الدين والحداثة، لكن في كتابه الآخر المرأة الجديدة وضح ماهية المرجعيات التي ارتكز عليها وهي قواعد المدنية الحديثة والعلم التجريبي.

ثم ينتقل حوراني الى لطفي السيد (1872-1963م) وهو أقل نزعة من قاسم أمين، وسيضع فكرة الأمة المصرية وأن المجتمع اللاسلامي أفضل من الإسلامي؛ لكنه لن يصرح بعدم تلاقي المدنية مع الإسلام، ثم يذكر حوراني علي عبد الرازق (1966-1888م) وكتابه الإسلام وأصول الحكم والذي أشار فيه إلى أن الخلافة ليست من أصول الدين وليست واجبة، كما أن الإسلام لم يقم دولة، والرسول لم يمارس السياسة، ونرى بأن كتاب علي عبدالرزاق أتى في فترة زمنية عصيبة حيث سقطت الخلافة العثمانية، فكان أمام خيارين إما أن يدافع عن الخلافة أو ينكرها، وقد اختار نكرانها.

تيار الإصلاح الإسلامي:

أحدثت أطروحات الأفغاني ومحمد عبده هزات فكرية في العالم الإسلامي، فبرزت حركة إصلاحية تحمل هذه الأفكار، وتناول حوراني أحدهم وهو رشيد رضا (1935-1865م) الذي التقى بمحمد عبده ثم أصبح تلميذه، ففكره لا يختلف عن معلمه، حيث حاول إعادة إنتاج فكر محمد عبده مرتكزاً على أسس السلف والدفاع عن الإسلام، ونشر هذه الأفكار عبر مجلته المنار والعديد من المؤلفات، التي اعتبرها حوراني من المصادر الهامة لتاريخ الفكر العربي.

ويلخص حوراني أفكار رشيد رضا بالتالي: أن على الإسلام تحدي العالم الجديد، وأن يستفيد من المدنية الحديثة في أوروبا لكي يستطيع النهوض، كما كان يدعوا إلى تعديل المذاهب ووضع شريعة تستند إلى القرآن والسنة وتنسجم مع العصر الحديث.

التيار العلماني:

وكما ذكر حوراني بأن محمد عبده كان جسراً للعلمانية، فإن أطروحات الإسلاميين كان لها تأثير في النخب، فظهر تيار علماني، ركز حوراني على أبرز رواده وهو شبلي الشميل (1917-1850م) الذي رأى بأن العلم هو الدين الجديد والحاجز الذي سيوقف الديانات القديمة، وأن العلم سيحرر الإنسان، كما أنه يعتقد بأن العلم الحل الأمثل للغز الكون.

ثم يذكر حوراني فرح أنطون (1922-1874م) الذي طرح فكرة فصل الدين عن الدولة وتحديد أطر العلم والدين وتشبيهما بالعقل والقلب، حيث أن العقل وظيفته الملاحظة والاستنتاج والقلب وظيفته الإيمان بما وجد.

ثم يعرج الكاتب إلى تأريخ نشوء فكرة القومية العربية التي يرجعها إلى عوامل التتريك التي حدثت في القرن التاسع عشر، ونرى بأن حوراني قد حجّم أسباب النشوء، حيث أن هناك عوامل عديدة دفعت بفكرة القومية العربية إلى الولادة من أهمها تلبية متطلبات الشعب العربي في العصر الحديث.

الجيل المعاصر:

وفي آخر فصلين يركز على حوراني على فكر طه حسين (1973-1889م) ويعتبر بأن كتابه (مستقبل الثقافة في مصر) به مجمل فكر طه حسين، حيث أدّعي بأن مصر جزء من أوروبا، وأن غاية الحياة صنع الحضارة التي يكون بها توازن ما بين العقل والدين وهو سبب تفوق أوروبا، حيث أن العقل يحكم المجتمع والدين يملئ القلوب.

الخاتمة:

يعد كتاب الفكر العربي في عصر النهضة لحوراني من المراجع المهمة، رغم بعض الانتقادات من بعض الباحثين، فتقول أمل غزال، مثلاً، "تكتشف أن حوراني قلل من شعبية رجال الدين المحافظين في عصره الليبرالي" ويرى زكي ميلاد بأن حوراني لم يؤرخ في كتابه للنساء وإنما اقتصر على الرجال فقط .

كما أننا نحاول الإجابة عن التساؤل الذي وضعناه هل وفّق حوراني بالتأريخ للفكر العربي دون استشراق؟ نجد بأن حوراني ربط كل فكرة أو أطروحة بالفكر الأوربي أو نتجت عنه أو تأثرت به، وكأن الفكر الإسلامي كان في قطيعة تامة حيث يريدنا أن نخرج بنتيجة مفادها لولا الفكر الأوربي لما وجد الفكر العربي، وهذا مخالف للواقع حيث أن الفكر العربي كان امتداد لما قبله وتأثر بالحداثة الأوربية ولم ينطلق منها، ونستخلص من ذلك بأن الروح الاستشراقية برزت لدى حوراني رغم كرهه لمن يصفه بأنه مستشرق.

شاعر من الموصل

الحلقة (16)

عرض:
ماجد حامد الحسيني _العراق



حسين التلسيني
(1962 ــ)



ولد الشاعر الموصلي حسين حسن التلسيني في مدينته الموصل سنة 1962 وبالتحديد في قرية تلسين، ونسب إليها، تلقى تعليمه في المرحلة الابتدائية والمتوسطة والإعدادية في مدارس المدينة، وهو يجيد كتابة الشعر باللغتين (العربية والكردية) حيث بدأ بنظم الشعر العربي سنة 1986م ، كتب المقالة، ونشر في الصحف والمجلات العراقية والعربية منها (الاتجاه الآخر , الحدباء , الاتحاد , المستقبل الحر , هاوكاري الكردية , الرباط , صوت الآخر , حراس الوطن , الحوار , فه زه ن الكردية , الرائد الإماراتية , البحرين الثقافية , الأدب الإسلامي السعودية) ترجمت له قصائد إلى اللغتين الإنكليزية والفرنسية وبثت قصائده عبر برنامج (الحقيبة الإذاعية) من الإمارات العربية المتحدة .

- شارك في مسابقة شاعر العرب عام 2008،
- شارك بمسابقة (لماذا نحبه) وهي مسابقة خاصة في الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وسلم) . شارك في مسابقة (أجمل قصيدة في الأم) التي أقامتها قناة المستقلة .
- شارك في مسابقة (أكبر موسوعة شعرية للشعراء العرب) التي أقامتها جمعية (إدارة الشعر المغربي).
- لديه (3) مجاميع شعرية مخطوطة.

برقيات من الولايات الشعرية المتحدة

(البرقية الأولى)

نهض الشعر الفياض الأخضر من تحت الأنقاض
ما مر بمحكمة يسأل عن قاض
أو هب ليتلمس العون من بلسم
زكاه الجرح وعنه الطبيب الماهر راض
طار صوب جروح ضحايا فك الوباء
ظل يمطرها بغمائم دقات خافقه
الحبلى بسما أقراص الدواء
بصباحات يحملن أزاهير البشرى من روض الشفاء

(البرقية الثانية)

شرب الشعر من منهل البر
صارت عيناه لأكواخ الجوعى كوكبين من البحر والبر
وغدا قلبه مسرحا فاضحا للجلاد وسوطه القاتل المر

(البرقية الثالثة)

الشعر سفير الحب
لا طبل الحرب
شمس تلوي أعناق ظلام الدرب
الشعر نسيم يهب لأطراف الأرض الأربع
نحل من ضوء لم يصنع شهدا لظلام أو في مقلته يقبع..

فوضى الحبر

نرجس عمران - سورية



حالة عشق مشلولة
يعاني منها حرطليق
يرف بكلتا خافقيه
في فضاءات الهوى
فيتعثر بغيمة خيبة
أو سحابة خذلان
أو نسيم تسالي
ليعود أدراج الوجع
حتى الدرك الأسفل من الأسى
ويستقر في عاصمة الألم
التي بنتها الأيام
وشيدتها مناسبات الأحزان
في رقعة جعرافية
تمتد على أبعاد جسدي .
حتى أصبحت بلادا
من وداع
حدودها الوحدة
سكانها أطياف
وأمنها ذاك المسمى
أمل

أحاول جاهدة
فتح الحدود بينها وبين
بلدان الفرح في جوار الحدث
أو مهجر الروح
أود أن أمد صلة وصل
بينها وبين عوالم السكينة
حتى لو كان مفتاحي قصيدة ..
أرفع في سماءاتها رايات
الاستسلام
حقيقة ماعدت أضاهي
الأحزان
رفعة
وما عادت قدما صبري
قادرة على العدو
في ممرات الأقدار الضيقة
يسبقني نبضي
هاربا مني
قاصدا منبره في كفي
حيث يصدح بما يخالجه
في دفاتر..
فسرعان
ما أجده قد عاد فتيا
يمشي يعدو يركض يرقص
ينزف ضيقا
مقاوما هيبة الحياء
ووسامة الخجل بضراوة
فيرتدي وجه دفاتري الأبيض
قناعا من فوضى الحبر
أجل ... فوضى الحبر
لقد كان مقيدا في غال الغير
مسموح
غال قد من الكتمان الصلب
والآن آن الأوان له
ليصبح خارج مفاهيم
الصمت
فيتصرف بكل أهلية
بغض النظر عن عيون القراء
وإشعارات الحظر
ينسكب سعيدا من جوقة
الصدق
يتدفق وكأني نبع بوح
أجري خلفة بكلي ..
حتى أتماهى خرابيشا على
الورق
ومسودات من وجد معتق ..
وأمان ذبيحة
وأمال عرجاء
ومايبقى مني ..
مجرد مزق من لحم ودم
بهيئة أنثى
زارها وحي الإعتراف
فحنثت بسر الشوق
وفضحت الحنين
في صدق القوافي
ثم تدرأت في خلوة عابرة
تصطاد حلما
يقتات عليه
العمر.....

قصة قصيرة

حافلة الجمهورية



عبدالرقيب طاهر

حافلة قديمة متوسطة الحجم مكتوب على نوافذها الزجاجية من الأمام والخلف (حافلة الجمهورية) لا يملك صاحبها غيرها كمصدر دخل و حيد يعينه على نفقة أسرته المكونة من خمسة أولاد وزوجة مصابة بمرض الربو ..

وقف (عامل الفرزة *) كعادته يصيح بأعلى صوته ، إب ، ذمار ، صنعاء ، إب ، ذمار ، صنعاء ، إب ، ذمار ، صنعاء ..

العامل ذو البشرة السمراء والذي ينتمي إلى فصيلة المهمشين في اليمن كان عمره لم يتجاوز السادسة عشر ربيعاً بعد ، إلا أن ثيابه الرثة وفقره المدقع جعلا منظره أكبر عمراً مما هو عليه الآن..

كانت الشمس متوسطة كبد السماء ورياح تموز الموسمية محملة بالغبار تضرب كل شيء أمامها بقوة ، والأرض قاحلة وعطشى جداً ، لعدم نزول المطر لبضعة من الأسابيع الماضية على الأقل ، وزحمة المارة وصخب المركبات وعوادمها الدخانية في السوق تدعو للضجر و الذي بدا ظاهراً للعيان على وجوه الناس المتجهمة ..

يجلس السائق خلف مقعد القيادة بوجهه الشاحب ورأسه الأصلع ، يمضغُ بقايا من (أغصان القات*) البائتة منتظراً إكمال العدد من الركاب المسافرين ..

يوالي العامل الصغير صياحه المعتاد ، باقي نفر ، باقي نفر . إب ، ذمار ، صنعاء ، إب ، ذمار ، صنعاء.

× -- كم الأُجرة إلى مدينة إب يا بُني ؟ سأل رجلٌ عجوز ومعه حفيده المريض بحُمى الضنك ؟

+ -- إصعد ياحاج من(جيز *) ما دفعوا الناس تدفع ، رد عليه العامل الصغير بقلة أدب ، قال العجوز لا أملك غير هذه النقود وأخرج من جيب معطفه القديم مجموعة من الأوراق النقدية المهترئة ذات الفئات المتعددة ، تفحصها عامل (الفرزة) واحدة تلو أخرى وهو ينظر الى الرجل العجوز بنظرة إحتقار وتعجب ، وصرخ في وجه لا تكن بخيلاً يا حاج هذا المبلغ قليل جداً ، تبقى عليك أجرة الصبي الذي يرافقك أيضاً ، أقسم الرجل بالله إنه لايستطيع دفع الأجرة كاملةً ، وأنه أستدان هذا المبلغ من بعض جيرانه ..

يصرخ السائق متبجحاً بأعلى صوته ياحاج البترول معدوم من الأسواق وكلفة (الدبة*) البترول بعشرة آلاف ريال .

أستعطف الرجل المسن السائق بكل شفقة وتوسل إليه بأن يسامحه عن بقية المبلغ ، وأمام إصرار السائق وتعنده بعدم إستطاعته أن يتجاوز عن بقية المبلغ ، تدخل هنا بعض من ركاب الحافلة وقالوا نحن نفرق بقية المبلغ ، وبالفعل فقد جمع بعضهم المبلغ تعاوناً مع الرجل المُسن وحفيده المريض بينما رفض البعض الآخر أن يدفع..

كان في المقعد الأمامي للحافلة طالبان في السنةِ الأولى بجامعة ذمار ، قعد الحاج وحفيده المريض إلى جوارهما وهو يلهج بالدعاء لهما ولكل الحاضرين ..

وفي المقعد الوسط رجل أربعيني وزوجته وثلاثة أطفال تتراوح أعمارهم ما بين العاشرة والخامسة ، كانوا قاصدي الذهاب إلى صنعاء لغرض استخراج جوازات السفر .

بينما في المقعد الأخير من الحافلة ، يقعد جندي جريح مبتور قدمه اليُمنى من أثر لغم أرضي أصيب به في إحدى الجبهات كان هو الآخر يقصد السفر الى صنعاء لمراجعة راتبه المتوقف من هيئة جرحى الحرب منذُ بضعة أشهر ، وإلى جواره شاب عشريني وأمه المصابة بمرض سرطان الثدي يقصدان مستشفى مكافحة السرطان في العاصمة صنعاء للعلاج الكيميائي..

ويقعد إلى جوار السائق رجلان أحدهما شارف على الخمسين من عمره ، بينما الآخر أقل منه بقليل يحملان في يد كل منهما كيسا مليئا بأدوات النجارة والكهرباء لغرض البحث عن فرصة عمل في العاصمة صنعاء أيضاً ...

أنطلقت الحافلة تشق الغبار والأتربة والزحام من منطقة تقع خارج مدينة تعز ، الجميع يسودهم الصمت والتجهم. وكأن على رؤوسهم الطير ، بعد أن قطعت السيارة ميلاً ونصف فقط أوقفهم رجل بزي نصف عسكري مدجج بالسلاح لا يبدو من ملامحه بأنه خاض أي دورات عسكرية حقيقية .

ومد يده إلى السائق الذي سارع بدوره ودس فيها بضعة من الأوراق النقدية من فئة المئة الريال ..

ومن ثم أستأنف السير على طريق مكسرة و ملئية بالمزيد من الحفر والمطبات الترابية لبضعة أميال فقط ..

توقفت الحافلة عند نقطة تفتيش ، تكدست العديد من الشاحنات الكبيرة والسيارات في طابورٍ طويل للغاية ، وبعد ساعة كاملة وصل السائق إلى محاذاة النقطة العسكرية .

كانوا بضعة رجال بعضهم يرتدى الملابس العسكرية المتسخة والملئية بالعرق والرمل، بينما البعض الآخر بملابسهم الشعبية وشعر رؤسهم المنفوشة التي توحي بعدم غسلها لأيام طويلة ربما ، إلا إن ما يميز الرجال جميعهم ملامحهم العابسة و المتجهمة

** إلى أين ؟ سأل العسكري سائق الحافلة

-- إلى صنعاء ياسيدي ..

ألقى نظرة الى داخل الحافلة بعينين حادتين لا تخلوان من نية تضمر المزيد من الشر ، وقال بلهجة إستفزازية ما في إرهابيين هنا ؟ ..

رد السائق بلهجة تقطر احتراماً شديدا: لا لا ياسيدي الكريم جميعهم مواطنون صالحون في خدمة اليمن..

تنفس الصعداء سائق الحافلة بعد أن سمح له العسكري بالعبور وتمتم في سره اللعنة عليكم جميعاً ....

وعلى بعد بضعة أميال أخرى كانت الفاجعة الكبرى، وكانت النهاية المأسوية لحافلة الجمهورية وركابها المساكين ..

تجمع الناس حول بقايا الحافلة المحروقة واختلف الجمهور الكبير الذي هرع بعد الانفجار بنصف ساعة..

قال أحدهم ثمة طيران كان يحلق في الجو وشاهده بأم عينيه حينما أطلق صاروخاً على الحافلة ، وقال بعضهم بل هي قذيفة جاءت من قبل معسكر خالد ربما سقطت بالخطأ هنا ..

وكثر الهرج حول الحادثة المأسوية التي لم ينجُ أحد من الركاب المسافرين منها ..

وفي نشرات الأخبار أعلنت القنوات الفضائية الرسمية للأطراف المختلفة بأن قواتها قد تمكنت من إستهداف حافلة تقلُ عدداً من الإرهابيين الخطرين ..

الهامش .

الفرزة : المكان الذي تجتمع فيه سيارات الأجرة

العامل: الشخص الذي ينادي على الركاب وجلبهم

القات : شجرة يمضغ غصونها معظم الشعب اليمني

جيز : لفظة متداولة باليمن وتعني مِثل..

الدبة : إسطوانة



حضرموت الفاتنة.. دهشة وتفرّد

ياسمين المقطري - اليمن

وأنا اتحدث عن هذه المدينة، أشعر كأنني أسمع صوت التاريخ،

وأتنسم أريج حضارة زمن موغل في القدم، بل كأني بذرات تراب، واديها وأحجار وصخور الجبل الذي يحتضنها تحكي لي قصص، وذكريات الدأب الإنساني المبدع منذ العصر الحجري، وانطلاق سفينة نبي الله نوح عليه السلام .

يا لفتنة هذا المنظر الذي تتجلى فيه المدينة..

بمنازلها الطينية المشرئبة والمتكئة على بعضها على امتداد تكوينها بين لسان الوادي الخضير الذي يطوقها بحقوله وأشجاره، والجبل الذي استقرت في سفحه نابتة على صخوره مصطفة على منحدراته، في هيئة ساحرة، كأنها تحرس الوادي وتتأمل فتنة المنبسط.

من فرط انبهارك برهبة المنظر، ربما قد ينتابك شعور بأنك في عالم أسطوري، وأنك أمام مدينة تحوز من الفرائد ما يجعلها دون قدرة بصرك وبصيرتك على نقل وترجمة عظمتها واستيعاب ادهاشة جمال مشهدها.

عندما تنظر إليها متأملاً سحر واجهات مبانيها الطينية وتلاصقها وتطاولها على منحدرات صخور شاهقة، ستستغرق في دقة وبراعة طرازها الهندسي، وهيئتها الجمالية ، وثرائها الفني العريق والمتنوع، وإطلالتها الساحرة على الطبيعة الخلابة كل ذلك ستشعر معه كأن التاريخ، يتلخص أمامك في فسحة ضيقة من الزمان والمكان.

هنا مسقط رأس الشاعر الجاهلي أمرئ القيس..

وفي هذه الأرض قامت مملكة كندة التي حكمتها أسرة هذا الشاعر..

قرية امرؤ القيس «قرية الهجرين» بوادي دوعن بـ محافظة حضرموت .

هنا تنام هذه المدينة وادعة في حضن جبل، وتشرف مبتهجة على وادٍ خضير يطوقها من جميع الجهات، متجلية كعروس بين البساتين المثمرة الظليلة، متباهية بفتنتها التي يتمازج فيها الجمال بالأصالة، في مشهد تظهر فيه المدينة للقادم إليها آية من آيات الإبداع.

تبدو المدينة بتناغمها مع الصخور من تحتها والوادي من حولها كأنها مدينة معلقة تماهى فيها الجبل بالمعمار، كل تلك الدهشة وذلك الذهول وأنت لم تدخل المدينة بعد، فالإدهاشة الحقيقية للحكاية ما تزال في الداخل.

بمجرد أن تدخل المدينة وتسير في شوارعها الضيقة، متأملاً معمارها وانتظام تخطيطها، متنقلاً بين أحيائها ومساجدها ومزاراتها ومعالمها، ستجد نفسك كأنك تنوس بين أزمان عديدة، مرتحلاً بين الماضي والحاضر، منبهراً بكل شيء تشاهده أمامك، إذ أن لكل بيت ومسجد ودكان وشارع وحي نكهة أخرى ولون مختلف من ألوان الجمال، مشاهد متلاحقة ستجد نفسك أمامها عاجزاً عن وصفه.

وأنت ما تزال تتنقل بين أحياء هذه المدينة ستجد نفسك مستسلماً للمشهد متنقلاً معه بدون شعور بمن حولك ممن يلقون إليك بالتحية من أهلها مرحبين ببشاشة عربية أصيلة، وبينما أنت في غمرة تلك الرحلة، ستجد نفسك مشتهياً زيارة مساجدها، التي تنتشر في كل إرجائها، بالإضافة إلى المساجد لا يمكنك مغادرة المدينة من دون مشاهدة الصهاريج، التي تشتهر بالعديد منها.

وأنت تقف الآن في قمة الجبل الذي يحتضن هذه المدينة،

متأملاً الوادي من حولك، ستعيش لحظات تغمرك فيها أحاسيس ومشاعر تحلق بك بعيداً متجاوزاً عظمة جمال المنظر إلى الأهمية التي اكتسبتها المدينة في التاريخ القديم.

المكان كله هنا كأنه مخطوطة تاريخية، لحكاية لم تكتب فصولها بعد، فصول وحكايات تنتظرنا لنقرأها ونرويها؛ وهي رواية مفتتحها هذه المدينة التي اختزلت التاريخ وتجاوزت الجغرافيا، مدينة يتضوع الشعر بين أرجائها، ويمشي الفن على قدميه بين أحيائها.



أحمد المختار

● صديق اليوسفي

بحران في بحرٍ أمامكَ أسكبُه
والبحرُ ظهرٌ والقواربُ تُتعبُه

في مَدِّهِ والجزرِ أنتَ قصيدتي
يا مَن بحبرٍ من دموعي أكتبُه

لا مَلجأٌ إلّاكَ أرحلُ نحوه
لا مَذهَبٌ إلا وحبُّكَ مَذهبُه

تحكي إليك مدامعي وأصابعي
وبكل إحساسٍ غرامُك أكتبُه

عطرُ القصائد أنتَ، نجمٌ قد سرى
يَطوي الزمانَ حديثُهُ ويُهذبُه

يشكو إليك الكونُ من آلامِهِ
فالجهلُ بعدك لا يزال يُعذبه

والجاهليةُ أصبحت من بعدما
حاربتَها تَئدُ السلامَ وتَصلبُه

والظلمُ والظلماتُ عادا نحونا
والعدلُ طال غيابُه وتَغرُّبُه

ومكانةُ العربيّ صارت تُهمةً
والحاملُ الإسلامَ ضاع تأدُّبُه

ضاقت بنا كلُّ الدروبِ ولم يعد
إلا هداكَ نَهيمُ فيه ونطلبُه

يا خيرَ خلق اللهِ كم هو موحشٌ
هذا المسيرُ وكم سناك يُقربُه

يا فاتحاً صدرَ السلامِ وقلبَه
ومنادياً، سمعُ الزمانِ يُحبّبُه

أحوالُ أمّتكَ اشتكَت أحوالَها
مَن سوف ينظرُ جرحَها ويُطبّبُه؟

بَدِّد ظَلامَ الكون يا مَن نجمُهُ
ضَوَّى به شرقُ الزمانِ ومغربُه

والله باسمِك قد أنار قلوبَنا
غَلَبَ الظلامَ بنوره، وسيَغلِبُه

يا أحمدَ المُختار أنتَ خلاصُنا
مِن عالَمٍ في الحقّ ذِكرُك يُرعِبُه

معراجُ لحظاتِ النهايةِ واقفٌ
هو والبُراقُ ونَجماتُهُ وكَوكَبُه

وملائكُ الرحمن، والإسراءُ في
شوق إليكَ تشدّه وتُقرّبُه

وجميعُ من في الأرضِ يرقُبُ أحمداً
فمتى لأهل الأرضِ أُمٌّ تُنجبُه؟!



قبلة اعتذار للدكتور المقالح

● عادل الأحمدي

كـم برأسـكَ يـا رأسَـنا مـن علـومْ
وكـم ذا بقلبـكَ يـا قلبَنـا مـن همـومْ
البـلاد التـي أسـلمت وجهها للأسـى
تتهجّاكَ مـن بعـد أن فرّطـت بالغيـومْ

إنها تقرأ الآن ما تركتْ مقلتاك من الضوء كي تبصر الدربَ والدربُ يشتاقُ وقْعَ الفوارس، شدوَ النوارس، رعدَ القُدومْ
الشتاءُ الذي طال في سفح صنعاء يلفح بالبرد وجه التلاميذ، والدفءُ مختبئٌ في كتاب الحقيقةِ، ها قد عرفنا الحقيقة يا قَيْلنا، وعرفنا بأن الكرامة سبتمبرٌ وجزيلانَ، لن ننثني عنه ثانيةً، لن نهادنَ ريحَ السَّمومْ

أبي أيها الحميريُّ الأبيُّ إليك أخطُّ اعتذار الروابي وقبلةَ حبٍّ على رأسك المتوهجِ بالصدقِ والحذرِ المتوثب. ها قد رأينا الخرافة سافرة لنعضّ على أرضنا بالنواجذ، نشربَ ضوءَ النوافذِ، عهداً علينا سنمضي على درب أيلول مصقولةً كلُّ أرواحنا بالتلظي، وممشوقةً كلُّ أعناقنا للنجومْ.

قراءة ديموغرافية في المجموعة القصصية (صوت يخرج من الداخل) لأحمد علي بادي





محمد شنب - اليمن

في البدء حتى نضع الكاتب أو الفنان في مربع (مبدع)، يجب أن يكون له رؤية يستطيع عبرها أن يوصل ماهية عمله الفني أو الأدبي، والرؤية «هي القوة التي تساعده على التغلغل في أعماق الحياة، وعلى أن يصنع شيئا مما يدركه من رحلته إلى تلك الأعماق؛ قد يكون هذا الشيء قيمة أو موقفا، أو تجربة شعورية إنسانية الطابع».

إذن على المبدع أن يحاول عيش تلك الحالة أو التجربة التي يمر بها أو يمر بها غيره سواء كانت عاطفية أو اجتماعية، ولابد أن يكون مخلصا في تلمسه لها حتى يعيش الدور فلا يفضل الهروب أو التجاهل، ويجب عليه أن يقحم نفسه بقوة الضوء في الظلام حتى يكون هو الهدف والسهم في آن معا»..

و«كما أن ثمل الكاتب بالحياة ينمي رؤيته سواء تم ذاك الانتشاء بالإقبال المتهلل عليها أو بملاحظتها عن بعد في صومعة العزلة.» والفن والأدب هما عنصران مهمان في حياة الإنسان والمجتمع مثل عناصر الماء والهواء قابلان للانسجام والاشتعال والتنافر، ويولدان حالة إبداعية جميلة تستفيد منها البشرية.وبالعودة للعمل الذي نلقي عليه الضوء في هذه القراءة نجد أن هذه الرؤية كانت ملموسة في ثنايا النصوص حيث يتموضع العمل في أربعة عشر نصا قصصيا نجد فيها روح الإبداع تشع في كل قصة، مع أن هذا العمل يمثل المجموعة الأولى للمؤلف.

ودعونا الآن نبحر معا في تفاصيل هذه المجموعة القصصية الرشيقة بتفاصيلها وبالصور الجمالية وحسية الحركة الدرامية في أحداثها والنص القصصي الذي يتمتع بسردية متمكنة.

من الغلاف الأول للمجموعة استوقفتني لوحة (طفل الجيوبوليتيك يراقب ولادة الإنسان الجديد) للفنان السريالي الشهير سلفادور دالي ومدى تعبيرها عن العنوان وتفاصيل التصميم إلى أن وجدت عبارة بخط عريض (الغلاف من تصميم المؤلف) فادركت أن صاحب هذه المجموعة يتمتع بحس إبداعي لا ينحصر فقط في القصة القصيرة.

وإذا أردنا الوقوف أمام الإهداء قليلا سنجد فيه دلالة إنسانية نحو ما نحن فيه من تشظ حيث يقول الكاتب (إلى الإنسان الذي لم يبق منه إلا قليلا..) ففعلا لقد أصبح الإنسان الحقيقي شبه منقرض في هذا العالم، ومن خلال هذا الإهداء بدأت أدرك كلام المقالح فيما قاله عن بادي، كشهادة في المقدمة للمجموعة، ووخامرني الشعور أنني أمام مجموعة تمتاز بالتفرد والمعالجة التي تكشف ما نحن فيه من أزمات إنسانية قبل أن أذهب إلى النصوص.

يقابلك النص الأول بعنوان يثير فيك حالة استفزازية (أرجو ألا تقرأ هذه)، وهذه القصة فازت في مسابقة مجلة العربي في باب (قصص على الهواء) في شهر أكتوبر عام ٢٠١٤م م وحصلت على المركز الثالث وقد مثلت البداية للمؤلف وشجعته على أن يستمر في كتابة القصة على حسب كلامه.

وجو هذه القصة درامي جميل، وكم أتمنى أن تترجم إلى عدة لغات أجنبية فهي قد تصلح أن تتحول إلى فيلم ما يسمى بأفلام (الرعب)، وهذه القصة لها سردية عجيبة ولطيفة ليس بأحداثها فقط بل حتى على مستوى سرد تفاصيلها بطريقة فنية معبرة تحمل في طياتها محسنات بديعية وصورا جمالية تشعرك وأن الكاتب يحمل مخيلة فنية يصلح بها أن يكون فنانا تشكيليا.

ومن تلك المشاهد الجمالية حيث يصف تلك الورقة الملعونة «بعد أن كسا جسدها العاري بالكلمات..» ، ويظل في تلك القصة لغزا! ماذا كان؟ أو ما هو المكتوب في تلك الورقة؟ وما يمكن أن يكون ذلك السر الغريب؟ «مضت الريح بالورقة بعيدا وأخذت تهبط إلى الأرض كمظلي محنك من أقاصي السماء إلى أن حطت في منتزه المدينة»، والصورة الجمالية والرمزية في هذه الورقة التي وكأنها تعويذة سحرية، فكل من يصادفها أو يحاول فك حروفها ورموزها يودع الحياة أو يصاب بحادث مؤسف، وينتهي النص دون أن تنتهي معه حيرتنا ولكن مخيلة القاص تبقى هي مفتاح ذلك السر المدون.

وبادي عبر هذا النص يقوم برصد وإحصاء الوفيات التي تسببت بها تلك الورقة وكأنه يعمل على دمغرفة العمل القصصي في المشهد وإن كانت البدايات بوضع أسماء للوجوه التي تتوفى، وكان هذا الفضل يعود إلى (جون غرونت) الذي «وضع أوّل إحصائيّة ديموغرافيّة عام ١٦٦٢م لأعداد الوفيات، عن طريق دراسة سجلات القتلى الأسبوعيّة التي تعود إلى نهاية القرن السّادس عشر للميلاد، بعدها قدّر غرونت النسب الرقمية، ووزّعها بين الإناث والذّكور، وأضاف إليها معدّلات الولادة والوفيات لمدينة لندن والمناطق الريفيّة.»

قصة (أرجو ألا تقرأ هذه) مثيرة للغاية ومدهشة وفيها من الصور الجمالية التي تجعلك تقف أمامها، وبادي يبدو حقا على أنه حريص على أن تظهر نصوصه دوما بأحسن صورة، وهذا ما يجب أن يتمتع به الفنان الحقيقي في أعماله فعليه دوما أن يكون متفحصا جيدا لها قبل أن يخرجها للجمهور.

"نحن لا نكتب وإنما نمارس مجموعة من العادات الكتابية ولا نقول الشعر وإنما نتذكر"

والذاكرة هي الخزينة المرجعية لأي كاتب أو فنان ليقوم بإخراجها للواقع أو للجمهور، والجمهور هو من

يصدر القرار الأخير هل هو عمل جميل أو العكس، وهذا يقودنا إلى النص الثاني (البقرة العمياء)، فهذه القصة تجسد ذلك الصراع الذي قد ينشأ داخل الكاتب قبل ولادة نصه متحدا مع صراعه من أجل لقمة العيش، ولكن هنا يضع ميزة وربما رمزا في ذلك الحليب الذي هو من ثدي بقرة عمياء، وما يميز الكاتب في كل قصة أنه يضع فكرة محورية يدور حولها النص، كما أنه حريص في كل نص يكتبه على وضع صورٍ جمالية شاعرية متكيفة مع السرد والحبكة « وذهبتِ أسود بياضها وأسطر فوق سطورها بقلم راعف» « وهذا ما جعلني أهرق الكثير من الحبر إلى أن جف ريق القلم.»

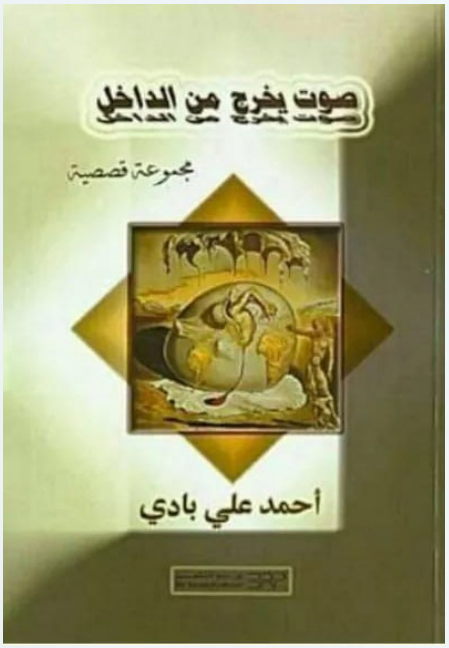
أما في قصة (أين ذهب التاريخ؟)، وقد أفادني الكاتب هنا أن هذه القصة أيضا قد فازت في مجلة العربي الكويتية في مسابقة قصص على الهواء وحصلت على المركز الرابع في شهر نوفمبر ٢٠١٤م، وربما فات على الكاتب ذكر ذلك في المجموعة.

في هذه القصة نجد أن التاريخ دائما يذهب دون عودة إلا بواسطة استرجاع الذاكرة أو كتب التاريخ ومن خلال الأحداث والأرقام والأسماء التي نحفظها أو نحبها في زمن ما، والتاريخ يكتب ويندثر وبالذات التاريخ العربي الذي ذهب مع الريح ومازلنا متعلقين به مضيعين بذلك حاضرنا وكما في المقولة الشهيرة «إن التاريخ له آذان، ولكن ليس له عيون» حيث إنه يتضح لنا من القصة أن الطفل لم يكن يحلم فقد كان الجد هو الذي أخذ عنه كتاب التاريخ لأنه ربما يرفض أن يتأثر حفيده بذلك الماضي أو يظل رهين ذلك التاريخ.

أما في قصة (شطارة) فهنا تبرز حركة « النص كم» للمسؤولين والمتنفذين في الحكومة ولا يخلو النص أبدا من التشبيهات الجميلة « مسترخيا وكرشه المندلق إلى الأمام»

نجد أن الكاتب يحسن تسمية نصوصه حيث يختار عناوين تستطيع دوما شد المتلقي. وهذا أيضا ينطبق على اختياره للبدايات كما في القصة التي بعنوان (تحت ظل المطر) وفيها يبدأ بوصف الشمس للقارئ بطريقة انسحابية « كان قد أسدل على وجه الشمس غطاء سميك من الغيوم التي راحت تتصبب مطرا..»

فنجد هنا في هذا النص مسحة فنية ذات شفافية إبداعية مع اختلاف الزمان والمكان ومرجعية بيئية من ريف إلى مدينة، والاختلاف شاسع وواضح حتى على مستوى معيشة الفرد، فكيف ببيئة ومجتمع من هدوء وصفاء وسكينة إلى ضجيج وصخب.. «إن للمطر في رحاب الريف نكهة خاصة لا تستطيع أن تتذوقها روحك حين تكون داخل حدود المدينة.»، وقد ترجمت هذه القصة إلى الإنجليزية بواسطة الدكتور عبدالله الطيب (مترجم وأديب من السعودية) ونشرت ضمن أنطلوجيا ضمت عددا من كتاب القصة العربية، ونجد هذا النص وكأنه لوحة فنية تحاكي الطبيعة مثل أعمال (بول سيزان) في الطبيعة الساحرة، بل وكأنك تشتم رائحة المطر



من خلال السرد التي تبعث على الانتشاء وتعمل على إحياء الروح الذابلة «بدت الأرض وكل شيء عليها يهتز طربا، وفي حالة من المرح..» وحتى النهاية ظلت ممطرة بالدهشة «كان مجرد جسد لإنسان عار تماما يتمرغ في الوحل».

وأما في قصة (يوم الذبح) فنجد قصة حياة اجتماعية كاملة يسرد تفاصيلها متمحورة حول ذلك الذبيح، ولا تخفى الصور الجمالية في النص واللغة الجميلة « كانت السماء تتمخض لولادة شمس يوم جديد».

ونجد قالبا جميلا قد قدم في قصة (خداع الكوابيس) وفلسفة عن التجارب في الحياة ومع الأهل والأصدقاء «داهمني كابوس فظيع جداً: لقد حلمت بأني لم أعد أحلم» نسعى أن يمنحنا الحلم بعض العزاء عن الواقع الكابوسي، «الوحيدة التي لا أحس أنها تحدث أي صوت، فلا أراها إلا وقد جثمت بأنفاسها فوق رأسي» البطل يصف علاقته بزوجته، «يقيني أن الخناجر التي غالبا ما تمزق الظهر لا تأتي من الأعداء بل من الأصدقاء.»، «هؤلاء الأعداء يختلفون عن الأصدقاء في أنهم على الأقل واضحون بمشاعرهم تجاهك».

وفي قصة (لحظة رمادية) يوصل لنا الحالة البائسة التي قد وصلت بالمريض، وما المرض على ما يبدو إلا امتدادا لتلك الحالة» الملايات فوق الأسرة، طلاء الجدران، الأرضية، ورداء الممرض كل ذلك البياض يحيط بي وأغرق في السواد»، « وصل إلى سمعي صوت المطر الذي نزل فجأة وبغزارة؛ خطر تساؤل في بالي: لماذا أشعر أن السماء لا تمطر هكذا إلا حين أكون في أحلك الظروف! « حتى المطر تغير وقعه على نفسية هذا البطل المهزوم... « وبدأت أحس بالغرفة تضيق أكثر وأكثر كأنها لحد، والممرض الواقف عند رأسي كأنه ملك الموت وهو يرسم على وجهه ابتسامة لا معنى لها» وكأنه كان هنا يسابق ظهور فيروس كورونا.

يمتلك القاص لغة أنيقة تمتد عبر كل النصوص ونجدها جلية في قصة (للموت ضحكة عالية) « هكذا صارت القبور تتناسل وتنتشر كسرطان مستشر وتهدد بالزحف نحو تكومات منازل الأهالي» « والظلام يفترش الأزقة والصمت أكفان، ضج فجأة تهامس له فحيح الثعابين.» « الهدوء الذي غلف منازل أهل القرية»، وكذلك في نص (حياة بائسة) الذي تشع فيه روح الشعر دون الخروج عن الإطار السردي.

وفي نص (إضاءة صغيرة) الذي قدم بشكل جميل عبر ضمير المخاطب واللمحات الرمزية التي تتخلل السرد « ليس في المكان إلا بقعة صغيرة من ضوء صنعتها شعلة مصباح صغير.»

وفي نص (الطائر الزئبقي) تظل برفقتنا تلك اللغة « قلت لها بصوت رسمت ملامحه الدهشة» « ورحت أصفه لها حتى إذا قلت أن لون عينيه يشبه لون عينيها، توسعت ابتسامتها إلى أن تحولت قبلة على خدي» « كان النوم مازال يتشبث بجفوني».

وفي نص (خيوط اللبن) « وقد احتقنت عيناها بالدموع»، والذي مثل النص الأخير في المجموعة وهو يلمح إلى ظاهرة النزوح التي سببتها الحروب العبثية؛ وهي حالة ديموغرافية تؤثر في حجم وتوزيع السكان في المناطق الجغرافية، وجمال هذا النص في بنيته المقلوبة حيث ابتدأ بالنهاية وختم بالبداية.

نبذة عن المؤلف:

- أحمد علي بادي
- من مواليد ١٩٨٤ مدينة تعز.
- دبلوم حاسب الآلي، متزوج ومقيم في مدينة الحديدة.
- موظف حكومي.
- نشرت له عدة نصوص في دوريات عربية.
- فائز مرتين في مسابقة قصص على الهواء التي كانت تقيمها مجلة العربي الكويتية.
- تُرجم لي نص قصصي كان بعنوان (تحت ظل المطر) إلى اللغة الإنجليزية ضمن الأنطولوجيا التي قام على ترجمتها الدكتور والأديب السعودي عبد الله الطيب ضمت نخبة من كُتّاب القصة العرب، وقد صدرت تلك الأنطولوجيا الأمريكية "STRATEGIC BOOK PUBLIISHING AND RIGHTS" وكانت بعنوان: ASCENSION ON THE WINGS OF A TALE
- صدر له عن دار بن ربيع للنشر - السعودية المجموعة القصصية الأولى التي جاءت بعنوان (صوت يخرج من الداخل).

الفنان اليمني القدير أحمد راوح..
في ضيافة مجلة (أقلام عربية)

الفنان أحمد راوح ..خاتم نجوم الزمن الجميل إسمٌ تحفظه كل المواجيد المتعطشة للكلمة العذبة واللحن الجميل والأداء ال.. ينساب إلى مسامات الروح وشغاف القلب.
حين تسمعه تتملكك قشعريرة الإعجاب بخامة صوته المدهش ..
سمعناه وعشقنا صوته وكبرنا على ترانيمه مذ كنا في سنوات الدراسة ومازال صدى صوته يختلج المدى.
استطاع بموهبته المتوهجة وإصراره وطموحه أن يشق لنفسه طريقاً ضوئياً في سماء الإبداع ؛ ليصبح أحد كبار نجوم الغناء اليمني كأيوب والسنيدار ومنى علي والمرشدي وعبدالباسط عبسي وغيرهم..



حـاوره/
أحمد النظامي

الفنـــان أحمـــد راوح:
الأغنيـة اليمنيـة غنيةُ بألوانهـا وإيقاعاتهـا واسـتطاعت أن تشـق طريقهـا إلـى العديـد مـن الـدول

تخرج من كلية الفنون الجميلة بجامعة عدن ولم يتوقف عند هذه النقطة بل صقل فنه أكاديمياً من خلال دراساته العلياء حيث حصل على الماجستير في القيادة والتوزيع الموسيقي من روسيا الإتحادية.. ليتولى بعدها قيادة الفرقة الموسيقية لمكتب الثقافة بتعز ،والتي أبدعت وأحيَت العديد من المناشط الفنية.

أختط لنفسه _ إلى جانب إهتماماته الرائعة_ مجال الأغنية الإجتماعية بغية معالجة عدد من القضايا والظواهر الإجتماعية فأبدع وتميز وطارت ترانيمه في كل. ربوع الوطن كان للريف النصيب الأوفر منها.

أصدر مايزيد عن 10أشرطة كاسيت ومازالت عطاءآته متوهجه حتى اللحظة.

تغنى بألحانه عدد من كبار الفنانين كان من أبرزهم فنان اليمن الكبير / أيوب طارش عبسي وغيره من فرسان الأغنية في اليمن.

في مجلة أقلام عربية تشرفنا أرتشفنا معه عبق الحديث وهو منهمك بعمل إحدي البروفات مع الفرقة الموسيقية ،وكانت الحصيلة في سياق هذه المادة:



من لا يعرف الفنان الكبير أحمد راوح.. فليتذكر أيام الأشرطة الكاسيت ..أيام الصخب والحضور الفني المدهش .. يتذكر أغنية:

والله لو ينصبوا شمسان
ما بيننا أو جبل سامع
ويسرجوا الخيل بالفرسان
يمتد من حيس لا يافع
ما يقدروا يحرموا ولهان
محبوب قلبه من الضالع

الفنان أحمد راوح: الأغنيـــة اليمنيـــة غنيـــةُ بألوانهـــا وإيقاعاتهـــا واســـتطاعت أن تشـــق طريقهـــا إلـــى العديـــد مـــن الـــدول

هذه الأيقونة التي صدح بها فنان اليمن الكبير/ أيوب طارش عبسي.. وهي من ألحان الفنان الكبير/ أحمد راوح.. وكلمات الشاعر الكبير إبراهيم الحضراني وعلي الشلبي.

ترى استاذ أحمد كيف وصل هذا اللحن إلى أيوب..؟ وماهي حكاية هذه الأغنية التي طافت كل ربوع الوطن ؟

بالنسبة لأغنية « والله لو ينصبوا شمسان» فحكايتها أنني أخذت مقدمة الأغنية من الإستاذ ابراهيم الحضراني رحمة الله وجلسيت أدندن عليها لعل يوافني الحضراني ببقية النص.. لكنة توفى رحمة الله علية فاستعنت بمجموعة من الشعراء لإكمالها واخترت ماكتبة الشاعر علي الشلبي وعمل بعض التعديلات عليها الشيخ عبد المعطي الجنيد

وكنت مرافقاً دائما لفناننا واستاذنا أيوب في أغلب الحفلات الإجتماعية، وكنت أغنّي هذه الأغنية بوجوده، وهو يسمع حتى أعجبه اللحن جدا فقمت بعمل التوزيع الموسيقي لها وغناها استاذنا ايوب وابدع فيها وأدهشنا بعذوبة صوتة.

كيف كان شعورك أستاذ أحمد وأنت تسمع صدى أغنيتك ولحنك في حنجرة العم أيوب..؟

حسيت بالفخر والإعتزاز أن يغني فنان الوطن الكبير أيوب طارش من ألحاني ، وهذا أعطاني دفعة معنوية عالية .. قمت بعدها بالتلحين لعدد من الفنانين الشباب ومنهم :

الفنان/ عبدالغفور الشميري، والفنان عبده إبراهيم الصبري والفنانة الكبيرة / أمل كعدل وغيرهم..

على أي أساس يختار أحمد راوح القصيدة للتغني..هل لجودتها أم لأن شاعرها مشهور ومعروف ومن الأصدقاء المقربين..؟!

هذا السؤال بالذات جميل.. انا لاأتعامل الا مع القصيدة التي تعجبني وأحسُّ بها.. بغضّ النظر عمن كتبها.

ظهور طفرة الشيلات الخليجية المفبركة والمعالجة.. هل ترى ذلك إضافة نوعية أم طعنة في خاصرة الفن؟!

هذي موضة فترة محددة وستنتهي مثلها مثل أي طفرة شكلية مؤقتة،بل كظهور أي نوع من الملابس ..ينتهي بمجرد تقادم الأيام.

يرى الكثير من المتابعين أن الذاكرة الرقمية برغم مميزاتها وسرعتها إلا أنها سحبت البساط على الشريط الكاسيت وهو ما سبب خسارة فادحة لمؤسسات الإنتاج والتوزيع التي كانت تحتكر الشريط وتتحكم في بيعه بمردود مالي يستفيد منه الفنان والشركة المنتجة... ماتلعيقك في هذا السياق..؟!



صورة تجمع الفنان أحمد راوح بالفنان أيوب طارش

أحسست بالفخر والإعتزاز عندما غنى بألحاني فنان اليمن الكبير أيوب طارش، وهذا أعطاني دفعة معنوية عالية

فعلاً القصة كما ذكرت وهي طغيان الذاكرة الرقمية كوسيلة من وسائل التكنولوجيا على شريط الكاسيت ، مما كبد شركات الإنتاج خسائر فادحة.. وليست شركات الإنتاج الغنائي وحدها بل هناك شركات عالمية كشركة الأفلام ‹ كوداك›

ومع ذلك لن تتوقف الأغنية فالفن مستمر بإعتباره رئة الشعوب.

شكلت ثنائي جميل مع الفنانة القديرة/ نجيبة عبدالله.. وأبدعتما أغانٍ لا تمحى من ذاكرة الأجيال ولا يأكل منسأتها الزمن ..خصوصاً تلك التي تلامس هموم وواقع المغتربين والمرأة والزواج ، كأغنية « الإبن كبر واحميد»وأغنية «مجانين» حدثنا عن هذه الثنائية وفكرة العمل؟

أخترت مجال الأغنية الإجتماعية؛ كونها تخدم قضية

بصراحة أنا بدأت أغني للإستاذ أيوب والفنان طلال المداح ..كمقلد إلى أن أخترت لي طريق خاص بي..

واخترت أسلوب الاغنية الإجتماعية التي تحمل قضية إجتماعية تعبر عن هموم وتطلعات المجتمع ، وغنت معي الفنانة نجيبة عبدالله كثنائي جميل قدمنا سوياً أروع الأعمال التي لاقت صدى طيب.. كذلك غنت معي الفنانة الكبيرة ومنى علي رحمها الله والفنانة أمل كعدل وحققت نجاحاً كبيراً وشهرة لم أكن أتوقعهما والحمد لله.

مثلما يمتلك اليمن التنوع الحيوي والبيئ فقد تنوعت الأغنية اليمنية كاللون الحضرمي، والتهامي، والصنعاني والتعزي واللحجي .. أيهم الأقرب إلى فراديس قلبك..؟!

كل الألوان اليمنية محببة إلى قلبي وفي المقدمة اللون التعزي والتهامي والصنعاني

وكل عمل هادف ومكتمل العناصر الفنية والجمالية.

أصبح فن الأعراس نافذة للظهور والتكسب المادي لدى العديد من الفنانين كبديل عن غياب المناشط الثقافية.. ماتقييمك ..؟! وهل ثمة عمل غنائي فيما يتعلق بالأفراح العرائسي..؟

شيء طبيعي أن يتجه الفنانين للأعراس.. بالنسبة لي قدمت الكثير من الأعمال للأعراس والأفراح وهناك الكثير من المهرجانات للأعراس من 13 يونيو وعندي أعمال مع نجيبة عبدالله وأمل كعدل وآخرين.

فعلا أصبح إحتكاك الفنان ولقائه مع جمهورة من خلال الأعراس كمصدر للرزق ومواصلة الإبداع الفني في غياب وسائل الاعلام.

علما أنه لايوجد أي مجال للفنانين في تعز لتقديم إبداعاتهم الفنية في تعز غير حفلات الأعراس واحتفالات المناسبات الوطنية لفرقة الثقافة والشكر الجزيل للإستاذ عبدالخالق سيف مدير عام الثقافة تعز الذي أعاد الزخم الفني لهذة الفرقة بعدتوقف لسنوات بسبب الحرب والشكر موصول للإعلامية والمذيعة المتالقة أروى العباسي التي استضافت الكثير من الفنانين الشباب والكبار في إذاعة وطني إف أم تعز وعملت على إظهار مواهبهم الفنية في حلقات كثيرة وعلى الهواء مباشرة وأقدم شكري لكل العاملين في إذاعة وطني fm وفي مقدمتهم الإستاذ أحمد الجبري مدير عام الإذاعة.

استاذ أحمد.. لحنت لكثير من الفنانين، وغنيت لكثير من الشعراء .. حدثنا عن أوجه التعاون الفني المشترك ؟!

علاقتي وثيقة بأغلب الشعراء والفنانين وتواصل مستمر خصوصاً بعد قيادتي للفرقة الموسيقية التابعة لمكتب الثقافة والتي استطعنا من خلالها تقديم الوجه المشرق للأغنية اليمنية توزيعاً ولحناً وأداء .

شاعر أنا والناس يعرفوني

والكل شاء مثلي ويحسدوني

أغنية سمعناها منك كثيراً ونحن في مقتبل العمر وانتشرت شهرتها بقوة لبساطتها وسلاستها وعذوبة مذاقها ومضمونها ..ماقصة هذه الأيقونة ومن كاتبها؟!

هذه الأغنية الهادفة ضمن الأغنية تأتي في إطار تناول القضايا المجتمعية ومعالجتها بإسلوبٍ فني. الأغنية كتب كلماتها الشاعر علي الفاتش وقد لحنتها وغنيتها بطريقة حوارية مع الفنانة نجيبة عبدالله ولاقت صدى طيب.



جديدي هذه الأيام أغنيتن من كلمات الشاعر أحمد النظامي.. وهناك عمل جديد من ألحاني ستغنيه الفنانة أمل كعدل

إزاء مشوارك الحافل بالعطاء.. هل تم تكريمك كأقل ما يمكن ..؟

نعم تم تكريمي مرات كثيرة آخرها العام الماضي من السلطة المحلية ومكتب الثقافة تعز.

وماذا عن مشاركاتك الداخلية والخارجية..؟

طبعاً مشاركاتي الداخلية كثيرة جدا وفي كل المحافظات اليمنية شاركة في مهرجان القمدان في لحج بصحبة الاستاذ أيوب وفي مهرجان أعراس يمانية في صنعاء وفي كل المناسبات الوطنية في كل محافظات الجمهورية كما سجلت لتلفزيون عدن الكثير من الاغاني والسهرات الفنية كذلك تلفزيون صنعاء والسعيدة.

أما مشاركاتي الخارجية اقتصرت على بعض دول الإتحاد السوفيتي سابقا في مهرجانات عالمية للموسيقى والأغنية الشعبية وشاركت في الكويت والجزائر ومصر وكوبا وعمان وبعض الدول.

تقييمك للأغنية اليمنية..؟!

الأغنية اليمنية غنية بألوانها وايقاعاتها واستطاعت أن تشق طريقها لكثير من الدول بل أن بعض الفنانين الذي ذاعت شهرتم بأغاني

الشيلات.. عبارة موضة لن تخدم الفن وستنتهي

يمنية وهناك سفراءللأغنية اليمنية مثل: عبدالرب إدريس وأبوبكر رحمة الله والموسيقار أحمد فتحي وغيرهم.

أحب أغنية إلى قلبك تدندن بها بشكل دائم..؟

الكثير من الأغاني لكن أغنية »محلى هواك« لعملاق الفن اليمني هي التي أرددها دائما طبعا هي للاستاذ أيوب.

على صعيد الأغنية الوطنية ماذا أنجزتم؟

الكثير من الأناشيد الوطنية التي غنتها فرق متعددة وغنيت الكثير من الأناشيد الوطنية لكن أعمالي الغنائية والثناءية طغت على أعمالي الوطنية.

جديدك هذه الأيام...؟!

الكثير من الأعمال الفنية ومن ضمنها أغنيتين للشاعر المبدع/ أحمد النظامي وعمل جديد «تعز تعز ياروضة المحبين » ستغنيها الفنانة أمل كعدل، لكن المفاجاة هي أغنية و آحالي »وحبك عسل« والتي سيشدو بها فنان العرب أبو نورا الفنان محمد عبده من الحان وللحديث بقية عن هذا العمل في حينه.

كلمة أخيرة نختتم بها مجريات اللقاء..؟

أشكرك جداً استاذ أحمد لإتاحة الفرصة وإكرامي بهذا اللقاء والشكر أيضاً للأستاذة/ سمر الرميمة ،وكل محبي ومشجعي الفنان أحمدراوح.



الرَّوَائِحُ النَّدِيَّةُ فِيْ الحَيَاةِ المُحَمَّدِيَّة

أسامة الغبان - اليمن

طَيفٌ سَرَى بِي، ضَاحَكَ الأَحْلامَا
حَتَّامَ أَحْمِلُ لَوْعَتِيْ حَتَّامَا
لَمْ يَبْقَ مَوضِعُ إِصْبَعٍ فِيْ خَافِقِيْ
إِلَّا وَيَنْزِفُ لَوْعَةً وهُيَامَا
فَتِّشْ فُؤَادِيْ إِنْ أَرَدتَ حَقِيقَتِيْ
لِتَرَى لهِيْبَ الشَّوقِ كَيْفَ تَنَامَى
أَشْتَاقُ يَا لِلشَّوْقِ كَمْ أَشْتَاقُ مَنْ
شَوْقِيْ لَهُ قَدْ زَادَنِيْ إِكْرَامَا
إِنْ لَاحَ مَنْ أَهْوَى أَكُوْنُ وَلَمْ وَمَا
لوم الولوع يَكُونُ يَا مَنْ لَامَا
قَدَرُ المُحِبِّ بِأَنْ يَذُوبَ صَبَابَةً
ويَكَادُ مِنْ أَهْوَالِهَا يَتَرَامَى
إِنِّيْ بَنَيْتُ مِنَ اشْتِيَاقِيْ سُلَّمًا
حَتَّى بَلَغتُ ومَا بَلَغتُ مَرامَا
تَمْتَدُّ كَفِّيْ نَحْوَهُ هَل لَمْسَةٌ
لتَنَالَ مِنْ بَرَكَاتِهِ أَنْسَامَا
هُوَ مُنْيَتِيْ وعَقِيْدَتِيْ وتَوَجُّهِيْ
هُوَ خَيْرُ مَنْ صَلَّىْ وَحَجَّ وصَامَا
مَا إِنْ أَتَى إِلَّا وأَقْبَلَ بَالمُنَىْ
لِلمُنْهَكِيْنَ وَزَلزَلَ الظُّلَّامَا
وَأَضَاءَ كِسْرَىْ نُورُهُ والرُّومَ إِذْ
هَزَّ العُرُوشَ وَأَرعَبَ الحُكَّامَا
نَشَأ اليَتِيْمُ وسَارَ لَمْ يَكُ عَالَةً
يرِعَىْ الحَيَاةَ ويَحْرُسُ الأَغنَامَا
يَالَيْتَ قَلبِيْ فِيْ طَرِيقِ مُحَمَّدٍ
مِثْلُ الحَصَىْ يَتَلَمَّسُ الأَقْدَامَا
أو كُنْتُ ظِلًا لايُفَارِقُ خَطْوَهُ
دَوْمًا وإِلَّا مِنْ عَلَيْهِ غَمَامَا
يَمْشِيْ وَيَنْزَعُ شَوْكَةً بِطَرِيْقِهِ
وسِوَاهُ يَزْرَعُ خَلفَهُ الأَلغَامَا
تَتَبَسَّمُ الأَحْجَارَ والأَشْجَارُ إِذْ
يَمْشِيْ وتَنْطِقُ مَرْحَبًا وسَلَامَا
واللَّهِ مَا عَرَفَ الزَّمَانُ كَمِثْلِهِ
بَشَرًا أَقَامَ مَبَادِئًا ونِظَامَا
أُمِّيٌّ لكِن كَانَ خَيْرُ مُعَلِّمٍ
لِلعَالَمِيْنِ العُرْبَ والأَعْجَامَا
فِيْ صَمْتِهِ زُهدٌ وبَسْمَتُهُ هُدًى
وإِذَا تَكَلَّمَ أَخْرَجَ الأَحْكَامَا
مَا خَطَّ حَرفًا واحِدًا لكِنَّهُ
فِيْ كُلِّ حَرْفٍ عَلَّمَ الأَقْلَامَا

فَقْرٌ ويُتْمٌ والسَّمَاءُ لُحَافُهُ
وعَلى الحَصِيْرِ فِرَاشُهُ إِذْ نَامَا
إِنِّي لَأَعجَبُ مِنْ يَتِيْمٍ مُنْهَكٍ
واسَىْ الفَقِيْرَ وآنَسَ الأَيْتَامَا
حَمَلَ الحَيَاةَ عَلَيْهِ وهِيَ ثَقِيْلَةٌ
عِبْئًا وعَانَىْ مُنْذُ كَانَ غُلَامَا
الرَّحْمَةُ المُهْدَاةُ يَرْبِطُ بَطْنَهُ
جُوْعًا ويَأبَى أَنْ يَسَل إِطْعَامَا
يَعْفُو ولَكِنَ كَانَ أَعْظَمَ ثَائِرِ
ضِدَّ الطُّغَاةِ ويَأنَفُ الإِجْرَامَا
فِيْ الغَارِ شَعَّ النُّورُ مِنْ أَكْنَافِهِ
والكَونُ كُلُّ الكَونِ كَانَ ظَلامَا
يَخْلُو فَيَسْأَلُ نَفْسَهُ مُتَعَجِّبًا!!
ويَحُطُّ بَعْدَ سُؤَالِهِ اسْتِفْهَامَا؟!
مَنْ خَالِقُ الأَكْوَانِ جَلَّ بَدِيعُهَا
وبَنَى السَّمَاءَ وأَحْكَمَ الإِبْرَامَا
والأَرْضَ مَهَّدَهَا وأَرْسَى فَوقَهَا
شُمَّ الجِبَالِ وصَوَّرَ الأَجْسَامَا
نَظَرَ الإلَهُ إِلىْ القُلُوبِ فَلَمْ يَجِدْ
إِلَّاهُ قَلبًا طَاهِرًا يَتَسَامَى
فَاخْتَارَهُ شَرَفًا وأَعْلَىْ قَدْرَهُ
وحَبَاهُ فَضْلًا زَادَهُ إِكْرَامَا
حَتَّى رَأىْ الآفَاقَ تَفْتَحُ بَابَهَا
وتَلُوْحُ بِالبُشْرَىْ إِليْهِ فَرَامَا
"يَدْنُو إِلَيْهْ" الوَحْيُ "إِذْ يَدْنُو لَهُ"
لَولاهُ فِيْ «أُحُدٍ» لَصَارَ حُطَامَا
فَالتَفَّتِ البُشْرَى عَلَيْهِ بِضَمَّةٍ
ضَمَّ المُحِبِّ لمَنْ أَحَبَّ هُيَامَا
نُورَانِ فَالتَحَمَا فَكَانَ كِلَاهُمَا
فِيْ كُلِّ ثَانِيَةٍ يَذُوبُ غَرَامَا
إِقْرَأْ لِتُصْبِحَ فِيْ المَدَى أُعْجُوبَةً
تَمْحُو الضَّلَالَ وتَنْزِعُ الأَوْهَامَا
إِقْرَأْ لتُشْرِقَ شَمْسُ فَجْرِ هِدَايَةٍ
مِنْ بَعدِ لَيلٍ حَالِكٍ قَدْ دَامَا
إِقْرَأْ لتَبتَسِمَ الحَيَاةُ فَإِنَّهَا
فِيْ حَسْرَةٍ تَتَكَبَّدُ الأَسْقَامَا
إِقْرَأْ لتَغْدُو لِلبَرَايَا رَحْمَةً
وهِدَايَةً ومُعَلِّمًا وَإِمَامَا
إِقْرَأْ لتَكْتَشِفَ الحَقِيْقَةُ ذَاتَهَا
وتُزِيْحَ عَنْ سِرِّ الوجُودِ لِثَامَا

إِقْرَأْ لِتَقْرَأَ أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ
قَدْ أَغرَقَتْ فِيْ جَهْلِهَا الأَقْوَامَا
إِقْرَأْ لِيَعلَمَ كُلَّ إِنْسَانٍ بِأَنَّ..
العَبْدَ مِثْلُ الحُرِّ كَانَ تَمَامَا
مُذْ قَالَ «إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ» أَشْرَقَتْ
شَمْسُ الرِّسَالَةِ تَبْعَثُ الإِسْلَامَا
عَانَىْ وَذَاقَ الوَيْلَ لمَّا أَنْ دَعَا
جَهْرًا وَنَادَىْ القَوْمَ وَالأَعْمَامَا
المُعْجِزَاتُ بِكَفِّهِ لَكِنَّهُمْ
مَا بَيْنَ مَنْ يَعْمَىْ وَمَنْ يَتَعَامَى
وَالمُهْلِكَاتُ بِأَمْرِهِ لَكِنَّهُ
كَانَ الرَّحِيْمُ بِهِمْ وعَنْهُمْ حَامَى
"بَلَغَ العُلا بِكَمَالِهِ" وبِعَزْمِهِ
شَقَّ الدُرُوبَ وأَتْقَنَ الإِقْدَامَا
"سُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى" بِهِ فِيْ لَيْلَةٍ
أَدْنَاهُ مِنْ قَوسِ الجَلَالِ مَقَامَا
لمَّا السَّمَاءُ تَفَتَّحَتْ وَاسْتَبْشَرَتْ
واسْتَقبَلَتْهُ حَفَاوَةً وسَلَامَا
عُرِضَتْ لهُ الدُّنيَا فأَعرَضَ زَاهِدًا
عَنهَا وقَاسَمَ صَحبَهُ الآلامَا
كَم كَذَّبُوهُ وشَرٌّ تَكذِيْبِ القُرَىْ
مَا قِيلَ عَن رُسُلِ الإلهِ «لِئَامَا»
أَضْحَى شَرِيدًا فِي أَزِقَةِ مَكَّةٍ
وكَذَاكَ دَربُ الصَالِحِيْنَ تَمَامَا
مِنْ قَلبِ طَيْبَةَ بَعدَمَا طَابَتْ بِهِ
مَلأَ الحَيَاةَ تَرَاحُمًا وَوِئَامَا
بِاللهِ هَل شَوقًا يَحِنُّ لِمَكَّةٍ
أَمْ مَكَّةٌ حَنَّتْ إِلَيْهِ دَوَامَا
خَابُوا وخَابَ المَاكِرُونَ ومَكرِهِم
مَن أَطلَقُوا نَحوَ النُّجُوْمِ سِهَامَا
هَذَا أَنَا وهَوَاكَ يَجْرِي فِيْ فَمِي
حَرْفًا تَصَيَّدَ حَولَهُ الأَنْغَامَا
فَأَنَا «أُسَامَةُ» مِنْ بَنِي الأَنْصَارِ مَنْ
دكُّوا الضَّلَالَ وحَطَّمُوا الأَصْنَامَا
وأَنَا ابْنُ حَسَّانِ ابْنِ ثَابِتَ كُلَّمَا
لامَسْتَ فِكْرِيْ كُنْتَ لِيْ إِلهَامَا
صَلَّتْ عَليكَ قَصَائِدِي وفَرَائِدِي
حَتَّى تُحَطِمَ بِاسمِكَ الأَرْقَامَا
شَرَفٌ لحَرفِيْ أن يَنَالَ مَكَانَةً
لمَّا حَوَاكَ بِدَايَةً وخِتَامَا

(قصة قصيرة)

اغتيال طفولة

من المجموعة القصصية (يوميات أخصائية اجتماعية)

بقلم/ القاصة البحرينية: فاطمة النهام

إسمي (ميساء جاسم) في أوائل الخمسين من عمري، أعيش وحيدة في هذه الشقة، بعد سنين طوال قضيتها أعمل في المدارس؛ اختصاصية ارشاد اجتماعي، أحنو على الطلاب بقلبي الكبير، وأسعى لمساعدتهم، واحتوي همومهم ومشاكلهم.

ربما كان هذا هو السبب الحقيقي في عدم زواجي وإنجابي، حيث فضلت أن أؤثر الطلاب ومحبتهم على نفسي، وربما لأنني من النوع الذي يرى سعادته في سعادة الآخرين. وأخيراً، قررت بأن أرتاح في بيتي، وأعيش مع ذكرياتي، وأتفرغ للعبادة، والقراءة، ومشاهدة التلفاز.

لا أستطيع أن أنكر بأنني لطالما مرت علي لحظات كنت أتوق فيها إلى تلك الأيام، إلى أيام كانت تشع فيني روح الشباب، بكل حيويتها، وطاقتها، وعطائها اللامحدود.

يا لها من أيام جميلة، لن أنساها أبداً، لا تزال تلك الذكريات عالقة بذهني. أيام مضت من عمري، سرقتها السنون دون أن أشعر.

تأملت السماء التي أسدلت ثوبها المخملي الأسود، وتراصت فيها النجوم كحبات اللؤلؤ، وأنا أجلس في شرفتي لأتناول كوبا من اللبن الدافئ، تنفست بعمق هواء الليل العليل، وشعرت برئتي مع الزفير كأنهما يطلقان أنات السنين.

كم أعشق الليل، ربما لهدوئه وغموضه، حيث إنني أجد نفسي أحلق في الماضي البعيد، كالطائر الذي ينتقل من مكان إلى مكان، ومن زمان إلى آخر.

أغمضت عيني، وأسندت رأسي على المقعد. عدت بذاكرتي إلى الوراء، ما يقارب ثلاثين عاما. كنت شابة يافعة، تشتعل عروقي بدماء الحيوية والشباب، كلي حياة وأمل، أحمل بين طيات قلبي عطاء لا متناهياً، حماساً وحناناً وحباً في مساعدة الآخرين.

لقد عملت بمهنة نبيلة، وهي الإرشاد الاجتماعي، تعلمت فيها روح العطاء، والإنسانية، وحب مساعدة الناس. كنت أمر بأيام أجهش فيها بالبكاء، وأنا أخفي وجهي في وسادتي. لقد صادفت في حياتي العملية أغرب وأصعب الحالات، ربما كانت أغرب من الخيال.

لبرهة، سمعت دق الجرس يدوي في عقلي، تدافع التلاميذ إلى ساحة الطابور الصباحي، يتراصون كعقد من اللؤلؤ، وكل مربية تقوم بترتيبهم في أماكنهم، وصوت الميكرفون يتعالى ليصطفوا بنظام واحترام؛ تحية للوطن، وإلقاء النشيد الوطني بحماس وولاء. ما أجمل تلك الأيام، ليتها تعود!

مع نهاية الطابور الصباحي، يبدأ العد التنازلي لعملي الدؤوب. فأنا الآن مسئولة عن تلاميذي، لا يمكنني أن أتركهم. فأنا المرشدة، والصديقة لهم، وطريق الحب والسلام، أنا السلم، ومرساة النجاة.

كنت أنزل إلى الميدان للبحث عن مشاكلهم. تلميذ يتعارك مع آخر، تلميذ آخر طردته المعلمة من الفصل، وثالث ينزوي ويتذمر من شي ما، ورابع يشكو من الجوع لأنه لا يحمل طعاماً أو مالاً.

كنت ولا أزال أعشق مهنتي لأنها الطريق إلى معرفة مشاكل التلاميذ وهمومهم. لقد أصبحوا جزءاً لا يتجزأ من روحي وكياني، وبدونهم لا تعني الحياة لي شيئاً.

كنت أتعامل مع تلاميذي كالزهور، كلما أسقيتها نمت وترعرعت. آثرت أن أسقيها فعلاً، وأن لا أترك زهوري حتى تذبل. أدرك جيداً بأنها بأمسّ الحاجة إلي، لا يمكنني أن أتركها تموت أمامي.

لا يزال كل شيء حولي يرتبط بكل جزئية بمدرستي وتلاميذي. من الصعب علي أن أنساهم، ولو بمرور كل تلك السنين، لأنهم ارتبطوا بروحي، حتى وإن وجدت ذاكرتي تضعف مع العمر. ربما لم أستطع أن أمنع بروز الشعرات البيضاء في رأسي، أو الخطوط المحفورة حول عيني، لكنني أمتلك الذاكرة التي تحمل قصصاً ترتعد لها الفرائص.



بريشة الفنانة: أسيل خالد أمين

فجأة! انقطع حبل أفكاري مع صوت جرس الباب. للحظة ظننت بأنه جرس فسحة التلاميذ. وضعت كوب اللبن جانباً، ونهضت لألفَّ حزام معطفي المنزلي حول خصري، ثم توجهت إلى باب الشقة، ورمقت الزائر من وراء الباب. كان شاباً طويلاً، في العقد الثالث من العمر، يحمل ظرفاً بيده. فتحت الباب، وتمعنت بقسمات وجهه الهادئة.

قلت بصوت منخفض:

- من؟!

قال بهدوء:

- عذراً يا سيدتي على إزعاجك.

مد يده ليسلمني الظرف قائلاً بلطف:

- لقد سقط منك هذا الظرف أثناء صعودك السلم!

أخذته منه وأنا أقول بامتنان:

- شكراً لك.

أشار إلى الباب المجاور قائلاً بنفس النبرة اللطيفة:

- لقد انتقلت مؤخرا إلى شقتي الجديدة. أرجوك يا سيدتي، إن احتجت إلى خدمة ما، يسعدني أن أقدم لك العون.

ابتسمت وأنا أقول:

- شكراً لك مرة أخرى.

فجأة، ظهر من خلف الباب طفل صغير، يتراوح بين خمس إلى ست سنوات ، كان ينظر إلينا بنظرات طفولية خاوية.

أمسك ببنطال أبيه وهو يقول:

- أبي، ألم تقل لي بأنك ستصطحبني إلى المنتزه؟!

وضع الشاب يده على رأس الطفل وابتسم قائلاً:

- حسناً.

ثم التفت إلى، أحنى رأسه قليلاً وقال باحترام:

- اعذريني يا سيدتي.. سوف أذهب الآن.

ثم انصرف من المكان.

عدت أدراجي، وأقفلت الباب، ثم أسندت ظهري وأنا أتساءل بحيرة: أشعر بأنني أعرف هذا الشاب! ربما عرفته في زمان أو مكان ما. لماذا أشعر بأنني أعرفه؟!

رن جرس الهاتف، وتوجهت إليه ببطء، رفعت السماعة، فانساب عبر أسلاكه صوت ناعم:

- السيدة ميساء جاسم؟

- نعم.

- معك مستشفى الدكتور (كريم) التخصصي للعيون. لديك موعد غداً في الساعة العاشرة صباحاً.

- حسناً.. سوف أحضر.

- شكراً.

جلست أمام التلفاز وأخذت أقلب القنوات من محطة لأخرى. ذهب خيالي بعيداً، وتعالت في ذهني مجدداً أصوات التلاميذ وهم يغنون بسعادة ومرح في إحدى الحافلات. كانوا في رحلتهم الترفيهية إلى الملاهي. في إحدى تلك الرحلات، وجدت (مازن)، التلميذ بالصف الثاني الابتدائي، ينزوي جانباً، وكأنه لا يريد أن يشارك زملائه اللعب، أو لأن عقله مشغول بشيء ما.

حينها سألت نفسي: ما الذي يشغل عقل طفل عمره ثماني سنوات؟

هل يعاني من هموم معينة؟

ما هي همومه يا ترى؟!

كان (مازن) يعيش ظروفاً أسرية قاسية، لكنني أتذكر جيداً الآن، وبضمير مرتاح، بأنني لم أتخلَّى عنه يوماً، بل كنت له الأم الحنون. كنت أسعى بأن أطرد الحزن من حياته، وأن أغرس فيه بذور السعادة والأمل. أليس من تلاميذي الأحباء؟

أطفأت التلفاز، ثم توجهت إلى شرفتي مجدداً، وتنهدت بعمق. كم يعجبني سكون الليل وهدوؤه. ربما كان الليل هو الصديق الوحيد الذي يشاركني الراحة والسكينة، ويستمع إلى فيض أفكاري دون مقاطعه.

أدرك جيداً بأن خروجي من المنزل أصبح قليلا جداً، وعلاقاتي الاجتماعية محدودة. ربما لأنني أشعر بالإرهاق، وأطلب الراحة والسكينة الآن.

في هذه اللحظة بالذات، شعرت بأنني ملكة شرفتي..

وحدي، سعيدة بهذه الوحدة، وبعيداً عن ضجيج الناس..

أنا الآن أطلب الهدوء والصمت، أريد فقط أن أعيش هذه اللحظة، بكل أبعادها وزواياها وألوانها.

إنني أستحق بأن أبتعد، وأن أرتاح قليلاً.

تعالى إلى ذهني صوت الجرس، معلناً وقت الطابور الصباحي. تردد صدى أصوات التلاميذ وصياحهم الطفولي، وهم يتدافعون إلى الساحة للاصطفاف في سطور منظمة، تمتزج مع أصواتهم صفارات وصياح معلمات مادة التربية الرياضية، ونشيد العلم الوطني، والفقرات الإذاعية، وتكريم الطلاب المتفوقين، والمثاليين، وأبطال السلوك الحسن.

بعدها، يسيرون في خطوط متعرجة حيث تشرف معلماتهم ومشرفاتهم الإداريات على متابعة السير بشكل منظم. يقف هناك التلاميذ المتأخرون صباحاً للسؤال عن سبب تأخرهم، والتواصل مع ذويهم. مراقبة الحالات اليومية والتواصل مع المعلمات للتعرف إلى الطلاب متدنيي التحصيل الدراسي، أو المهملين، أو المعنفين أسرياً.

متعة العمل مع التلاميذ لا تظاهيها متعة. أتذكر جيداً أنني كنت أنزل إلى الميدان للبحث عنهم، فلابد من وجودهم في أي زمان ومكان. المهم أنني سأجدهم، وسأساعدهم.

استرجعت قصة (مازن)، لكنني لا أدري لماذا خطر على بالي هو بالذات؟

لماذا (مازن) بالذات؟!

تذكرت حينما كان يحضر إلى المدرسة بشعره الأشعث، وزيه المدرسي البالي، وحذائه الممزق. لم يكن (مازن) تلميذاً مشاغباً أو عنيفاً، وإنما مجرد رؤيته تدمي القلب وتبكيه. فالظروف القاسية التي مر بها كانت أصعب من أن يمر بها طفل في عمر الزهور.

قدر الله أن يأتي إلى الدنيا بسبب غلطة ارتكبها والداه، ليكابد المهانة والدونية واللا إنسانية، تلاحقه نظرات الاحتقار والاشمئزاز في واقع مرير أتى فيه إلى هذه الدنيا، لا ذنب له سوى أنه كان نتاج نزوة عابرة.

لقد عاش في بيئة أسرية ظروفها قاسية، يتعدى أفرادها الثلاثين شخصاً. لا يلاقي الاهتمام، بل الإهمال، لا يهم إن أكل، أو شرب. لا يهم إن استحم، أو ذهب إلى المدرسة، أو أدى واجباته، لأن أسرته ترى فيه أمه المجرمة. فهو في نظرهم لا يستحق العناء أو الاهتمام.

تنهدت بقوة، ونهضت لأغادر الشرفة. توجهت إلى غرفتي، وتمددت على السرير، وغطيت نفسي بالملاءة، أغمضت عيني، وعادت الذكريات تنساب إلى عقلي من جديد.

قرع جرس الفسحة، فخرجت من مكتبي بسرعة لأراقب التلاميذ. وأثناء مشيي في الساحة والممرات، كان التلاميذ يلعبون، والبعض منهم يجلس في جماعات ليتناول طعامه. كانت حواسي ومشاعري تبحث عنه، عن (مازن)، شعرت أنني مثلما كنت أبحث عنه كان هو الاخر يبحث عمن ينقذه، أو من يشعر به، ويمد له يد الأمان.

التفت يمنة ويسرة، فوجدته أمامي تماماً. اقتربت منه وابتسمت قائلة:

- أهلاً يا مازن.. كيف حالك يا بني؟!

قال باقتضاب:

- بخير.

تعالت أصوات الأناشيد الوطنية. كان التلاميذ يرتدون الملابس المرتبطة ألوانها بألوان العلم الوطني، فرحين وسعيدين. التفت إليهم يتأملهم بصمت غريب.

سألته:

- ماذا بك يا مازن؟ هل تشكو من شيء ما؟!

قال:

- كم تمنيت لو لي ملابس جديدة مثل ملابسهم.. الأولاد يلبسون ثياباً جميلة.

خفق قلبي بأسى، اقتربت منه، ووضعت كفي على كتفيه الصغيرين.

تأملت عينيه الحزينتين، وأنا أبتسم مشجعة:

- لا عليك يا مازن.. لا تحزن.. أعدك بشراء ملابس جديدة لك.

تهللت أساريره، وأخذ يركض ليشارك التلاميذ اللعب، وأخذت أراقبه من بعيد..

لماذا اختارني ليعبر عن مكنونات نفسه؟

لماذا ساقه القدر إلي؟

تقلبت على فراشي وأنا أتأمل سقف الحجرة. من الصعب على طفل في سنة أن يعيش كل هذا الحرمان؛ حينما يترعرع يتيماً، بينما أبواه على قيد الحياة. لقد تجرّدا حتماً من ثوب الإنسانية، وتملكتهما الأنانية وحب الذات.

تذكرت في إحدى المرات، حينما توجهت إلى فصله لأسأل معلمته عنه. حينها ذكرت لي المعلمة بأنه كثير الغياب. تواصلت هاتفياً مع خالته التي يقيم معها لأسأل عنه، وفي كل مرة كانت تعطيني أسباباً غير مقنعة عن غيابه، مما يؤكد لي عدم اهتمام أسرة أمه به، فلا فارق إن ذهب إلى المدرسة أم لا.

في أحد الأيام، أثناء قيامي بإحدى الجولات التفقدية بين الفصول.

اقتربت منه وكلمته بود:

- بني.. أريدك أن تحضر إلى مكتبي أثناء الفسحة.

حضر (مازن) إلى مكتبي، وجلس على أحد المقاعد بجسده الهزيل. نظراته تحمل أسى رجل طاعن في السن.

تأملته باهتمام، وكأنني أحاول قراءة ما يجول في خاطرة.

سألته:

- ماذا بك يا بني؟ هل تشكو من شيء؟

لم يأخذ وقتاً في التفكير، وكأنه كان يتوقع أن أسأله هذا السؤال.

قال بصوت منخفض:

- أمي ترتكب أعمالاً خاطئة.

تمعنت ملامحه وسألته:

- كيف؟

صمت برهة، ثم خفض رأسه وهو يقول بانكسار:

- كنت أذهب لزيارتها بشقتها، و....

سألته:

- وماذا يا مازن؟؟

قال بتردد، وهو يخفض رأسه أكثر:

- وجدتها في وضع مشين مع صديقها!

شعرت لوهلة بأن قلبي قد توقف عن النبض.

سألته بصوت مختنق:

- ماذا؟؟

أطرق برأسه، وهو ينكمش على نفسه أكثر:

- لقد هددتني، وطلبت مني ألا أحكي لأحد شيئاً مما رأيته.

ترقرقت عيناه بالدموع، اقتربت منه، وضعت يدي على كتفيه، ثم نظرت إلى عينيه مباشرة:

- مازن.. أريدك أن تستمع إلى كلامي جيداً يا بني. لا تفكر بأي شيء ينغص عليك راحتك. أشغل وقتك بكل ما هو مفيد. أشغل نفسك بالدراسة والقراءة. دراستك هي حياتك ومستقبلك.

أحنى رأسه أكثر، وواصلت حديثي:

- هناك أناس يرتكبون العديد من الأخطاء الفادحة، لكننا غير مسئولين عن أخطائهم. فالله سبحانه وتعالى هو من سيحاسبهم على أعمالهم. المهم أن تعتني بنفسك جيداً، وإن احتجت لأي شي، تعال إليّ.

رفع رأسه، تأملت عينيه المغرورقتين بالدموع، وقلت له:

- تأكد يا مازن بأنك محبوب هنا في المدرسة. أتعرف لماذا؟ لأنك طفل مؤدب وهادئ، لم تسبب الأذى لأحد، ولم تكن أبداً مصدر إزعاج لأحد. أسمعتني يا بني؟

أومأ برأسه إيجاباً. مسحت على شعره بحنان، ثم أردفت:

- والآن يا بني.. هيا اتجه إلى فصلك.

مسح دموعه، ابتسم ابتسامة صغيرة ثم قال:

- حسناً.

خرج من المكان، وأنا أراقب خطواته المتعثرة. زفرت بضيق، جلست حول مكتبي لأفكر بعمق، وأنا أشعر بالغضب الشديد.

أخذت أعماقي تهتف بسخط: أيعقل هذا؟؟ هل انعدمت الكرامة والإنسانية إلى هذا الحد؟؟

رفعت سماعة الهاتف، وأخذت أضغط على الأزرار لأستدعي خالة (مازن) إلى المدرسة، وبعد دقائق حضرت الخالة.

كانت سيدة في العقد الرابع من العمر، ترتدي عباءة مزخرفة، وتضع مكياجاً بسيطاً، وكانت تنفث منها رائحة عطر رخيصة.

أشرت لها بالجلوس وأنا أقول:

- تفضلي.

بعد أن جلست الخالة شبكت أصابعي أمام وجهي وسألتها برصانة:

- حدثيني عن والدة مازن.

امتقع وجه الخالة، وارتسمت على ملامحها علامات الضيق، ثم زفرت وهي تقول:

- ماذا تريدين أن تعرفي عنها؟

صمتت قليلاً، ثم قالت بمرارة:

- لقد وصمت أسرتنا بالعار مدى الحياة. لقد ارتكبت العديد من الأخطاء، كان نتيجتها موت أمي وأبي حسرة على ما قامت به من أفعال مخزية.

واصلت حديثها بصوت متقطع:

- كانت تخرج من المنزل في ساعات متأخرة من الليل، تنتقل من عشيق إلى آخر، وكان ثمرة هذه الأفعال مازن، الذي لا ذنب له في هذه الحياة سوى أنها أمه.

مرت لحظات من الصمت، التفتت الخالة إلي وهي تواصل حديثها:

- لقد تبرأ منها الجميع، مما جعلها تسكن في شقة لوحدها، بعدها قامت بمصادقة شخص في عمر ابنها، يسكن معها، ويخرج معها إلى كل مكان. لقد تعرض مازن للعنف من قبل هذا الساقط، وعلى مرأى منها، حيث قام بضربه لأكثر من مرة.

تنهدت بعمق ثم قالت بأسى:

- لقد أصبح مازن منبوذاً من قبل أسرة أمه، لأنه ضحية أفعالها. فهم لا يريدونه في البيت، ولا يبالون بأمره إن كان حياً أم ميتاً. لقد صمموا على رميه في دار الايتام، إلا أنني رفضت ذلك وبشدة، وقررت أن أحتفظ به وأن أتولى رعايته.

سألتها:

- وأين هي أمه الآن؟

ردت الخالة:

- في السجن، لأنه حكم عليها أن تقضي فيه سنوات، لكنها أودعت حاليا إلى مستشفى الطب النفسي بسبب تعاطيها للهيروين. للأسف، كان عشيقها من يزودها بابر الهيروين.

تنهدت الخالة للحظة ثم قالت:

- أنا أربي ابنها، لكنها لا تهتم لهذا الأمر بتاتاً. ظروفي الأسرية صعبة، فانا أم لخمسة أيتام، بالكاد أستطيع أن أطعمهم، وأن أغطي مصاريفهم، إضافة إلى أن أخي وزوجته وأبناؤهم يسكنون معي في نفس البيت.

سالت الدموع من عينيها وهي تقول:

- أشعر تجاهه بالشفقة، لأنه لا ذنب له في كل ما يحصل.

قلت لها:

- أختي، إن الله سبحانه وتعالى موجود، لا ينسى عباده، ولا يتخلى عنهم أبداً.

قالت الخالة:

- ونعم بالله.

استطردت:

- كل ما أطلبه منك هو رعاية هذا الطفل المسكين قدر المستطاع. احتسبي الأجر من الله، وتأكدي بأنه لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

واصلت حديثي:

- تؤلمني نظرات زملائه الساخرة، وتعليقاتهم اللاذعة. أريده أن ينعم في المدرسة ببيئة آمنة.

فجأة، دق جرس المنبه، فاستفقت من نومي، التفتت إلى الساعة، ووجدتها التاسعة صباحاً. تثاءبت بقوة، ونهضت من فراشي. تذكرت موعد الطبيب في الساعة العاشرة صباحاً، ولابد لي أن أستعد للذهاب.

توجهت إلى دورة المياه وأخذت حماماً دافئاً. ارتديت ملابسي على عجل، وأعدت لنفسي كوباً من القهوة، شعرت بصداع شديد، جلست على مقعد المطبخ، وارتشفت رشفة من القهوة الساخنة.

تذكرت جيداً بأنني قمت بعمل دراسة حالة تفصيلية عنه، رفعتها إلى الجهة المعنية بالوزارة بهدف تحويله إلى مركز حماية ورعاية الطفل.

كان (مازن) يعيش ظروفاً صعبة وقاسية، بين أوساط أسرة كبيرة تعاني من الفقر المدقع، وخالة لا تقدر على إعالة أطفالها، وأم ما بين الدعارة، إلى السجن والمخدرات.

لقد أراد لي القدر أن أعرفه وأن يعرفني، ربما كنت الأمل الأخير في انتشاله من براثن هذه الظروف.

لم تمر أشهر حتى أودع (مازن) مركز حماية ورعاية الطفل. أكلتني الحيرة.. يا ترى، أين هو الآن بعد كل تلك الأعوام؟ وماذا كان مصيره؟

نهضت من مكاني لأتجه خارجاً. وقبل أن أمد يدي لفتح الباب، رن الجرس. ففتحته بسرعة، لأرى الشاب نفسه الذي جاء إلي ليلة البارحة، لكنه هذه المرة يحمل في عينيه نظرة الطفل مجهول الأب!

تمعنت في وجهه جيداً، وشعرت بأنني أعرفه فعلا!

أيعقل هذا؟!

نطقت بذهول:

- مازن؟!

ترقرقت عينا الشاب بالدموع..

واكتفى بالصمت..

غيابُ المساء



عبد الرحمن سراج - اليمن

فـي مسـاءِ الأمـسِ لـم يحضر مسـائي
مــن غيــابِ الإحـتـضارِ اللّانـهائي

لــم تـراودنــي هواجـيـسُ الغـلابى
لا ، ولـم ألـحـظ تضـاريسَ الـنّساءِ

لـم يـنم عـقلي ، ولـم يرسم خيالاً
جـامـدُ الـحسِّ ، بـلا عـدوىً وبـائي

لـم أكـن وحـدي ، ولـكن كنـتُ أبـدو
فــي شـرودٍ كـامـلٍ مـثـلَ الـرّوائي

فــي فـؤادي يـغـتلي هــمٌ وسـهـمٌ
والـخـلايا تـجـتدي غـيـثَ السّـماءِ

تـشـتكي عـيـنايَ مــن سُـهدٍ مـميتٍ
تـرقـبُ الـعـدّادَ مــن ضـيـقِ الـثّـنائي

مــن أنـا؟ يــا مـوطني ، إنّــي غـريـبٌ
عــن أحـبـائي ، فـما مـعنى انـتمائي؟

هــاربٌ مــن لـعـنةِ الـحـكمِ الإلـهـي
خـائـفٌ مــن لـجـنةِ الأمـنِ الـوقائي

مُـعـدمٌ رُغـمَ امـتـلاكيَ كــلّ فــنٍّ
مُـحـبطٌ رُغـمَ ازدحـامِ الأصدقـاءِ

عـالـقٌ فــي لا حـلـولٍ لـلقـضايا
تـائـهٌ فــي لا مـحـيطٍ مــن فـضـاءِ

مُـؤمـنٌ بـالـحبِّ فــي مـيـدانِ حــربٍ
غـارقٌ فــي قـاعِ بـحـرٍ مــن دمـاءِ

يـستريحُ الـموتُ فـي رأسـي ، وترسـو
فــوقَ أكـتـافي أسـاطيلُ الـفـناءِ

يــا جـنـونَ الـدّهـر . هــل تُـبـقي خـيـارًا
لانـفـتاحِ الـلّعبِ فــي الـشّـوط النّهائي

فـرصةُ الـتّعويضِ مــا زالــت أمـامي
فـاعـطنيها ، واحـمـلِ الـهـاوي ورائــي

مـنذُ قـرنٍ لـم يمُـت مـجدي ، ولـكـن
ظــلّ يـسـتـغـشي ثـيـابَ الإنـطـواءِ

عـنـدما يُـشـرقُ مــن دُنـيـايَ صـبـحٌ
سـوف تـأتــي أمـنـياتي فــي الـمساءِ

وماذا بعد



محمود أبو صعيليك - الأردن

بقلبــي أنــت لا شــيءٌ أمامـــي
سـوى عينيـك فـــي هـذ الزحـامِ

وأهـربُ منـكَ نحـوك فـي جنـونٍ
وتكبُـرُ فِـيّ عاما بعـد عـــامِ

ومالــي دون قربـك مــن حيــاةٍ
ولا لــي بعـد نأيـكَ مـن مُقـامِ

وتغرقُنــي بوعــدٍ منـك لكــن
أعــودُ محمّـلا بفـــؤادٍ ظامِ

وتهدمُـــني بصــدّك والتجنــي
وتنكــرُ مـا تبقـى مـن ركامـــي

ومـا ذا بعــدُ؟ مـا أبقيـتَ منـّـي؟
وقـد أعلنـتُ للدنيـا انهزامـــي

فقـل لـي مـا الـذي أغنـاك عنـي؟
لتهجـرَ واحتـي قبــلَ الفطـامِ

ألـم تُخبـرْ بأنـــي كلّ شــيءٍ؟
وأنـي منـك فـي الصـف الأمامـي

بمـاذا أُخبــرُ الأحــــلامَ عنـا
ومـاذا عـن أمانينـا العظــــامِ

وقـل لـي يـا حبيـبَ العمـر قـل لـي
فإنّــي قـد عجـزتُ عـن الكـلامِ

وخُـذْ مـا شـئتَ منّـي مـن حياتـي
وأرجعنــي لنفســي للســـلامِ

أسرار الضباء



عبدالإله الشميري - اليمن

مازلت أضرب أخماسي وأسداسي
في بعضها وأداري وقعها القاسي

وأتقن الرسم في الجغرافيا وأرى
على الخريطة يأسي دون مقياس

أعيد من أخرجوني من مشاعرهم
إلى خناجرهم من شر وسواس

انا غريب مريب في خواطرهم
وهم ملوك وتيجان على راسي

جعلت نفسي وأنفاسي لهم حطبا
ماكنت يوما بكذاب ولا ناسي

مضى خراش وأسرار الضباء معي
ونال مني وأبقاني لأقواسي

أحاول الطيران الآن .. أجنحتي
تخونني مثل عباس بن فرناس ..

فليأكلوني إذن ماعاد لي شغف
بقربهم مات يا ابن الناس إحساسي

أبصرت كم ألسن للنار ما كذبت
كم أنت كذابة يا ألسن الناس!

أحلام للبقاء



هناء محمد راشد

المرأة التي قطعت الحبل
السري لصغيرها بأسنانها
أبعدت نحو حقول
تتراقص، ترفع تنورتها
لتغري الطبيعة بخلخال
الوقت

الصغار لا يشعرون بالخوف
مهما ترك الظلام فوق
عتبات أيامهم
ضحكاتهم العابرة
العابرون المستلقون فوق
الجدران كالعصافير

الفتات المتبقي
الغناء المنتشر
الأرض الثملة بالغثاء
النجاة المنتظرة
الضفاف المغروسة برايات
الحب
البالونات التي ترتفع نحو
السماء
القوارب الورقية التي
تهوى الرحيل
اللقاءات السريعة تترك
صداها في أعماقنا
رياح الخريف التي تسقط

الأوهام الباهتة
الأيام الأخيرة التي تحمل
رسائلك ولا عنوان لديك
الألوان والقصص التي
تنجو من الأيام الزائفة
النهايات المؤجلة التي
نمتلكها
لكننا لا زلنا نمتلك حلما
يساعدنا على البقاء
لنولد بداية جديدة
ومجرات تزين سياج
الحرية ..

الأزرق يليق بك

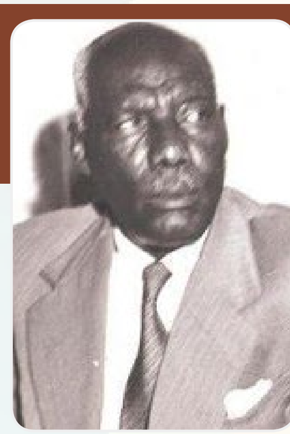


عبدالحميد الرجوي - اليمن

لِسُكَّرَتي يَضحَكُ السُّكَرُ
و يَخجَلُ من مَائِها الكَوثَرُ
تَنامُ العَصافيرُ في كَفِّها
و يَسكُنُ في قَدِّها الجُؤذَرُ
هُنا أَلفُ أُنثى بِمحرابِها
تُصَلّي ، تُسَلِّمُ ، تَستَغفِرُ
أَرَى زُرقَةَ البَحرِ في جِسمِها
و في الأَزرقِ الذنبُ لا يُغفَرُ
مِن البَحرِ تَنسُجُ فُستانَها
و هاأناْ في مَوجِهِ أُبحِرُ
تَغارُ الشموسُ إذا أَشرَقَتْ
بِوجهٍ، إذا ضَحِكَتْ يُقمِرُ
تَذوبُ المَرايا على طَرفِها
و بالليلِ أَجفانُها تَقطُرُ
على فَمِها التُوتُ يَحكي الجَنَى
و يَرسُمُ أَفصاصَهُ الجَوهَرُ
كأن الخُرافاتِ في شَعرِها
حَديثٌ يَطولُ ، و لا يَقصُرُ
على كَتِفَيها جَدائِلُهُ
تَدَلَّتْ، يُوشوِشُها العَنبَرُ
هُنا الليلُ يَغفو على بَحرِها
سَواداً على أَزرقٍ يُسحُرُ
و بَينَهُما شُرفَةٌ ، عَربَدَت
بِفَرقٍ ، عَناقيدُهُ المَرمَرُ
لِسُكَّرَتي أَلفُ سُكَّرَةٍ
بأَحلَى تَفاصيلِها تُزهِرُ
بِكُلِّ الزوايا تُحاصِرُني
كأن السكاكِرَ بي تُثمِرُ
بِطَعمِ الأَناناسِ ، بالبُرتُقالِ
و بالفُستُقِ التيهُ يَخضَوضِرُ
هُنا نَكهَةُ الحُبِّ تَغزو فَمي
و إني أَذوبُ، ولا أُنكِرُ
أَذوبُ، و كيفَ بِسُكَّرَةٍ
أَذوبُ، و تَسكُنُني أَنهُرُ !؟

شاعر و قصيدة

أحمد محمد صالح



ولد أحمد محمد صالح في مدينة أم درمان سنة 1898م
درس في كلية غوردون التذكارية جامعة الخرطوم حالياً، حيث تخرج منها عام 1914م وعُرف عنه ولعه بالشعر العربي والإنجليزي حيث كان يحفظ العديد مما وقع في يده من القصائد الصادرة بهاتين اللغتين .
اشتغل بالتدريس بعد تخرجه من الكلية ، وتدرج في السلم الوظيفي فيه حتى ترقى إلى منصب ناظر (مدير) مدرسة ولم يتجاوز عمره ثلاثين عاماً ، كما عمل موظفاً بوزارة المعارف آنذاك (وزارة التربية والتعليم حالياً) وتدرج في وظائفها الإدارية حتى أصبح نائباً لمدير المعارف ، وعمل أيضاً مدرساً بكلية غوردون التذكارية في الخرطوم.
له ديوان شعر بعنوان «مع الأحرار» صدرت طبعته الأولى في الخرطوم عام 1998م من قبل الهيئة القومية للثقافة والإعلام ، وتميز شعره بقوة التعبير ورصانته. وقال عنه الشاعر السوداني عبد الله محمد عمر البنا بأنه «أشعر شعراء السودان»، بينما لقبه مناصروه والمعجبين بشعره بلقب الأستاذ الشاعر .
من أشهر قصائده قصيدة « نحن جند الله جند الوطن » التي نشرت ضمن ديوان شعره الذي صدر بعنوان « مع الأحرار » وأصبحت لاحقاً نشيدا لقوة دفاع السودان ، ثم أختيرت الأبيات الأولى الأربع منها لتشكل النص الشعري لموسيقى السلام الجمهوري السوداني إبان الاستقلال والتي قام بتلحينها ووضع تاليفها الموسيقى العقيد أحمد مرجان و صارت فيما بعد النشيد الوطني السوداني .
توفي أحمد محمد صالح في عام 1973م بأم درمان في السودان .

قصيدة [عيد الحرية]

يا شاعرَ النيلِ لاح العيدُ وابتسما
فحيِّ غُرَّتَه واستنهضِ الهِمما
واستوحِه من بناتِ الشعرِ أحفلَها
بكلّ معنًى طريفٍ رقّ وانسجما
أما ترى الشعبَ قد ماجت مواكبُه
وردّدَ الحمدَ والتكبير والقسما
وهل رأيتَ هديرَ البحر مُصطخِباً
وهل سمعتَ زئيرَ الأُسْدِ مُحتدما
إنا اتحدنا فكان النصرُ رائدَنا
وكان حظُّ سوانا الذلّ والرَّغما
وقد مشينا إلى الجبّار في شَممٍ
نهزّ من عرشه فاندكّ وانهدما
يا قادةَ الرأيِ حقّقتم لنا أملاً
قد كان قبلُ سراباً خُلّباً حُلُما
إنْ أنتُمُ اليومَ أنكرتُم ذواتِكُمُ
بلغتُمُ في سماء العزّةِ القِمما
كونوا جنوداً فللجنديّ حُرمتُهُ
لا تجعلوا للكراسي بينكم قِيَما
صُونوا اتّحادَكُمُ من كلّ شائبةٍ
تجرّ في ذيلها الإخفاقَ والندما
وحَصّنوه بدرعٍ من خلائقكم
بالحزم مكتملاً والشملِ ملتئما
زِينوا النيابةَ بالعلم الصحيحِ وبالرْ
رَأيِ الصريحِ وبالخُلْق الذي عَظُما
لاتُفسدوا بينكم يا قومُ جِدَّتَها
بكلّ إمّعةٍ لا يُحسن الكَلِما
وشَيّدوا النهضةَ الكبرى على سَننٍ
يُرضي الإلهَ ويُرضي النبلَ والكرما
لا تحسبوا المجدَ ميسوراً لطالبهِ
لن نبلغ المجدَ حتى نسبقَ الأُمما

غربة



ابتهاج نصرالدين الوالي
- السودان

غربة بيضاء
تسري في دمي
وتشق صدر الامنيات
و أنت ....
توقظ ما يسمى بالسكوت
لتثير إغماض الحقائق
ثم تمضي
تاركاً ذاك الخواء
السرمدي
وبعض نجوى
لا عليك ... فكل لحنٍ
كاد يحدوه النشاز
لذا ترفقت الانامل
بالموسيقى
ثم اهدتنا السكون..
سل هذه الأرض التي
شربت فيافيها
واضمرت الجفاف
- سلها - عن الفيضان
عن دمع الغرق
ستجيب: أنك مذ شددت
ازار غربتك انطوت
وتمدد الوقت الرحيل
حتام يوقدك الغياب
مشاعلاً في عتمة اللا
منتهى
حتام تحملك المدائن
في خيال نموها
عاماً من القحط المخيف
يامثمراً قمراً ومتسعاً
نبيل
يامزهراً أُنساً بأنف
الاقحوان...
لك من كفوف الوجد
ما يغري الغمام
ويدهش الأفق الرحيب
عامان ...
انجبنا معاً سُمر الحكايا
واحتفينا بالقبول
يا أيها المصلوب في عين
الرؤى
(راحيل) لم تنجب شقاء
المرسلين
لكنها....
انطفأت ليوقدَ من رأى
قمراً وشمساً والكواكب
ساجدين..!
عامان
لو تلقي قميصك في
مداي
تعود زرقاء اليمامة
للمدينة
ثم .....
كلَّ يستقيم !!!

لطائف الشعر

زوج الاثنتين

قيل لأعرابي من لم يتزوج امرأتين لم يذق حلاوة العيش , فتروج امرأتين ثم ندم فانشأ يقول :

تزوجت اثنتين لفرط جهلي
بما يشقى بـه زوج اثنتـين
فقلت أصير بينهما خـروفاً
أنـعمُ بـين أكـرم نعجـتين
فصرتُ كنعجةٍ تُضحي وتُمسي
تـداول بـين أخبث ذئبتين
رضا هذي يهيج سُخط هذي
فما أعرى من احدى السخطتين
وألقى فـي المعيـشة كل ضُرٍ
كـذاك الضـر بـين الضرتين
لهذي ليلـة ولـتلـك أخرى
عـــتاب دائـم فـي الليلتـين

ما العمر



وسام الشاقي - سورية

ما العمرُ؟ غير الحبّ فوقَ دروبي
غير انصهارِ الرّوحِ بالمحبوب

غير البريقِ يشعُّ من أحداقنا
عند انعكاس تشوقٍ بقلوبِ

غير اختلاجٍ في الضلوع إذا دنا
منها بلهفٍ للقا المطلوبِ

سَلَبَ الفؤادَ ولا يحلّ لسارقٍ
بيعٌ لقلبٍ مثقلٍ بندوبِ

صاغَ الغرامَ على كَمانٍ تشوُّقي
غَنَّتْهُ بُحّةُ مُدنَفٍ وطَروبِ

يا مُترعاً بالهجرِ ذنبُكَ أنني
زهرٌ، أتَخسَرُ إنْ شَمَمتَ طيوبي؟

رحلة مع القوافي

إيمان نور - سورية

تعال نحلّق عبر القوافي
ونكتب شعراً جميلاً نديّا

تعال نودّع أحزان قلبٍ..
دهته المصائب كهلاً صبيّا

تجرّع منها السمومَ بصبرٍ
تعذّبَ لم يكُ في الدهر شيّا

وكم أوجعته الحياةُ مراراً
ولكنه ظلّ شهماً أبيّا

يطاولُ بالعزّ هذا السحاب..
وينهل منها الشرابَ سنيّا

ويحيا كما شاء ربٌّ كريم
ويرقى بحبٍّ مكاناً عليّا

إذا كنا نحيا قضاهُ فإنا..
بأقداره قد رضينا فهيّا

نخوضُ الحياة بعزمٍ قويٍّ
ونصنع فجراً جميلاً نديّا

على بديعٍ منَمّق



نزهة المثلوثي - تونس

عين على أوراقها ورقاء
وتظل حسنا زاهرا خضراء

مائية راقت على ورق الندى
دانت لطل فصولها حوراء

قد طوحت بين الغصون بريقها
لاحت ثريا نورها وضاء

حدق أطل على بديعٍ منَمّق
وشى ربيعا نفحه سراء

ظلان في مأواه ..حب زاهر
وتفتحت من عطفه أجواء

في روضة راضت على ألوانها
أنفاس عشق خطها الإرساء

ينبوع خصب في ربوع جنينة
فتانة أنسامها إحياء

وتوقدت منها الخمائل موسما
ينساب رؤيا ضمها الإغراء

أدب المدائح النبوية



إذا فقد النص الشعري، علاقته بالتراث، فقدَ جذوره ، وأصالته، وهويته، وهنا تبرز أهمية التجديد في الأدب وليس التقليد.. والحديث هنا عن أدب (المدائح النبوية)
وفي رحاب النبوة وهنا يتضوع الكون مسكا في ذكرى ميلاده ﷺ ويزهو عمود الشعر و يحتفي بنبي الهدى ويزهو ويدل بمن خُتمت به الرسل واكمل اللّه به الدين واستقام به عمود النور وعم الضياء .. بدر تجلى فسار النور في الظلم من بعد ازمنة ضجت من الألم ..

محمد ناصر شيخ الجعمي - اليمن

لقد وجد الشعراء من نبع التراث العربي، الإسلامي المعتق بسيرته ﷺ معينا لا ينضب .
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ:
«كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ». كان ﷺ أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً ليس بالطويل البائن ولا بالقصير»رواه البخاري" كان ﷺ أبيض مليح الوجه «رواه مسلم" « كان ﷺ يُعرف بريح الطيب إذا أقبل»صححه الألباني» كان ﷺ لا يضحك إلا تبسماً»صححه الألباني"
يقول امير الشعراء أحمد شوقي :

وُلِدَ الهُدى فَالكائِناتُ ضِياءُ
وَفَمُ الزَمانِ تَبَسُّمٌ وَثَناءُ
الروحُ وَالمَلَأُ المَلائِكُ حَولَهُ
لِلدينِ وَالدُنيا بِهِ بُشَراءُ
وَالعَرشُ يَزهو وَالحَظيرَةُ تَزدَهي
وَالمُنتَهى وَالسِدرَةُ العَصماءُ

وينهمر الشعرُ بمشاعر الحب الصادقة التي تسمو بالشعر وبالشعراء إلى مراتب عالية من الطهر والنقاء يقول محمد أقبال :

لغة الكلام كما رأيت على فمي
خجلى ولولا الحب لم أتكلم
يا مظهر التوحيد حسبي أنني
أحد الشداة الهائمين الحُوَم
ما حيلة الشعراء زاد غناؤهم
رهباً لدى هذا الجمال الأعظم

تعرف المدائح النبوية كما يقول زكي مبارك بأنها: «فن من فنون الشعر التي أذاعها التصوف، فهي لون من التعبير عن العواطف الدينية، وباب من الأدب الرفيع؛ لأنها لا تصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص».
وقد قيل ان أول من نظم الشعر في المديح النبوي كان العباس بن عبدالمطلب عم النبي ﷺ في قصيدة ذكر فيها مولده..

وأنت لما ولدتَ اشرقت الـ
أرض وضاءت بنورك الأفق
فنحن في ذلك الضياء وفي
النور وسبل الرشاد نخترق..

وكان عمّه أبو طالب، قد مدحه قائلاً :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للأرامل..

أما كعب بن زهير فقد مدحه في قصيدته ذائعة الصيت و التي عرفت بـ «البردة»،

أن الرسول لنورٍ يستضاءُ به
مهند من سيوف الله مسلولُ

النصوص الشعرية التي نظمت في حبه والإشادة بخلال الرسولﷺ وصفاته الحميدة كثيرة ولكن يبقى البوصيري بحسب كثير من المؤرخين الذي عاش في القرن السابع الهجري من أهم شعراء المديح النبوي كما في قصيدته الميمية المسمى بـ «البردة» أو «الكواكب الدريَّة في مدح خير البرية»، والتي مطلعها:

أمن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
أم هبت الريح من تلقاء كاظمة
وأومض البرق في الظلماء من إضم

وقد قيل أن ميمية البوصيري أفضل قصيدة في المديح النبوي من الناحية الفنية الأدبية لا الشرعية إذا استثنينا لامية كعب بن مالك (البردة الأم)، حتى قيل: «إنها أشهر قصيدة في الشعر العربي بين العامة والخاصة».
اما الغلو عند الصوفية ومقلديهم فاوسع من أن نحيط به في هذه العجالة
من درر القصيد في المديح النبوي قصيدةأمير الشعراء(أحمد شوقي) «نهج البردة» :

ريمٌ عَلى القاعِ بَينَ البانِ وَالعَلَمِ
أَحَلَّ سَفكَ دَمي في الأَشهُرِ الحُرُمِ
لَمّا رَنا حَدَّثَتني النَفسُ قائِلَةً
يا وَيحَ جَنبِكَ بِالسَهمِ المُصيبِ رُمي
جَحَدتُها وَكَتَمتُ السَهمَ في كَبِدي
جُرحُ الأَحِبَّةِ عِندي غَيرُ ذي أَلَمِ
يا لائِمي في هَواهُ وَالهَوى قَدَرٌ
لَو شَفَّكَ الوَجدُ لَم تَعذِل وَلَم تَلُمِ

صَلاحُ أَمرِكَ لِلأَخلاقِ مَرجِعُهُ
فَقَوِّمِ النَفسَ بِالأَخلاقِ تَستَقِمِ
وَالنَفسُ مِن خَيرِها في خَيرِ عافِيَةٍ
وَالنَفسُ مِن شَرِّها في مَرتَعٍ وَخِمِ

ومن الشعراء المعاصرين الشاعر تميم البرغوثي والذي يقول في بردته :

ما لِيْ أَحِنُّ لِمَنْ لَمْ أَلْقَهُمْ أَبَدَا
ويَمْلِكُونَ عَلَيَّ الرُّوحَ والجَسَدَا
إني لأعرِفُهُم مِنْ قَبْلِ رؤيتهم
والماءُ يَعرِفُهُ الظَامِي وَمَا وَرَدَا
وَسُنَّةُ اللهِ في الأحبَابِ أَنَّ لَهُم
وَجْهاً يَزِيدُ وُضُوحاً كُلَّمَا ابْتَعَدَا
ولَسْتُ أَمْدَحُهُ مَدْحَ المُلُوكِ فَقَدْ
رَاحَ المُلُوك إذَا قِيسُوا بِهِ بَدَدَا
وَلَنْ أَقُولَ قَوِيٌّ أَوْ سَخِيُّ يَدٍ
مَنْ يَمْدَحِ البَحْرَ لا يَذْكُرْ لَهُ الزَّبَدَا

واختم برائعة الشاعر اللبناني المسيحي رشيد سليم الخوري الملقب بالشاعر القروي في قصيدته (عيد البرية):

عيد البريّة عيد المولد النبوي
في المشرقين له والمغربين دوي
عيد النبي بن عبد الله من طلعت
شمس الهداية من قرآنه العلوي
بدا من القفر نورا للورى وهدى
يا للتمدّن عمّ الكون من بدوي
يا صاحب السيف لم تفلل مضاربه
اليوم يقطر ذلا سيفك الدموي
يا فاتح الأرض ميدانا لقوته
صارت بلادك ميدانا لكل قوي
يا حبذا عهد بغداد وأندلس
عهد بروحي أفدي عوده وذوي
من كان في ريبة من ضخم دولته
فليتل ما في تواريخ الشعوب روي
يا قوم هذا مسيحيّ يذكركم
لا ينهض الشرق إلّا حبّنا الأخوي
فإن ذكرتم رسول الله تكرمة
فبلغوه سلام الشاعر القروي

المرجع:
سليمان بن عبد العزيز الفريجي المصدر: مجلة البيان ـ العدد (139) صـ 58 ربيع الأول 1420هـ يوليو 1999م .
ومراجع أخرى.



ضوء على مدينة مجهولة
عمل فني رقمي – رضا حسن رضا

Light of an unknown Town –Digital art work by Ridha H. Ridha , Size ٥٠X٧٠ cm ٣٠٠ dpi .

تداعيات القلم مع غربة الكاتب

تعتبر الغربة من المحفزات العميقة التي تثير شعور الكاتب وتوقظ فيه الكثير من المشاعر الصادقة وتدفعه للكتابة بأسلوب خاص يحمل شخصية الكاتب بما يعانيه من مرارة الغربة والحنين للوطن الأم والشوق للأحبة وربما يحمل أيضاً شيئاً من ملامح البلد المضيف وبعضاً من حرية التعبير الفكرية بعيداً عن القيود السياسية في البلد الأم ..



استطلاع/
نوار الشاطر

كطلاء للروح
بمدادِ القلب
أرسمُ الضوءَ
أعيدُ
تدويرَ نفسي
أقتلعُ
أوتادَ قلقي
أمزّقُ
شَطْرَ صمتي
أحشو
صدرَ عجزي
بضُروب
عارضة الأمل
أتنفسُ
الشعرَ شهيقاً
بأوزان
مُختلَّة المشاعر
بقافيةِ حزن
أشبعُ رويَها
بندى الألم
لا بحرَ
يحتوي ملحي
ليَنْظُم
سفن قصائدي
الغارقةِ بالشوقِ
هذيانُ المجاز
يسبحُ وهماً
في بيت أغنيتي
وأنا بلا حنجرةٍ
أحْدو
عيْسَ غُربتي
أتَوَّخُ
بأشرعة وحدتي
أجَلْجَلُ
بالمطرِ الجارحِ
كي يكفَّ
عن جرفِ ملامحي

الغربة والكتابة موضوع شاسع جداً وله انعكاسات كبيرة في الأدب العربي على مر الزمن سنحاول إلقاء الضوء على بعض النقاط :

ما تأثير الغربة على شخصية الكاتب ؟

هل يمكن للشاعر والأديب تحييد الغربة عن كتاباته؟

هل تبعد الغربة الكاتب عن قضايا مجتمعه؟

هل الكاتب يبدع أكثر داخل حدود الوطن أم خارجه؟

هل التعايش مع ثقافة مختلفة تصقل التجربة الأدبية للكاتب وتزيد من رصيده الفكري والأدبي ؟

حول ذلك استضفنا نخبة من الكتاب وكانت لهم هذه الآراء شاكرين لهم حسن تعاونهم :



د. مختار محرم

البعض يرى الغربة وطنا والبعض يرى الوطن غربة

د. مختار محرم - شاعر يمني ومدير تحرير مجلة أقلام عربية

للغربة تأثير كبير على الإنسان عموما وعلى الكاتب خصوصا؛ ففي الغربة تتغير البيئة والظروف وينتج عن تغير البيئة والظروف تغير في المفاهيم والرؤى.. وبالتالي لا يمكن لأي كاتب أن يجعل تأثير الغربة عليه صفرا؛ وأنا في تجربتي الأدبية أدين للغربة بمعظم ما كتبته فهي الزناد الذي يشعل الإحساس في الأقلام وفي السطور..

ورغم أن الغربة تخلق بيئة جديدة وأبعاد مستحدثة للحرف وللفكر إلا أنها لا تبعد الكاتب والأديب عن قضايا وطنه؛ بل بالعكس تجعله يرى مجتمعه من زاوية أبعد، وهناك نظرية مشهورة هي نظرية الخروج من اللوحة لرؤيتها من زاوية أوضح ورؤية كل التفاصيل وبعض البعد عن المجتمع يقربنا أكثر من فهم قضايا ومتابعة أحداثه.

هل يبدع الكاتب خارج وطنه أكثر؟؟ لا أظن ذلك صحيحا..

فلا فرق في القدرة على الإبداع داخل الوطن أو خارجه؛ لكن الفرق يتجلى في طريقة تناول هذا الإبداع والأسلوب والمواضيع والمضامين التي يحتويها النص أو العمل الإبداعي..

ومن البديهي أن التعايش مع ثقافة مختلفة ومجتمع مغاير والتعرف على حياة جديدة كلها أدوات تصقل التجربة الأدبية للكاتب وتزيد من رصيده الفكري والأدبي؛ وتبقى الغربة هي المصطلح الأكثر غرابة في مدلولاتها وطريقة فهم الناس لها فالبعض يرى الغربة وطنا والبعض يرى الوطن غربة..

ساهمت الهجرة في التلاقح الإيجابي بين الثقافتين العربية والغربية

الشاعرة د. لطيفة الأعكل / المغرب

إنّ ظاهرة الحزن في الشعر العربي المعاصر ليست حديثة العهد ، بل هي متجذرة في الشعر العربي قديمه وحديثه.

ولا يمكن للقارئ العربي أن يتصفح ديواناً شعرياً لأحد الشعراء القدماء أو المحدثين ، أو المعاصرين إلاّ ويلمس أن غيمة ثقيلة من الحزن، والمعاناة ، و ألم فراق الأحبة قد نشرت رداءها ، وحجبت نور الشمس في سماء صفحاته .

والحزن والألم هما من أسباب شعور الإنسان بالوحدة والغربة ، والاغتراب.

وقد بات الاغتراب قضية وجودية إنسانية معاصرة ، تجسد مقدار معاناة المثقف العربي ، ورفضه وتمرده على هذا الواقع الرديء، السياسي الخانق للحريات ، والاجتماعي المتردي داخل وطنه واتسمت ردود فعله بالانسحاب ، والهروب والهجرة، واختيار الغربة والاغتراب .



د. لطيفة الأعكل

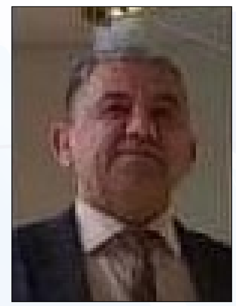
وقد ساهمت الهجرة في التلاقح الإيجابي بين الثقافتين العربية والغربية ، واتضح ذلك التأثير من خلال إبداعات الشعراء ، و الأدباء العرب المحدثين و المعاصرين .

وكان لقصيدة " الأرض الخراب " للشاعر الإنجليزي ت. س. إليوت (أحد رواد الحداثة) في الأدب الغربي بالغ الأثر الكبير في كتابات شعراء الحداثة في الأدب العربي المعاصر.

كما أنّ الغربة عزّزت لدى الشاعر المغترب التزامه بقضايا وطنه وشعوره بالانتماء الدائم للوطن الأم.

الغربة لاتبعد الكاتب عن وطنه ، بل تجعله أشد التصاقاً به

الشاعر والناقد د. رحيم عبد علي الغرباوي / العراق



د. رحيم الغرباوي

الكاتب هو وتر يتأثر بما حوله من المؤثرات التي تلامس حياته ، أو تلامس حياة المجتمع الذي هو جزء منه ، كون الإنسان يتفاعل مع ما حوله وممن حوله ، ولعل الغربة لها كبير الأثر على نفسيته في الكتابة ، وهو قبل كل هذا لابد من دواعٍ للهجرة عن الوطن والعيش في بلاد الغربة ، وهذه الدواعي تدفعه إلى أن يتغرّب مكانيا حيث تتغير عليه الأجواء ، ولربما يصطدم بظروف جديدة أو يواجه عادات وتقاليد ليست مثلما ألفها في وطنه ، فضلاً عن أن لا شعور الإنسان وميوله الجارفة تؤشّر لديه ميلاً لموطنه الأول هذا ما يجعله يسلك في الكتابة سلوكاً يعبّر فيه إما عن حيرته أو قلقه أو حنينه واغترابه إذا ما كان شاعراً ، كون الشاعر يتعامل بعواطفه أما إن كان كاتباً فأكيد سيطرأ على كتابته التشاؤم والحزن مما يجعله يختار موضوعات تنسجم ومحنته النفسية .

ولعل الغربة لا تبعد الكاتب عن وطنه ، بل تجعله أشد التصاقاً به ؛ لأنّ المغترب يظل على أمل العودة لوطنه والحنين إليه ، فنجده يتفاعل مع قضاياه الكبرى وخير مثال هي تجربة الفلسطينيين المهجَّرين الذين مازالوا يحنُّون إلى بلدهم المحتل على الرغم من طول المدة التي عاشوها في المنفى ، وجرى ذلك الحنين حتى لدى أبنائهم الذين ارتشفوا قضيتهم من حنين آبائهم لبلدهم ، فظلت الأقلام ترنو إلى تلك الأرض التي أنجبت الآباء والأجداد ؛ لذلك ظلّت أقلام المثقفين الفلسطينيين تعالج قضيتهم المصيرية ، فإذا ما تهيأت الظروف في خارج الوطن للكتابة فأيّ منا لايتحمس، فضلاً عن ذلك أنه يمتلك الحرية من الضغوط الداخلية لاسيما إن كانت الكتابة في موضوعات سياسية تطالب بالحرية أو الاستقلال أو أي قضية تمس المواطن .

أما بخصوص الثقافة فمن المؤكد أن امتزاج الثقافتين الأولى التي يمتلكها الكاتب قبل الغربة ، والمكتسبة في البلد الجديد والتي لابد أنْ تنتج له رؤى جديدة ، كما أنها تزيد من خبراته وتصقل تجربته الفكرية ، ولعلها تمنحه ميادين رحيبة حين يتطلع إلى ثقافة المكان الجديد وتوجهاته ، ولعل في السَّفر خير معين لازدياد تجارب الإنسان الثقافية والسلوكية .

نخلص أنَّ طبيعة الإنسان إذا ما حل به ازدراء أو مكروه ولاسيما المثقف الذي يمتهن الكتابة سوف ينتج بغزارة ؛ للتعبير عما يستشعره من محنة أو جور سبَّبا في اغترابه ، فضلاً عمَّا يستشعره من عسف الاغتراب ، بينما هو يتطلع إلى وطنه الأصيل بتوق لحياة حرة كريمة في بلاده مستقبلاً ، فنراه ينافح من أجل العودة إليه، ومن أجل قضية وطن يستحق أن يدافع عنه ويذود عن حياضه ، أو عن مصير يحاول أن يستعيد قواه والحرص على مواجهته .

الكاتب يمكنه أن يعيش غربة حتّى داخل وطنه و هو إحساس أكثر وجعا و ألما من الغربة خارج الوطن

الشاعرة ابتسام عبد الرّحمن الخميري رئيسة رابطة الكاتبات التونسيات - فرع سوسة

إنّ الغربة هي البعد عن الوطن، و هي شعور سلبيّ عند الإنقطاع عن الأهل و الأجواء المعتادة، و قد تكون غربة اضطراريّة حيث يضطرّ الإنسان لترك مسقط رأسه و الهجرة لبلدان أخرى (ظروف سياسيّة...) و قد تكون غربة اختياريّة يختارها الإنسان عن طيب خاطر إمّا لمواصلة دراسته أو بحثا عن عمل أفضل لتحسين ظروف عيشه اقتصاديّا...

و مع ذلك، فإنّ الغربة تؤثّر في شخصيّة الإنسان، لا سيّما الكاتب أو الشّاعر باعتباره مرهف الحسّ، رقيقا، و هذا التّأثير له وجهان: التّأثير الأوّل باعتباره خارج بلده فهو يتأثّر بالبلد الّذي هو فيه و يتأثّر بنمط عيش أهله و بعاداتهم و تقاليدهم و كذلك بثقافاتهم... حيث يتعرّف عليهم فيتأقلم معهم وجوبا و تلك نقطة إيجابيّة لصالحه و خاصّة لنفسيّة الكاتب حيث تُزيح عنه الشّعور بالملل و بالرّوتينيّة، فيزيد من الإبداع لديه و تصبح الغربة أداة تُحفّز العقل و تنشّطه حسب علماء النّفس، و بلغة علم الأعصاب فإنّه: « يحفّز المرونة العصبيّة الّتي تساعد في زيادة الإبداع.» و تتزايد القدرة على الخُطط المبتكرة، فينمو حسّ فكريّ متجدّد يتأقلم مع حياته فينتج لنا إبداعا خاصّا، بينما التّأثير الثّاني للغربة فهو الإحساس بالوحدة و الوحشة و الحنين للأهل و الحيّ و البلد... فيُعَمّق الشّعور السّلبيّ لكنّ ذلك بدوره يجعلنا، كمتلقّين لكتاباته، نستفيد من صدق ما يكتب لأنّه نابع من أغواره لا لُبس فيه...

هذا الحديث يجرّنا إلى التّساؤل: هل يمكن للشّاعر و الأديب تحييد الغربة عن كتاباته؟؟ إنّ الإجابة واضحة جليّة باعتبار أنّ الكاتب أو الشّاعر هو ذات شديدة الإحساس و التّعلّق بما يحيط بها، و هو مرآة لعصره بل مرتبطا بشدّة بالمكان قطعا لا يمكنه بحال من الأحوال تحييد الغربة عن كتاباته و لذلك أساس في الواقع، حيث أثبتت الدّراسات هذه الصّلة بينهما و إن غابت في بعض الأحيان، و نذكر هنا على سبيل الذّكر لا الحصر اعترافات بعض الشّعراء الّذين عاشوا الغربة بعيدا عن وطنهم، كقول الأديبة « وفاء عبد الرّزّاق»: «كثيرة هي المرّات الّتي كتبت فيها غربتي هذه الحالة الّتي لا أستطيع الانفصال عنها لأنّها تلازمني...» و غيرها من الأدباء الّذين تلبّسوا بهذا الشّعور المرير فانكتب في آثارهم... بل يصل الأمر إلى التّلبّس بالوطن الأمّ حدّ القمّة و نجد «أرتدي وطني» مجموعة شعريّة للشّاعرة المقيمة بالإمارات العربيّة المتّحدة و هي القادمة من سوريّا الحالمة بالعودة إليه و بلقاء الأهل و الأحبّة... و غيرها كثرٌ لعلّ أبرزهم قد سطع نجمه في العالم كلّه مستفيدا من الغربة نذكر: ايليا أبو ماضي، ميخائيل نعيمة، جبران خليل جبران، الياس فرحات... حيث هاجر آلاف الأدباء من أرجاء سوريّا و لبنان و فلسطين و أسّسوا جاليّات بالملايين في أمريكا الشّماليّة (المهجر الشّماليّ) و الجنوبيّة (المهجر الجنوبيّ). إنّهم شعراء المهجر (1870/1900)

و يتواصل إبداع الشّعراء و الكتّاب في بلاد الغربة على غرار الكاتب التّونسيّ المقيم في ألمانيا «حسونة المصباحي» و الشّاعرة السّوريّة المقيمة في أمريكا « أمل فرج» و الشّاعر اللّبنانيّ المقيم في الإمارات العربيّة المتّحدة « سليمان حذيفة» ...الخ.

فهل تُبعد الغربة الكاتب عن قضايا مجتمعه؟؟ بالتّأكيد لا بل إنّ الغربة تعمّق من شعور الأديب بالوطن و تزيده تعلّقا و تشبّثا بذلك الوطن الّذي يحنّ إليه و يتوق إلى قضاء و لو بعض اللّحظات فيه... فنجده يتابع مُجريات أحداث بلده من بلد الغربة كما يسعى إلى أن يجد حلولا لبعض قضاياه و يساهم في تنمية اقتصاده و إيصال صوت من لا صوت له من خلال كتاباته...



ابتسام الخميري

على هذا الأساس، نجد الكاتب يبدع خارج حدود وطنه و لعلّ وضعه المادّي و المعنويّ يجعله أكثر شهرة و ملامسة لأكثر المتلقّين، فيجلب له استعطاف الجماهير لقضاياه... مع أنّني أقرّ أنّ المبدع أينما كان يتأثّر بما يحيط به و بما يلامس إحساسه الإنسانيّ دون حاجة إلى غربة فعليّة عن وطنه، فالكاتب يمكنه أن يعيش غربة حتّى داخل وطنه و هو إحساس أكثر وجعا و ألما من الغربة خارج الوطن، فالغربة خارجه لتحقيق هدف معيّن... بينما الغربة داخل الوطن هو شعور

مرير يجعل الذّات تنزف و لا دواء يبرؤها. هناك عدّة شعراء و أدباء قد تحدّثوا عن هذا النّوع من الغربة (الاغتراب) فـ«عدنان الصّائغ» قال: «يمكن أن يعيش الكاتب غربة حتّى داخل وطنه..» فنخلص إلى تأكيد أنّ الغربة في مفهومها الفلسفيّ (شعوريًا) تجعل من الكاتب مبدعا فهي الحافز و الدّافع القويّ له.

ختاما، نؤكّد أنّ التّعايش مع ثقافة مختلفة من شأنها أن تصقل التّجربة الأدبيّة للكاتب و تزيد من رصيده الفكريّ و الأدبيّ إذ يكتسب ثقافة ثانية إضافة إلى ثقافة بلده الأصل و هو ما يميّز هذه النّخبة من الأدباء المغتربين الّذين يستفادون من تعرّفهم على ثقافة أخرى... و لأنّ الإنسان بطبعه اجتماعيّ متفتّح على الآخر فإنّ زاده الأدبيّ سينفجر من معينه إبداعا خلّاقا ينضاف إلى عالم الإبداعات الإنسانيّة...

و تبقى الغربة أسوأ شعور قد يعيشه الإنسان، الأديب فـ«الغربة كالموت» كما يقول الشّاعر «مريد البرغوثي» و يبقى الوطن وحده الإحساس بالأمان:

" بلادي و إن جارت عليّا عزيزة..".

إن الكثير من الأدباء المغتربين قد جاؤوا بنَفيس الأدب والشعر بعدَ اغترابهم

الشاعر والناقد د. حسَّان أحمد قمحيَّة / سورية



د. حسان قمحية

بدايةً، يمثِّل ارتحالُ الكاتب أو الأديب إلى أماكنَ أخرى بعيدًا عن وطنه نقلةً جديدة كفيلة بتعرُّفه إلى بيئة مُغايِرة وثقافة جديدة، وهذا ما يفتح أمامَه آفاقًا مُستجدَّة ربَّما تُملي عليه أن يكتبَ عن أشياء لم يكتبْ عنها من قبلُ. كما قد يؤدِّي ذلك إلى مقابلتِه واستماعه لأدباء وكتَّاب آخرين في ذلك المكان الجديد، فتَتَلاقح الأفكارُ مع بعضها بعضًا، وتُنْتِج مواليدَ أدبيَّةً أخرى مختلفة عن تلك التي عرفها الأديبُ المُغترِب قبلَ ذلك في بلاده. وهذا بالضبط ما حدث مع أدباء المَهْجر الأمريكي قبلَ نحو مائة سنة أو يزيد، حيث اطلعوا على ثقافاتِ البلاد التي هاجروا إليها، فمَزجوا ما بين مخزونهم الثقافي الوطني وما رأوه وعايَنوه وسمعوه وقَرؤوه في البلاد الجديدة. وقد أنتجَ هذا وذاك أدبًا رفيعًا سُمِّي «أدبَ المَهْجر»، فشكَّل محطةً بارزةً ومتميِّزة ومختلفة في تاريخ الأدب العربي.

من المفترَض أن يَسْتَنهضَ الاغترابُ رؤًى جديدة عندَ الأديب والشاعر؛ فإن لم يتأثَّر الكاتبُ بالثقافة الجديدة التي ينطوي عليه المكانُ أو الوطن الجديد، وبقيَ في معزِلٍ عن أدبائه وكتَّابه، وثقافته وأفكاره، فلا أقلَّ من أنْ تُثيرَ حالةُ الغربة نفسها نوازعَ خافية وأفكارًا كامنة عندَ الكاتب على أقلّ تقدير. والشاعرُ - على سبيل المثال - هو ابنُ محيطه، وابنُ الحالة الانفعاليَّة التي يُقذَف فيها أو تُفرَض عليه، وإلَّا لما كان شاعرًا. وهل هناك أكثر من تبعاتِ الغربة والبعد والحنين والشَّوق عواملُ مهمَّة تؤثِّر في الكاتب والشاعر، فتولِّد لديهما نزعةَ الكتابة والرغبة بالتعبير عن خَوالج النفس الوافدة ومشاعرها المتأجِّجة. ولذلك، فالاغترابُ يأتي بأمرين كَفيلين بتحفيز الكاتب واستثارة ميوله نحوَ الكتابة المختلفة: الأوَّل حالةُ الغربة وما تنطوي عليه من انبعاثِ الذكريَات وما يصاحبها من الاشتِياق والحنين؛ والثاني المحيطُ الجديد وما يكتنفه من ثقافةٍ وأفكار وأجواء لم تكن في الوطن الأصلي للكاتب أو الأديب.

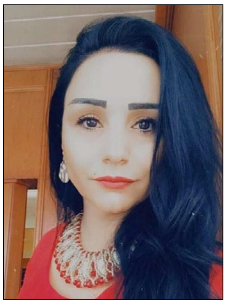
لا يكون الكاتبُ كاتبًا حقًّا، وكذا الشاعر والأديب، إن أخذته الغربةُ بعيدًا عن قضايا وطنه وأهله وأمَّته، إلَّا إذا ذاب في المكان الجديد وفقدَ انتماءه؛ بل على العكس، ربَّما زاد الاغترابُ من جرعة الحبِّ والتعلُّق لدى كلِّ هؤلاء تجاه الأرض والناس في الوطن الأصلي للكاتب. ولذلك، نجد الكثيرَ من الأدباء المغتربين قد جاؤوا بنَفيس الأدب والشعر بعدَ اغترابهم، بل ربَّما ارتقى مستوى ما يكتبون وينظمون من الشِّعْر بعدَ ابتعادهم عن ديارهم ومرابع طُفولتهم وصِباهم. كما أبدعَ الكثيرُ منهم في الكتابة عن الوطن والأرض ومراتع الشباب والرِّفاق والأمّ والأسرة.

هناك موضوعاتٌ أو أغراض في الشعر والأدب كانت أرقى سُلَّمًا وأقوى سبكًا وأَعْذب فنًّا لدى المُغْتربين؛ وما كانوا قادرين على أن يُبْدعوا مثلَها لو بقوا في أوطانهم الأصليَّة؛ فالحنينُ إلى الوطن لا يكون إلّا بالبعد عنه، والاشتياقُ إلى الأمّ لا يكون إلَّا بالاغتراب عنها، وقِسْ على ذلك. ومهما تقمَّص الأديبُ تلك الحالات الشعوريَّة، وهو قريب، لا يمكن أن يَأْتي بأدبٍ يماثل نظيرَه الأدبي عندَ المُغْترب، حيث تغيب عنه الدفقةُ العاطفيَّة الحقيقيَّة الزاخرة التي تعتري ذاك الأخير.

إنَّ مخالطةَ مجتمعاتٍ مختلفة عن مجتمع الأديب، سواءٌ بسبب الاغتراب أو رحلات السفر المؤقَّتة أو المُلْتقيات والمؤتمرات الأدبيَّة، تعود - بلا شكّ - على الأديب بأفكارٍ مختلفة عمَّا ألفه وعايشه في وطنه الأمّ، وبين أقرانه في البلد الواحد. ويتجلَّى ذلك عندَ قراءة أدب أولئك الذي اطلعوا على أفكار الآخرين ونتاجهم الأدبي وكتاباتهم. وقد لاحظتُ ذلك بوضوح عندَ بعض أدباء المهجر الأمريكي الذين تشبَّعوا من الأدب الإنكليزي، مثل الأديبَيْن المَهْجريين جميل حلوة وبَدْري فَرْكوح، حتى إنَّ الأخير نظمَ عشرات القصائد باللغة الإنكليزيَّة بعدَ أن تمرَّس فيها. وبناءً على ذلك، أدعو الأدباءَ والشعراء إلى تجنُّب الاكتفاء بقراءة الأدب الذي يشبههم، والمضيِّ قُدُمًا نحو الاطلاع على دُرَر الأدب العالمي، كي يزيدوا من رصيدهم المَعْرفي والفكري ما أمكنهم ذلك.

للغربة انعكاسات عميقة على الروح والفكر، تسكننا رغمًا عنا

الشاعرة هدى غازي أمين سر الاتحاد الدولي للصحافة والفنون والإعلام / لبنان



هدى غازي

فوضانا لا تبشر بالاستقرار، غرباء في أوطاننا نحمل أوجاعها ويؤرقنا حالها، ونخاف أن تفرض علينا الأحداث السوداوية مغادرتها مجددا، حب الوطن تغلغل في قلوبنا وتسرب منها الى اقلامنا ..ذلك الحنين الحاضر في كلّ حين لا حدود له مهما سرقتنا المسافات ..

تجرّعتُ مرارة الغربة لسنين، وأبحرت في زمن شلّ حروفي وأشعل خوفي رغم فضاءات التأمّل والغوص المستمرّ في التفكير، فتأثير الغربة يختلف وقعه على البحارين في محيطات الكتابة.

تركتُ روحي تتجوّل في شوارع الوطن ومضيتُ جسدًا بلا روح، خلفَتْ ابتساماتي على وجوه الأصدقاء وعلى مفارق الذكريات، وحبستُ دمعًا فاضت فيه الجفون، جُرحُ المنفى لا شفاء له، يتجدّد نزفه طيلة فترة الاغتراب.

كانت العبارات تذوب قبل رقشها على الورق، وتتبخر الأفكار تدريجيًا كلما رقصت عقارب الوقت ..

وكان حبري مثقلاً بالحزن تائهًا كروحي التي اقتُلعت من جذورها وزُرعت في أرض غريبة.

تحليتُ بالانتظار ..حملتُ فيض قصائدي تسع سنين ووضعتها في ربوع الوطن.

للغربة انعكاسات عميقة على الروح والفكر، تسكننا رغمًا عنا مهما حاولنا قمعها، ولها تأثيراتها السلبية والإيجابية على البشر، لكن الاندماج طوع أيدينا، وهذا ما لم أستطع فعله ..

لم تغب الغربة عن كتاباتي، لكنّها لم تكن عرابة الأماني رغم آفاقها الشاسعة لتحقيق الأحلام، ففجر كتاباتي بزغ في حنايا الوطن، وكانت قضاياه حاضرة فيها باستمرار ..فالإنسان ابن بيئته، والكتابة مرآة لتجارب الكاتب، كلما تعمق في تفاصيل مجتمعه فاضت مشاعره بمحاكاة الواقع وراح يتفنن بسرد الأحداث بأسلوب يناجي قلوب ومشاعر القراء، حينها يتجلّى عنصر الإبداع في الكتابة.

جعلتني الغربة أنظر الى الحياة من منظار مختلف.

جعلتني أكثر تقديرًا حتى للأشياء الصغيرة من حولي، زادت نُضجي ، صقلتْ مهاراتي وجعلتني أحزم قراراتي بوعي أكبر، فالحذر والاعتماد الكلي على النفس والجرأة على خوض التجارب الجديدة من إيجابيات الاغتراب ..

الإبحار في ثقافات الشعوب إجمالا يعلمنا الكثير ويكسبنا معارف جديدة حتى وإن عجزنا على التأقلم مع المتغيرات ..

غربة الكاتب ساهمت في ظهور أجناس أدبية مستقلة مختلفة ومتنوعة

الأديب والناقد سامر المعاني / الأردن



سامر المعاني

تؤثر الغربة بشكل كبير وواضح على شخصية وأسلوب الكاتب من حيث المحتوى والمضمون وطريقة التعامل مع القضايا السالفة والراهنة حيت تتاجج العاطفة ويصبح الحنين للوطن والذات الساكنة فيه من أبجديات الكاتب فتجده قد انحاز كثيرا لمسقط الرأس وللطفولة وللمعاناة أو الآثار التي عصفت به وهو يستخدم قاصدا أو ضمنيا للأسلوب التأملي والوجداني والرومنسي الذي فيه يفرغ الكم الهايل من الأحاسيس والمشاعر المتدفقة حتى وإن كانت الغربة مطلبا أو فرصا لحياة وانطلاقات أكثر رحابة وفرص لتحسين الوضع الاقتصادي وغيره من المجالات.

لا أتوقع أن يستطيع الكاتب تحييد الغربة في كتاباته وعليه ستجد الغربة تسكنه رغما عن الالتفات والرمزية والمجاز ستجدها تتربع على أوراق المبدع شاعرا أم كاتبا سرديا فتراها تسكنه من حيث اللغة والعاطفة والحنين وسيطرة البيئة المكانية والزمانية على أعماله ومن الأمثلة الكثيرة في القرن المنصرم تشكيل روابط وهيئات ثقافية عربية في المهجر كما هو الحال في الوقت الحاضر هجرة الكثير من المبدعين العرب بعيدا عن بطش الأزمات الداخلية السياسية والفقر المدقع التي تمر به دول الشرق الأوسط نجد أن المكان أصبح يشكل هوية لبعض الكتاب وحملت كتب وأعمال تحمل أسماء دول ومدن وحارات ومواقع كانت وما زالت تحمل تكوين هذا الكاتب الذي لن تشغله هموم الغربة عن ذاك التشكيل والتكوين بالإضافة إلى توظيف الحالة للعلاقات الإنسانية كالأسرة والعائلة والحبيبة والأصدقاء.

لقد تميز الكتاب في الغربة بتسابقهم وتهافتهم على أن يكون الحاضر الغايب كنزار قباني ومحمود درويش وكثير من الكتاب الذين ما زالت أقلامهم تئن كلما ألمت أزمة أوطانهم ومجتمعاتهم التي لم ولن تنفصل عن تكوينهم وشعورهم أكثر بكثير من تلك المساحة التي أوجدها في الغربة ناهيك أن العالم الأزرق والتطور التكنولوجي جعل هناك التصاقا وثيقا بالوطن ويعيش كل الأحداث بوقتها ودقتها لذلك حتى مفهوم الغربة أصبح يثير التناقضات والمقارنات .

الوطن لا ينسلخ من جلد الكاتب تحت أي ظرف وغاية مهما يترك من آثار وخدوش على وجه الزمن فهو البداية وأكثر الأماكن التي لا تنفصل من الذاكرة والوجدان

من وجهة نظري في الغربة هناك ثمة مساحة إبداعية أكثر لا تشغل الكاتب بعض القيود السياسية والاجتماعية لكل منطقة كما أن هناك في الغربة أجد أن الكتاب كانوا يركزون أكثر على المنتج الأدبي ومحتواه ورسايله أكثر من الولوج في سفاسف الأمور واتباع الشلليات ولغة الإقصاء والتهميش منطلقا من حرفه والعالم الأزرق على الانتشار وبالذات في عالمنا العربي الذي أنهكته الإنقسامات والفتن .

إن انفتاح الكاتب المغترب على تجارب البلدان الأخرى المتعددة والمتنوعة تثري تجربته .

واستطاعت التجارب الأدبية المتنوعة من خلال الترجمة والتعايش مع بيئات ثقافية قريبة وبعيدة أن تعمل على تطوير الحالة الإبداعية عند الكاتب في جنس أدبي مستقل أو توظيفها بعدة أجناس كظهور من جديد كآداب مستقلة في الشذرة والومضة بانواعها وأصبحت مؤلفات خاصة بها أو من خلال توظيفها بالأعمال السردية النثرية الطويلة في الرواية والقصة وقصيدة النثر والشعر العمودي تجد تأثيرها على اتساع رقعة المعرفة المكانية التاريخية والأحداث التي تستثمر بالأعمال الأدبية حيث يرافق الكاتب في حقبة من حقب حياته وتوظيفها كفترة وحالة وكيف استطاعت هذه البيئة أن تفرض حضوره وتكوينه من خلال تعايشه وكيف كانت لها الأثر الأكبر في تكوينه ومنتجه.

النجاح يكون انطلاقاً من اللغة الجيدة، لأنها الوطن الحقيقي للكاتب

الأديبة والإعلامية نوال سليماني / الجزائر

الغربة هي المنفى والمكان الأكثر تشجيعًا على التفكير، رغم ما يعانيه المرء من اكتئاب وتعب جراء الهجر والبعد عن الأحبة والوطن وأخبارهم، لذلك لا يمكن التغلب على تأثيراته النفسية العميقة، وهذا ما وَلَّد كبتاً عظيماً داخلهم، فاتجه معظمهم للكتاب أو الرسم، أو الشعر، أو ممارسة نشاطات مفيدة لنسيان هذا الأرق، مما ينتج أعمالاً أدبيةً ذات أثر عميق بسبب الأعباء الهائلة التي تتعرض لها حياة البشر، والسعادة مثلاً تمنح ومضة إبداع ضئيلة إن لم يكملها الحزن والقهر في الإبداع الأدبي لأن العالم بصفة عامة يعيش نفس تعب الكاتب على الصعيد الشخصي والاجتماعي.

لا يمكن لهما تحييد الغربة عن كتاباتهما، فكلاهما يعانيان من نقص معنوي ومادي، فليس كل مغترب سعيدا، والشاعر والكاتب ينقلان بهم ما يريانه ويعيشانه من ضياعٍ وقهرٍ وحنينٍ، ومن ذلك أبياتُ مالك بن الريب التَّميمي التي كتَبَها يَرْثي بها نفْسَه، ويشكو غربتَه وهو يَموت غريبًا وحيدًا، حيث لا يَراه أهلُه ولا أبناؤه، بل يفرد في الصَّحراء غريبًا وحيدًا، يقول في قصيدته تلك:

يقولون :لا تَبعُدْ ، وهُم يدفِنونَني

وأيـنَ مَـكانُ البُعْـدِ إلاّ مَـكانِيا؟

غَداةَ غَدٍ ،يا لَهْفَ نَفْسي على غدٍ

إذا أَدلَجوا عنِّي ،وخُلِّفتُ ثاويا

والمتنبي في قصيدته التي هَجا فيها كافورًا يبدأ القصيدة بذِكْر غُربته وبُعده عن أحبَّتِه - في دولة الحمدانيِّين - ويمرُّ العيد وهو كاسِفُ البال حزين:

عيدٌ بأيّ حال عدت يا عيدُ

بما مضى؟ أم لأمـرٍ فيك تجديدُ

أما الأحبة فالبيـداء دونهمُ

فلـــيت دونك بيداً دونها بيدُ

بل ستزيده إرهاقاً كحال الشاعر العربي السوري الكبير نزار قباني لقد كانت الغربة الأولى هي الحنين إلى بيت الطفولة بدمشق، فقد ترك ذلك بصمة واضحة في شعره، كما تركت اشبيلية وغرناطة في الشعر الأندلسي، ويتجلى ذلك في القصيدة الدمشقية :

هذي دمشقُ وهذي الكأسُ والرّاحُ

إنّي أحبُ وبعضُ الحبِّ ذبّاحُ

أنا الدمشقيُّ لو شرّحتمُ جسدي

لسالَ منهُ عناقيدٌ وتفاحُ

ولو فتحـتُم شراييني بمديتكم

سمعتمْ في دمي أصواتَ من راحوا

زراعةُ القلبِ تشفي بعضَ من عشقوا

وما لقلبي –إذا أحببتُ- جرّاحُ



نوال سليماني

النجاح يكون انطلاقاً من اللغة الجيدة، لأنها وطنه الحقيقي ونجاحه وهي منفعته المباشرة، فهي الكيان الذي بفضله يمكنه التألق والبروز للعام بشكل أوضح، فلا الغربة ولا العيش في الوطن يتيحان له الظهور العالمي، وتحديد نجاحه إن كانت لغته وثقافته محدودة، بل الكتابة الجيدة والفكر والحياكة والخيال الجيد كل تلك الأشياء مجتمعة هي التي تسمح له بالابداع سواءً داخليًا أوخارجيًا، وإبداعُ الكتَّاب يختلف من واحد لآخر، فقد ينجح في وطنه وبعد سنوات يذاع صيته بين الدول، أو يبقى حبيسًا داخل وطنه لسوء الإشهار والترويج لعمله،

وربما يكتب موهوبا أول كتاب له فيصل به لأبعد حدٍ بفضل أسلوبه الجيد في السرد ومخيلته الواسعة وثقافته...الخ.

نعم غربة الكاتب تزيده صقلاً لرصيده الفكري والثقافي وأيضا اطلاعه على أكبر عدد من الأعمال الأدبية للغير، إنّ الأدباء جزء من المجتمع يطالهم ما يطال باقي الشرائح من إسقاطات فكرية حول دور الأدب في نشر قيم التسامح، وتوظيفها في لغة الخطاب القصصي والروائي، خصوصاً في ظل التنوع الثقافي الكبير الذي تحتضنه الثقافات المتنوعة، يصب فيها أكثر من رافد عربي وأجنبي، وهذا التنوع يخلق نوعاً من الألفة الثقافية والمجتمعية، التي مكنت أواصر التواصل الثقافي والاحترام وتبادل الرؤى والأفكار المختلفة بين عديد الجاليات والأعراق، لذا وبما أن الأديب هو ابن بيئته، فإنه حتماً سوف يحمل في فكره وسلوكه هذه القيم النبيلة، وحتماً سوف تنعكس في إنتاجه الأدبي والإبداعي إذا اكتسب معرفة أوسع ومهارة منذ الصغر.

يبقى الوطن هو الهاجس الكبير و النواة التي تطوف حولها المشاعر والأحاسيس

الكاتب حمزة الجباعي / سورية

لا شك أن الغربة عن الوطن لها تأثير كبير و مؤثر على نوعية و أسلوب الكاتب في كتاباته، حيث يطغى الحنين و الحب و الشوق فيها...



حمزة الجباعي

لوطن عاش فيه ولأشخاص أحبهم و لهم أثرهم في النفس و القلب فيصبح الأفق مزهرا أكثر للعطاء

تتفتح في جوفه مشاعر مختلفة.. متضادة ، متصارعة، حب و ألم، خوف و حنين، عتب و شوق، ضحكة قلب و دمعة عين يصبح الإصغاء للذاكرة أكبر.. تتجمد عن وقت و مكان خاص فيه

و بنفس الوقت لا يكون بعيدا عن قضايا مجتمعه بل على العكس تكون النظرة واضحة أكثر و شاملة أكثر لأنها بتجرد و بتمحيص أكبر، يتناول تلك القضايا بقوة الناقد، بقلب المحب، و بروح يملؤها شغف التجديد للأفضل..

و من جهة أخرى يتبلور لديه الفكر على أكثر من صعيد.. سواء أكان صقل الشخصية ووضعها بمسار يزيد من قوتها و يغني الروح بمجالات متعددة و مضمار تكون فيه الليونة ممزوجة بصلابة الفكر

حيث يتسع الأفق و تتسع القاعدة الأدبية و الفكرية و تصبح أغنى ذات شمولية أكبر، و يبقى الوطن هو الهاجس الكبير و النواة التي تطوف حولها المشاعر و الأحاسيس، فهو شغف لا ينتهي.

شعراء المهجر تركوا لنا أدباً زاخرا بالجمال والرقة واليسر

الشاعرة أ. خديجة بوعلي / المغرب

الغربة هي البعد عن الوطن و هي بالتحديد مجموع المشاعر السلبية التي ترافق الابتعاد عن الأهل و عن مكان ألف المغترب ارتشاف الأنس و الأمان.

يتغرب الإنسان لأسباب كثيرة و أهمها ظروف الدراسة أو كسب العيش أو من أجل تحقيق ذاته و تجسيد طموحات.



خديجة بوعلي

كما أن هناك من يغترب قسرا في حالات الحرب و انعدام الاستقرار و الأمن.

و الغربة أنواع و أقساها و أمرّها غربة الروح بين الأهل و الأحباب

وعندما نتحدث عن الغربة بمفهوم الهجرة إلى بلد آخر و الاضطرار للعيش في ظروف مخالفة لدرجة قد تصل حد التناقض مع الهوية و المحمول الثقافي و الاجتماعي للمهاجر، فيشتد صليل الوحشة و أزيز الغربة عندما يكون المغترب مبدعا بحس مرهف.

بحيث نجد أن كتاباته عصارة مشاعره، تقتات من شوقه و تتغذى على حنينه للأهل و الوطن، وبذلك يكون إبداعه متدثرا بالرقة... سلسا رقيقا عذبا، يجنح نحو العالمية و ينشد الإنسانية.

و هذا ما نجده جليا واضحا في كتابات مبدعين اغتربوا عن أوطانهم، إذ نجد وطنهم الأم حاضرا في كل ما ينثرون من جمال و دهشة.

وعلى سبيل المثال و ليس الحصر نجد الكاتب المغربي الطاهر بنجلون، كارسيا ماركيز حين عمل مراسلا صحفيا في أوربا.

ولن تفوتنا هذه الفرصة دون ذكر شعراء المهجر ، جبران خليل جبران، ميخائيل نعيمة، و إيليا أبو ماضي و غيرهم كثير ممن تركوا لنا أدبا زاخرا بالجمال و الرقة و اليسر.

فالغربة تجعل الكاتب ينظر إلى قضايا مجتمعه و يتحدث عنها بتحرر أكبر و بغوص أعمق، و بذلك يكون الإبداع و بتلاقح ثقافة بل عدة ثقافات و خضوع لتجارب و خبرات حياتية، مما يصقل تجربة المبدع و يضفي عليها ألقا و جماليات و رحابة أفق.

كل هذا أعطى ثقافة إنسانية مزودة بالتسامح و التعايش و نشر حوار الحضارات.

وذاك ما جعل روزفلت يخاطب جبران قائلا: «أنت أول عاصفة انطلقت من الشرق و اكتسحت الغرب و لكنها لم تحمل إلى شواطئها إلا الزهور»

الكاتب والغربة

حسن المدني - كاتب من لبنان

يخيّل إلى المرء الذي يعيش في وطنه وتحت كنف مجتمعه، أنه يشكل جزءاً من الكل، ولكن عندما يحَل ضيفاً على الغربة يدرك أن وطنه يعيش بداخله وينطوي بين جنباته، فيغدو مزاراً يأوي إليه كلما دعاه الحنين، ويكون له مع كل زيارة حكاية يقصّها حسبما يرتأي من بيان، أو يأتي بصنيع يتناسب بما سُحِر له من فعل.

وكما هي أعراض الحُمّى تماماً هي أعراض الغربة، من ارتفاع حرارة الحنين والاشتياق إلى جغرافيا بعيدة، وتذكر مرابع الصبا والشباب وأماكن يظل يستنشق رائحتها ويرى صورها أينما نظر... وحيث يمكث فإنه يعقد جلسات مسائية منفردة لا تخلو بمعظمها من استحضار أرواح أناس وأحباب يجلبهم بهمهمات مبهمة مستمدة من عزائم الهذيان، فينفق أوقاتاً وهو يتحسس ملامحهم في حالة سرابية، ولا يفلح الماء المنهمر من عينيه في إخماد نيران الشوق والحنين المشتعلة.

هذا حال طائفة المغتربين إلا من شذ وندر، بيد أنه ثمة تميز عند جماعة منهم تنحو نحواً مختلفاً من جهة التأثر والتأثير والانعكاسات الآبداعية الناجمة عن التفاعل، إنهم أهل الأدب والفكر من كتّاب وأدباء وشعراء...

1 - ما تأثير الغربة على شخصية الكاتب ؟

كلّ منّا يحوي داخل أعماقه عوالم مستترة قوامها قصص وحكايات وقدرات ورغبات...، وتسكن بين جدران أنفسنا مشاعر وأسرار وترديد غير منقطع لأصداء وكلمات، تتباين وتتشابه بين شخص وآخر.

إلا أن جماعةً هم محل اصطفاء، إذ يسطرون ما يوحى إليهم من عوالمهم السحيقة على ألواح مقدسة بأحرف تشكل خطوطها باستقامتها وتعرجاتها دروباً لمن يؤثرون المسير حباً واقتناعاً، والطرح الأدبي والفكري لا شك أنه يلامس الناس الذين يتقاسمون الحياة بتجاربها مع الكتَّاب فيؤمنون بما يتوافق وينسجم، ويكفرون بما يتعارض.

ويحظى الكاتب دون سواه وأعني المبدع لا منتحل الصفة!! بأنه يحمل ملَكة فطرية تأبى له إلا التميز والاستثناء، ويمكننا أن نلاحظ تجلياتها في صدق وابداع ما يطرح، وما يترك من بصمته ذات الخطوط المرتسمة من هواجسه الداخلية التي يتعذر عليه مقاومتها أو حتى فهم مكنونها، وهو المهيأ ليرى ويحلل ويطرح ما يتخطى الأفهام السائدة لتُدرك

بعد أشواط زمنية قادمة... إنه صاحب شخصية شديدة التركيب والتعقيد ففيه دهشة الأطفال وعنفوان الشباب وحكمة العجائز وقسوة الجبابرة ولين الرحماء...، فضلاً عن رؤيته للمألوف بشكل غير مألوف وربما يرى المستهجن أقل من عادي!...



حسن المدني

ويعزى للغربة الفضل في إخراج إبداعاته وتميز إنتاجاته لأنها بلا شك ذلك المحفز الأكبر له، بحلوها ومرّها، فهي أولاً وأخيراً تجربة يخوضها الكاتب ويكون متخبطاً ما بين انسلاخه عن واقعه الأصلي وبين بيئة جديدة عليه، وكما ذكرنا من اختلاف تركيبة شخصية الكتّاب من قبيل المشاعر الجياشة والعمق الروحي والرؤية المختلفة.. إلخ، فإن تعامله مع واقع جديد، أو حتى التعبير عن كوامنه تكون بإحساس مختلف ونمط مغاير، وما ينجم من مخرجات استثنائية إذا ما تعرض لموقف أو تجربة وإن كانت عادية!!

2 - هل يمكن للشاعر والاديب تحييد الغربة عن كتاباته؟

تدخل خيوط الغربة بألوانها الجغرافيا والاجتماعية والثقافية بنسب فيما يحيكه الكاتب في صنيعيه الأدبي والفكري، وهذا مُسلَّمٌ بفعل الاحتكاك بعناصر الغربة والانصهار السلوكي وإن كان ظاهرياً، ومن أصعب الصعوبات أن يأتي الكاتب ويركن الغربة جانباً ويستقل عنها كآلة!!، فكيف وهي المخرج لمكنوناته ويتأثر نسبياً بسطوة ما تفرضه من قوانين وعادات وتقاليد، وفيها يتعرض لشتى المواقف ويقيم المقارنات ويرصد الاختلافات، فهي داخلة حتماً في إنتاجه، ولكن الكلام حول عمق تأثيرها وما تسفر عن مخرجات.

وبطبيعة الحال فإن أي مكان يحل عليه يلزم منه التعايش والتفاعل، والغربة مكان والوطن مكان مع الفارق، فنرى الكاتب عندما يعود إلى وطنه يكون ليس كالذي غادر!! ويتجلى ذلك في إنتاجه الأدبي وحتى في شخصيته، وحري بنا أن نؤكد بأن لكل تجربة حاكميتها التي تقع بأثرها على من يخوضها، فالعلاقة بين الكاتب والغربة أشبه بعلاقة زواج مفروضة قائمة على واقع قوامه تسويات وتحديات حاكمة، ومهما حاول الانسلاخ عنها فإن أثرها واقع لا محالة، مهما قل أو كثر، وليس له أن يحيدها، وطلاقه إياها إن حصل لا يلغي أنه لم يمرّ فيها!!!

3 - هل تبعد الغربة الكاتب عن قضايا مجتمعه؟

لا نرى الكاتب المبدع ذلك الذي يعالج في كتاباته كل قضايا وظواهر مجتمعه، بل ينتقي بعين الإحساس تلك التي تثير اهتمامه الباطني، ليحدد اتجاه بوصلة قلمه، ويكون منقاداً إلى ما يمسه ويؤثر فيه، دون أن يكترث إلى غير ذلك حتى لو كان محط انشغال الكثيرين! ولا ندل عليكم أنه من غير المستحب أن يوجه الكاتب مسار قلمه باتجاه يخالف دوافعه الداخلية، كي لا يخرج من هالة الإبداع وينحصر في دائرة التوصيف النمطي والتحليل الجاف، وأياً يكن مكان وجود الكاتب فإنه هو من يحدد مدى بعده وقربه من قضايا مجتمعه، أو أن ينقاد إلى قضايا غربته!!

إن معايشة الكاتب لواقع مجتمعه وملاحظة ظواهره بالرؤية المباشرة، تضمن له التوفيق أكثر بمخرجات أدق سواء أخرجها بقالب خيالي أم دونت بحبر الرؤية التي تسمّى «موضوعية»، وعلى الرغم من إسهام هذا الأمر في رسم صورة أجلى للواقع، ذلك لقرب الكاتب منه، إلا أنَّه لا يخفى مدى خطورة المعالجة وبما ستؤول إليه من ارتسام صورة الطرح في أذهان المتلقين. وهذا يبين عظيم المسؤلية الملقاة على عاتقه ومدى خطورة دوره.

وأما الكاتب المبعد عن واقعه حيث الاغتراب، فالمسؤولية أشد فإننا قد وضحنا حاله من حمَّى الحنين واستحضاره لكل ما يمت لوطنه بصلة، فغير بعيد أن يرى ما يهمه من نافذة انفعالاته ويرمقها بعين الحميمية، فلرّبما يتناول بعض قضايا مجتمعه بتطرف انفعالي أو أن تغيب عنه بعض التفاصيل لبعده عنها، وقد يفرط في التناول فتصيبه تخمة الطرح، ومهما كان إبداعه بفعل الجانب الروحي الذي يسخره في تقنيات الطرح، فإنه مطلوب منه أن يسترق نظرة التجرد اثناء تحديقه بنظرة العاشقين الطويلة.

... ويمكن أن يكون البعيد عن العين بعيد عن القلم، وهذا غير مستبعد فيمكن أن يجد الكاتب نفسه منشغلاً بقضايا تثير تساؤلاته ودوافعه فيعمد إلى تناولها ومعالجتها، ويؤثرها على تلك التي خلفها وراءه.

4 - هل الكاتب يبدع أكثر داخل حدود الوطن أم خارجه؟

تتخبط المعايير في تحديد أين يبدع الكاتب أكثر، وهناك آراء ومذاهب متنوعة فمنهم من يقدم نماذج لكتّاب ابدعوا أيّما إبداع في أوطانهم، وآخرون يستدلون بكتّاب بزغ إبداعهم في الغربة، وأما الإبداع فيلزم له حافز كي يتجلى، فالكاتب صانع الإبداع لا يمكنه فعل ذلك إلا بتفاعله الشديد بكل جوارحه وانفعالاته ومشاعره مع طرحه ويسخر له كل إمكاناته، وكلما كان تفاعله أقوى يستحيل ذلك إشراقات إبداعية، سواء أكان في وطنه أم كان زائراً على غربته.

والإبداع في الغربة حكاية أخرى، فتسهم تجربة الاغتراب في تفجير ما حوى جوفه الممتلئ من التعلق والحنين لوطنه، من شؤون خاصة إلى قضايا مجتمعية... التي تشكل هويته الشخصية، وبما أن الغربة أفقدته بعض محتواها، فلا يجد بُدّاً من تسخير كل قواه الفكرية وإعمال الخيال وتوظيف تقنيات الطرح ليخلق إبداعاً يعوضه عمّا نقصه، لذلك فإن إبداع كتاب الاغتراب يكون ملحوظاً أكثر في كثير من الأحيان ومرد ذلك إلى جهود الكاتب نفسه، فضلاً عن أثر التجربة عليه.

5 - هل التعايش مع ثقافة مختلفة تصقل التجربة الأدبية للكاتب وتزيد من رصيده الفكري والأدبي ؟

لكل مجتمع هويته التي تنضوي تحتها ثقافات مكونة من عادات وتقاليد وأعراف وممارسات فردية وجماعية... إلخ، والكاتب المغترب هو الذي يحمل على أكتافه ثقافات مجتمعه، وعندما يحل ضيفاً على الغربة، ويجد نفسه فوق أرض جديدة وبين أناس تحمل ما يختلف عنه وينتمون إلى هوية مغايرة، فلا شك أنه يقع في صدمة الالتقاء التي تسفر عن ارتجافات تغير الأجواء الثقافية، والكاتب صاحب التركيبة المختلفة أصلاً، من حيث نمطه التعلقي الانفعالي ورهافة الحس والمزاجية الخاصة، والذي يعتريه على الدوام الحنين إلى الجذور، فالتخبط مع تجربة جديدة تحدث فيه تغيرات لا يستهان بها، وأهم ما يشهده هو صعوبة الانصهار مع الواقع الجديد، فيهرب ويلوذ بما انصهر في أعماقه، حيث وطنه القابع كما أسلفنا في ولادة الكلام.

ومما لا شك فيه أن تجربة التلاقي الثقافي والمعايشة لمحيط مغاير لها انعكاسات روحية وجسدية جليلة، تصنع لدى صاحبها مفاهيم جديدة ونظرة محتلفة باختلافات المعايشة، ومهما كانت التجربة، فمن المحتوم أنها تزيد من معارف الكاتب وتفتح له أبواباً تكشف له مجهولات كانت خافية، ويكون ذا حظ عظيم من يستطيع أن يستثمر من جديده دون التفريط في قديمه وأن يمزج ما بين الثقافات ليشكل خليطاً أدبياً إبداعياً شاملاً وغنياً.

وهذه ميزة تحسب للغربة مهما كانت معاناتها، فإن الضوء المتأتي من شرارات الاحتكاك ليس هدفه فقط إشعال ما زرعت فيه من أشواكها!! لكنه على المقلب الآخر يضيء له ما حَلَكَ عليه في عتمات ما كان ينقصه ويجهله.

وعلى قدر ما تزيده التجربة من معارف ونضوج، يصبغ على إنتاجه.. وكلما تزود زاداً جديداً، كان ضريبة يدفعها ليحصّل تعويضاً بعد شقاء الإنفاق. وتجربة الغربة هي حياة إضافية تنبثق من حياة، وولادة ثانية في حياة من يخوضها.

(عندما تسمو فوق مستوى الكراهية.. فتلك أعلى مراتب الحرية)

أجمل مقولة سمعتها من الشاعرة الشابة سمر الرميمة



أ. أمين درهم

"

حضرت يوم الخميس 23 أكتوبر 2020م حفل تكريم للشاعرة المتألقة سمر عبدالقوي الرميمة (القصيدة والحضور) على رواق البيت اليمني للموسيقى والفنون بصنعاء نظمه ملتقى كيان الثقافي..وقد قام الأستاذ فؤاد الشرجبي رئيس البيت اليمني للموسيقى والفنون بتقديمها للحضور عند افتتاح الحفل، وفي نهاية الصباحية تم تكريمها بدرع البيت اليمني للموسيقى والفنون. وبحكم عضويتي لمجلس أمناء البيت اليمني للموسيقى والفنون ألقيت كلمة ترحيبية قصيرة بالشاعرة والحضور.. وعند إلقائها لبعض قصائدها الشعرية الجميلة وسرد لحياتها الشخصية ورحلتها الكفاحية مع الحياة التي حولتها إلى رحلة نجاح.. وقد أعجبتني قصائدها الشعرية وروحها الأدبية والإبداعية..



وتميز الحضور بالعديد من المثقفين البارزين مثل الأستاذ فيصل سعيد فارع عضو مجلس الأمناء للبيت اليمني للموسيقى والفنون وكذلك المصور الفوتوغرافي الشهير عبدالرحمن الغابري وبعض الفنانين مثل علي الأسدي وعبدالباسط عبسي الذي غنى لسمر الرميمة العديد من الأغنيات .. هذا وقد ألقى الفنان عبدالباسط كلمة قصيرة أشاد فيها بالشاعرة وعذوبة كلماتها ..كما أشاد بالتعاون الفني الذي جمعهما في أعمال سابقة مثل:

مغرور، ودعتك الله، أمي، ماني بزعلان، الخير للدنيا وصل، عيد ميلاد سعيد، وتوشيح: حبيب الله مولانا مُحمد تقول بعض كلماته:

حبيب الله مولانا مُحَمّدْ
بهِ نَرقى وللعلياءِ نصعد
ومن يبغي السعادة يتبعهُ
فمن يَتبَع هُدى المختار يَسعَدْ
عليهِ الله صلى ما عيونٌ
بكت ان لاح للأهوال مشهد

هذه الأعمال بين الفنان عبدالباسط والفنانة سمر حققت الكثير من النجاح.. كما شارك في حفل تكريم الفنانة سمر بالغناء الفنان رشدي الماريو بأغنية (أحباب قلبي مضو)، والفنان ياسر العبسي بأغنية (بعد إيش) وهاتين الأغنيتين من كلمات الشاعرة سمر الرميمة.. أما الفنان عدي محمود غنى أغنية الملالاة وهي من اللون الغنائي المشهور في ريف تعز..

وبعد حضوري هذه الصباحية الشعرية والتكريمية أحببت أن أقدّمها ضيفة للقائنا الأسبوعي المعتاد كل خميس ..وأرجو أن أكون قد وفقت في تقديمها للأصدقاء بشكل يليق بها كشاعرة وتربوية وناشطة وكاتبة صحفية ورئيسة تحرير لمجلة (أقلام عربية) المتألقة..ولها ديوانين شعر، الأول (ترانيم السمر) والثاني ما زال تحت الطبع..

التفاعل مع المناسبة

من قصائدها الأخيرة عندما تعرضت فرنسا بإعلامها المسيّس للنبي الخاتم محمد بن عبدالله بحملات تشويه مقصودة بحجة حرية الإعلام وقد كان لكل المسلمين موقف موحد من فرنسا كل في مجاله..

ونكتفي ببعض الأبيات من قصيدة الشاعرة سمر (إلا_رسول_الله ﷺ):

إنا_كفيناك_المستهزئين

عليك سلام الله ما الروح أشرقت
وطافت بآيات الكتاب وحلقتْ
وما بلبل غنى وعاد لأيكهِ
وما الشمس من بعد الأفول تألقتْ
تحيطُ بنا الشدائد والنوازل
وتحسبنا لمسرحها منازل!

النشأة والدراسة

- سمر عبدالقوي الرميمة شاعرة وكاتبة واعدة ، ناشطة ثقافية واجتماعية وتربوية ترنو للمستقبل بروح متفائلة ..برزت بوضوح منذ ست سنوات تقريباً كوجه أدبي له حضور لافت محليا وتحمل إمكانيات شاعرة وناشطة وتهوى الصحافة وتدير (مجلة أقلام عربية) ..تحمل رسالة أدبية وأشعارها ومقالاتها الصحفية هادفة وتناولاتها جادة وتتفاعل مع كل الأحداث المحلية والعربية..

مكان الميلاد: محافظة تعز عزلة حدنان.. تنتمي لأسرة تهتم بالثقافة والعلوم الدينية وتؤمن بالشعر كقيمة إنسانية.. درست في كلية التربية تخصص علوم القرآن الكريم بجامعة تعز .. جدها كان شاعراً وفقيهاً هو السيد العلامة عبد الله الرميمة من رواد الشعر الفصيح .. ووالدها الشاعر عبدالقوي الرميمة شاعر معروف وله قصائد متميزة.. عاشت في عزلة (حدنان) ودرست هناك حتى الصف الخامس وبعدها انتقلت مع أسرتها إلى مدينة تعز وأكملت دراستها هناك..

أي أنها عاشت في بيئة دينية تهتم بالأدب والإنشاد الديني..كانت مولعة بالقراءة منذ الصغر ، واكتشفت أن لها ميولاً شعرية ، ومع ظهور أولى محاولاتها الشعرية وجدت تشجيعاً واعياً من الأسرة ؛ بدأت تكتب النص على استحياء وخوف ، كالذي يضع قدمه على أول الطريق ، ولما قرأ البعض شيئاً من نصوصها الشعرية وجدت التشجيع مما دفعها للاستمرار وكثرة القراءة ، إلى أن وصلت لكتابة نصوص شعرية مكتملة البناء لتجربتها الشعرية..تكتب القصيدة العمودية التي تهتم باللغة المقيدة بإطار الوزن والقافية .

المعروف عن الأديبة سمر الرميمة أنها بدأت كشاعرة تكتب في مجال الإنشاد الديني تأثراً بتربيتها الدينية المحافظة والمهتمة بالأدب وكان للطبيعة الخلابة في مدينة تعز أثراً في الكثير من الصور الشعرية في قصائدها المتعددة الأغراض.

درست القرآن في جمعية معاذ العلمية لحفظ القرآن الكريم.. وواصلت دراستها الجامعية في كلية التربية وتخصصت في علوم القرآن.. وحصلت على عضوية في مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون..وعملت في جريدة أضواء مصر ..كما تحصّلت على العضوية في المبادرة الشبابية .. ونالت مهمة سفير القيم للتنمية الإنسانية..ومن ضمن أنشطتها المجتمعية تعمل ناشطة ثقافية..

– متزوجة ولها طفلان توأم هما: طارق وإبراهيم وقرينها هو المهندس حسين النهاري

البدايات الشعرية

وعندما سألت عن كيفية ولادة القصائد الشعرية في العام 2017م قالت: «القصيدة تشبه حالة الجنين في أطوار تكوينه ، فلا نستطيع أن نحدد جنسه قبل اكتمال عملية خلقه ، وأعتقد أن الشاعرة الأنثى يغلب عليها الاهتمام بقضايا بنات جنسها ، وفق الغريزة التي رسخت فيها ؛ لكنه لا يكون الاهتمام الأول ؛ بل هناك الوطن ، ومفردات العالم الأخرى ، التي تفرض وجودها أيضاً على النص الإبداعي ، والدلالة الرمزية لاسم ديواني "ترانيمُ السَّمَر" تعود إلى ربط الشعر بالذات ، من حيث الجمال في الترانيم ، التي أشدو بها شعراً في أوقات السمر ، ومن سمر التي تنتج هذه الترانيم ، وهي رسالة تحمل قيماً جمالية وأخلاقية في آنٍ واحد ، حتى نفتح الجمال على العالم ، والترانيم تحمل معنى الاختلاف أيضاً ، فقد تكون ترانيم فرح ، وقد تكون ترانيم حزن ؛ لكنها في النهاية مقياس لتقلبات الذات، ومعطيات الجمال في الحياة والقصيدة معاً».

تحب التدريس

قلنا إن الشاعرة سمر الرميمة تربوية..لأنها عملت بالتدريس وتعتبر التدريس رسالة لها معنى مهم في الحياة ، فهي تهتم بهذا الجانب وتضيف إليه لأن «التدريس يعمل على بناء الذات للإنسان فكرياً وعلمياً، وأن للتدريس أثراً كبيراً على الإنتاج الإبداعي؛ لاهتمام التدريس باللغة العربية ، ويجعل الشاعر يتعامل مع أفضل شرائح البشر النقية ألا وهم الأطفال الذين يتعاملون معنا ببراءة هذه الصور ترافق أشعاري ، وقد تأتي القصيدة من وجه طفل أو طفلة أو ابتسامة بريئة لطفل، رغم عالمنا اليوم الذي يغلب عليه عالم التوحش والخبث».

القصيدة في حياتها

وعندما سألت عن تعريفها للقصيدة قالت: «إن لها روحاً شفافة .. نُدرك من خلالها المعنى الحقيقي للجمال. والقصيدة كائن حي لكل عضو فيه وظيفة فاللغة صوت القصيدة والجمال روح القصيدة.. والدلالة متكأ القصيدة والعالم محيط القصيدة والمتلقي كنز القصيدة ..

والقصيدة هي الكائن الذي يحلق بنا في عوالم مغايرة وهي النافذة الحية التي ننظر منها على العالم بشفافية .. وروح القصيدة التي تغرس فينا قيم الجمال والحق والخير والانتماء الحقيقي للوطن .. وتعيد صياغة الذات من جديد في ظل إدراكنا للحاضر واستشراف المستقبل».

وتقول إن القصيدة هي البهجة الحقيقية التي تطرب لها روحها ,, فبعد ولادة كل قصيدة تشعر بارتياح يشبه الارتياح من لحظة المخاض وتبتهج روحها وكذلك أسرتها وزوجها يبهجون روحها ..وأبوها يبهج روحها حين يستقبل نصوصها الشعرية بفرح ويشجعها على كتابة الشعر وأمها تغمرها بدعوات التوفيق.. وتشعر بالفرح عندما يثني عليها المتلقون.

وقالت: «إن القصيدة وطن.. والحزن وطن ..لكننا حين نحزن نحتمي بالقصيدة ونتدثر بها حين نخلق عالما موازيا ترتاح إليه النفس فوطن القصيدة أهم من وطن الحزن وأشمل».

تقرأ للشعراء الكبار

وعن قراءاتها للشعر تقول : يستهويني الشعر الجاهلي و أقرأ لكثير من الشعراء وأفضّل قراءة الشعر العمودي لكني قرأت للبردوني وإيليا أبو ماضي ومحمود درويش والإمام علي والإمام محمد بن إدريس الشافعي وشاكر السياب وصلاح عبد الصبور وجبران وغيرهم ..

وتقرأ للشعراء الشباب أمثال : الشاعر الأردني أنمار محاسنة والشاعرة الفلسطينية جنان الشحروري ومحمد موزة والشاعر السوري وليد عبيد وغيرهم..

من إنتاجها الشعري:

- مقاطع من قصيدة مناجاة :

إنـي نأيتُ عن الحياة بأسرها
وأتيتُ بـابكَ والحشا مجروحُ
وتكالبت تلك الهمُوم باضلعي
حتى غدوتُ من الهموم طريحُ
يـاربُ إن قصرت فلك المشتكى
ولك الرجوعُ لك الثنا الممدوحُ

- مقطع من قصيدة (صرخة ألم) :

من غـزة ِ الأحْرار من لُبِ الألمِ
سَجل مُعَانَاتي ودَوِّن يـا قلَـم
وانثُـر حُروفي الثائرات وَ زُفها
زَفَاً عَظيـماً للـكرامِ من الأمَــمْ
قَتَلوا أبي أخُتي وأمي وانتَهَـكْ
قُبُـلات أمي بالجبين وبالقَــدَمِ
قَتَلوا البَرَاءةَ واستباحُوا النَّار في
كَبِدِ الصغَـار بدون خَـوفٍ أوْ نَـدَمْ

- مقطع من قصيدة (فصل الغياب):



أريدُ دُنيا بلا حقدٍ ولا كذبٍ
هرمتُ، ما عادَ لي في العيشِ مِن طَلَبِ
أُحاوِلُ الخوض فِي بَحرٍ بِلَا أَمدٍ
وَموجةٌ تِلو أخرَى ضَاعفَتْ تَعَبِي
يروح من راحَ روحي لَمْ تَعُد هَدفا
لرمحِ مَن جرحهمْ في القَلبِ(لَم يَطِب)
يَروح من راحَ قلبي لَمْ يَعُد وَطَنًا
يَلم أشتاتهم في حضنهِ الرحب

- مقطع من قصيدة (اغتـــــراب):

لا تلم يا قلب مجروح الهوى
خده من مـزن عينيه ارتـوى
كم يُثـار الدمـع فـي مقلتـهِ
من لظى أشجان مغناه اكتـوى
يا فؤادي واستمــع مني الذي
أشعل الروح حنينا وجــوى
خذ حديثي محمل الإنصات ما
أصدق التجديف في بحر الهوى
إنَهُ الحُب اغــتـرابٌ للــذي
في أراضيه العميقات هــوى
يُعرفُ السُهد علـى ألحاظه
ولياليـه اقـــترابـا ونـــوى
ليس يشكو حالـهُ، من ذا الذي
وجـد البــوح لمفتــونٍ دوا؟

- مقطع من قصيدة (ربيــع العُمـر) :

وَأرَى ربيــع العمـر بيـن يديـهِ
وسلام هذا الكـون فـي كفيـهِ
وحضارة الإغريق في قسماتـه
وفـراسة الأعـرابِ في عينيـه
جمعَ الصفات كريمها،حتـى غدت
فُضلى الشمائلِ والخصالِ لديهِ
والحكمة العصماء رغم نفورها
فـي ألفةٍ حطّت على كتفيه
وقصـيدة للمجد خطَّ حروفها
بالخنـجرِ اليمـني فـي جَنبيـه
انشـودة للشوقِ أعـزفُ لحنها
بحنينِ قلبـي المستهامِ إلـيهِ

- قصيدة (جنة الدنيا) :

كلّما نادى المنادي معلناً وقت الصلاة
أقبل العبد يُناجي ربه جل عُــلاه
يترك الدنيا ويسعى طالباً قرب الإلـه
زاهداً بالكون يدعو لله لا يدعو سواه

- وقصيدتها الشعرية التي فازت بها بجائزة الأمم المتحدة للإبداع.. قصيدة (وطــن الســلام):

مـن بيـن كـراسٍ بـهِ أوراقــي
سَطعت حُـروفُ النور من أعْمَاقِـــي
وشـدَت تغني للحيــاةِ بلـهْفـةٍ
وتَمَايلَت مُشتَـاقة لعنـاقـــي
عَانقتهـا بحميـمةٍ حتـى غَـدت
مني كَنُــورِ العَيـنِ فــي الأحـــدَاقِ
يا أحـرفي شُـدي الرَحيـلَ إلى الدُجى
كفَـراشَـةٍ ثُـمَ انـثـُري أشـواقـــي
كالـدُرِ يلمعُ حـولَ خصـرٍ جميلةٍ
كـالشهد يُمطـرُ مِـن لسـانٍ راقٍ

يا سَائلي ما وجهتـي ! مَا مَطـلبي
مَـا غايتـي في الليـل والإشفــاقِ
أرنـو لنشـرِ ثقـافةٍ يَسْـمُـو بهــا
قـلبـي وأوطـاني وكـل رفـاقـــي
مستقبلي أملٌ بـه لــن ينثـــني
عـزمي ولو شـدوا عليَّ وثـاقـي
مستقبلي أدبٌ فنـونٌ لــوحةٌ
ممـزوجة بمكـــارمِ الأخـــلاقِ
مستقبلُ اليمنِ السعيـدِ علـى يدي
أسعـى لنشـرِ محـبةٍ ووفـــاقِ
يا أحـرفي بسم السَلامِ ترنمي
هيَّا اقتـفـي آثـارهُ بسـبـاقِ
إنَّ السَـلامَ إذا استتبَّ بـدولـةٍ
أفلت فـلول الضــرب للأعنـاقِ
أسعى لنبذ العنف والتدمير فـي
فكـرِ الشعـوبِ و نهجها الخلاقِ
حقـي وحقُ العالمينَ جميعهُـمْ
أن نحتمي بالسـلم درعــاً واقِ
ونكون صَفـا واحدا كي نَرتقِي
دومـاً لهَـدمِ مَعـابدِ الأوثـــاقِ
حُـريةٌ وكَـرامـةٌ نغــدو بهـا
نسعى إلى التعميـــر فـي الآفـاقِ
أمضـي عـلى سهـلٍ جَـميلٍ أخضرٍ
نسجَتْــهُ آمـالُ الـزمَانِ البـاقــي
وارتــهُ أوتـارُ الغُـروبِ تُـريـدُهُ
قيثـارةٌ عـزفَت بـلا إرهـــاقِ
وتجـانستْ تلكَ الشجـون بليـلةٍ
مِنْ حُسنِهَا أثملتُ في إغـــداقي
أملـي بأنْ أحيي مَكَـارمَ أمـتي
بثقــافـةٍ ومهــارةٍ وتــــلاقِ
بعـذوبةِ النُـصحِ الـرشيـدِ وحكـمةِ
وسَطيـة المنهـاجِ لا الإغـــلاقِ
أسعـى لدحْـر الشـر حتى ينجـلي
ليـلٌ كئيـبٌ هَمُـهُ إغـراقـــي
سَـأصُـدُه حتـى يُقـالُ تألقـتْ
مثـل النجـوم وفي النجـوم مآقـي
سَـأصوغ من بحـر القصـيد معـالمـاً
سيزورهـا الأحفــاد في أوراقـــي
أرعَـى المَواهبَ لا أمـلُ سَمَاعهـا
فهُـم الجمـالُ هُـم النعيـمُ البـاقـي
كـالغيثِ أمْطـرهُـم بفيضِ تفـاؤلٍ
كالنهـرِ فـي جـريَانـه الـدَّفــاقِ
فهُـم الصغـارُ هـديةُ (المَولى) لنـا
وأمَـانـة (الـرحمـن) فــي الأعنـاقِ

- مقطع من قصيدة (ليالي الحزن):

يـا ليالـي الحُـزنِ يكفينـي أرقْ
جَفن عين الصبر بالسُهدِ احترقْ
عشتُ أعواماً أناجي البــدر هـــل
حنَّ قلبُ البدر مــنْ بوحــي وَرَقْ ؟
أمــةٌ تــأوي إلَـــى أعدائهـا
صيتها بالجهـلِ يا بـدرُ سبـــقْ
أمــةٌ تقتــاتُ مِـــن أكبـادِها
موتها بُـؤس ومحياهـا قلـــقْ
بوحُهـا زيفٌ، نفـاقٌ، خدعـةٌ
قصـةُ الأمجـاد حبـرٌ فـي وَرَقْ

الشاعرة سمر الرميمة في عيون المثقفين والأدباء:

قالت عن نفسها:

أجتهـد لأحقـق صوتـا للإنسان والوطن معـا لانـي أرى أنَّ الإنسان بـلا وطن .. يسـكن العراء والوطن بلا إنسان كيـان أجـوف يخلـو مـن القيمـة الحقيقيـة.. وأنـا انسانة أحـب بيتـي وعملـي ..ووطنـي وأحـب الخيـر للنـاس جميعـا ..وأتمثـل بقـول الشـاعر:

وإذا مـا نعمـة وافـت لغيـري ** شـكرتُ كأن لـي فيهـا نصيبـا ..

ولـي طمـوح بحجـم الوطـن.. وأسـعى لإسـعاد الآخريـن بمـا أملـك..

الناقد أ.عبد الحافظ بخيت متولي - مصر:

اسـتطاعت الشـاعرة سـمر الرميمـة، أن تقـدم صوتـا شـعريا مختلفـا عـن الكتابـة النسـوية الغربيـة، والشـعر مؤهـل لذلـك كغيرهـا مـن الشـاعرات، فقـد بدأت تجربتهـا مـع بدايـة جريـان التيـار الأخلاقـي فـي شـعرها كنـوع مـن رسـالة القـوى الناعمـة إلى دعـم هـذا التيـار فـي الواقـع، ولـم تكتـب لتعـري الرجـل كقوة منهاضـة وسـلطة قاهـرة وإنمـا جـاء الرجـل فـي نصوصهـا الشـعرية حبيبـا مثاليـا هـو عمـدة البيـت والقصيـده معـا، وربمـا هـذا راجـع أيضـا إلى تربيتهـا الأسـرية المتصالحـة مـع نفسـها، ومـن ثـم لـم تعـش الشـاعرة هـذا الانفصـام فـي تجربتهـا الشـعرية بـل كانـت متصالحـة مـع نفسـها والواقـع أيضـا، وهـذا بـدوره أضفـى علـى تجربتهـا نوعـا مـن الشـفافية والصفـاء فـي شـعرها.

الناقد ياسر عرعار- الجزائر:

إن ثـراء التجربـة الإبداعيـة لـدى الشـاعرة سـمر الرميمـة يوحـي أنهـا علـى وعـي وإدراك لهويـة الشـعر لتلبـس قصيدتهـا ثوبـاً مميـزاً مـن رونـق المعجـم اللغـوي وثـروة التعبيـر خـلال فنيـة الخطـاب الشـعري والعمـق الفلسـفي والقيـم الجماليـة لتظهـر العذوبـة الشـعرية فـي أعمـاق التشـكيل الفنـي لفيسـفسا عالمهـا الإبداعـي المفتـوح علـى الصـدق والدهشـة وصنـع القـرار داخـل القصيـدة.

زياد القحم:

ذروة التعبيـر عـن علاقـة الشـاعرة سـمر الرميمـة العميقـة جـداً بالغنـاء كانـت فـي نـص (قيـد أنظـار) لقـد عبـرت عـن افتقادهـا لأمهـا مـن خـلال التعبيـر عـن رغبتهـا فـي سـماع صـوت أمهـا وهـي تغنـي وتـؤدي (المـلالاة) والمـلالاة هـي لـون غنائـي شـعبي تؤديـه النسـاء فـي بعـض أريـاف مدينـة تعـز التـي تنتمـي إليهـا الشـاعرة.. اسـتحضرت هـذا اللـون وبعـض ألفاظـه.

الصحفي محمد أمين الشرعبي:

الشـاعرة سـمر الرميمـة صـوت شـعري مثقـل بهـم الوطـن وقضايـاه فـازت قبـل أيـام بجائـزة الأمـم المتحـدة فـي الشـعر.. مبدعـة تسـجل لهـا حضـوراً واثقـاً فـي المشـهد الشـعري اليمنـي.

رواية



غُصُون . غصون المطر

الحلقة [٢]

أ. علي الأمير*

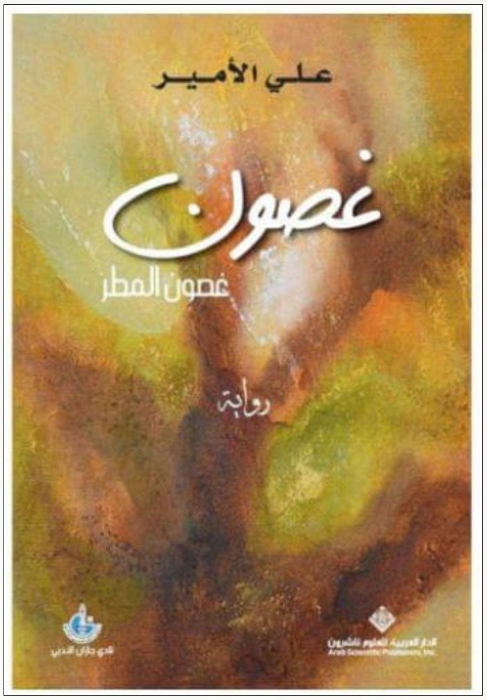
كنتُ أغذّ الخطى نحو الخمسين، حين توقفتُ، والتفتُّ خلفي .. هالني أنْ رأيتُني كلّي قد صرْتُ خلفي، رأيتني مجرّة تمتدّ، لا أكادُ أُبصرُ أولَها .. كلّ ما تناثرَ في هذه المجرّة هو راشد؛ شموسُها، نُجومُها، كواكبُها، نيازكُها.. ما مِن شيءٍ فيها إلاّ وهو راشد .. غيْرَ أنّه في أكثرِها قد انطفأ إلى الأبد، وبقي ساطعاً في بعضها، أمّا تلك التي كانَ فيها الأشدّ سطوعاً، فلم تكن سوى وجوه كانتْ تحفّه كالبدور، كانتْ له الفَلَكَ الذي يدورُ فيه، وجوه حقيقيّة أولُها غُصُون .. داهمَتْني الآن تنهيدةٌ عميقة ترْتَجِف حين نطقتُ اسمَها .. كلّ الأشياءِ الجميلة كانتْ تبدأُ من ابتسامةِ غُصُون وإليها تنتهي .

كيفَ لي أنْ أعدّدَ أيامي بمنأى عن غُصُون؟ كيف أعدّدها دون أنْ أُلملمَ ما تناثرَ مِنْ رمادِ الأغنيات التي تُشْبِهُنا، هي كلّ أيامي التي تأسّن فيها الفرح، وكلّ أيامي التي جرى فيها الفرحُ مشْبُوباً كالوعول. أظنّني أحتاجُ إلى خمسين سنة أُخرى إنْ أنا اجْتَرَحْتُ فعلاً كهذا.. أتمنّى أنْ أفعَل، لكن الأمنياتُ هنا حماقة، والعودةُ من ذاتِ الطريقِ خمسينَ عاماً حماقة أخرى، فأيّ الحماقتين سأختار؟ خياري الوحيد إذاً، هو أنْ أتابِعَ السّيْرَ باتجاهِ راشد، الصّبي الذي كُنْتُهُ، ابن السادسة الذي اعْتادَ أنْ يظلّ مُنْدَهِشاً أمامَ الكائناتِ على الدوام، ما عدا الناسَ، كان يراهم بدهْشةٍ أقل، رُبّما كان ذلك بسببِ الحُبّ الذي داهَمَهُ قبْلَ الأوان، مُداهمَة المطر للشُجيرات الصغيرة، فاجتاحه اجتياح السيل للزرع الذي لم يشبّ عن الطوق. ابتلعَ الناسُ الزرعَ والمطرَ، وبقي لهُ حبّهُ الصّادي لتلك الوجوه، فهو يسْتَمْطرُها كل حين.

يبْدُو راشد كَمَن خرجَ للتوّ من أحراشٍ قصيّة، مسْكوناً بالمرضِ والخوفِ، أشْعَثاً، شاحبَ الوجه، ربّما من آثار سوء التغذية .. رغم الإعياءِ المُسْتَبدّ بملامحهِ الوادعة، ما تزالُ عيناهُ تلْتَمِعان بالكثيرِ من الرّغْبَة في الحياة، والكثيرِ من الأسئلة الحرّاقة .. ها هو يحملُ عذاباتِه جنْباً إلى جنب، مع آمالٍ تخْضَرّ قليلاً ثمّ لا تلْبثُ أنْ تذوي .

ما أكثرَ ما كانَ هذا الصّبي يُؤجّلُ نهاراته، يؤجّلُ أفراحَه، يؤجّلُ حتى البكاء، ظلّ مُتشبثاً بأحْلامه المتواضعة، لم يكن يحْلُم إلاّ بقليلٍ من الأمانِ لا أكثر .. وأحْياناً، كان يحلمُ أنْ لا يطلع الصباح إلا وقد انْدَمَلتْ جروحُ قدميه. كانَ إذا نامَ، يقضّي ليلَهُ باكياً بصوتٍ مكْبوت، وعيناهُ مُغْمضتان؛ إمّا لجرحٍ نَكَأَهُ وهو نائم، أو لرُؤيا مناميّة طوّحَتْ به من ذُرىً شاهقة، نحو أوْدِيةٍ سحيقة .. ومع ذلك لم يمتْ راشد، مثله مثل كلّ العصافير التي طارت في اتجاه العاصفة، فقذَفَتْ بها عالياً في الهواء، لكنّ العاصفةُ مرّت، وبقي راشد حيّاً. ها هو الآن يُحَدّق داخله، يتفقّد كلّ هذا الدّمار الذي خلّفته العواصفُ بين جوانِحِه.

استمرّ هطولُ المطر حتى ساعةٍ متأخرةٍ من الليل، نامَ كلّ مَنْ في العُشّة، بعدَ أنْ فقدوا الأملَ في توقّفِ المطر، انْتَهَزْتُ فُرْصَة نومهم، وبنزق طفلٍ يخْلُبُ لُبّهُ الغِناء، تسلّلتُ إلى حيثُ يُخبّئ أبي الراديو، وحين أصبحَ الراديو بجواري على السّرير، خِفْتُ مِنْ سماع الأغاني أثناءَ المطر، لأنّي أخافُ من البروق، الأغاني



تجْلب الجِنّ، هكذا يقولون، وستأتي البروق في إثر الجن لتقتلها؛ فالجِنّ تحبّ الأغاني، وكذلك البروق لا عمل لها سوى مطاردة الجن وقتلها، كلّهم يقولون هذا.

تحدّثَتْ عمّتي عن جنّي يُشبه القرد، رأوهُ مرّة وسط المطر، وهو يُهرول نَحْوَهم هارباً من البروق، غير عابئٍ بصُراخهم، وهم يكرّرون عليه: «علي عندنا .. علي عندنا». وقبل أنْ يصلَ العُشّة، قصَفَتْهُ خمسةُ بروقٍ متتالية، كانوا يرونَه بعدَ كلّ برْقٍ ينهضُ وقد تناثرَ شعره، ومع البرق الخامس اختفى .. بعد المطر لم يجدوا سوى شعرَه في المكان.

فتحتُ الراديو بصوتٍ منخفض، متحاشياً الأغاني، فسمعته يقول: نَجَحَتْ اليوم مركبة الفضاء السوفيتية فينيرا ٧ في الهبوط على كوكب الزهرة، وذلك عند الساعة الخامسة وأربع وثلاثين دقيقة حسب التوقيت العالمي من هذا اليوم، الخامس عشر من ديسمبر الحالي ١٩٧٠م، لتكون أولَ مرْكبة تحطّ على كوكب الزّهْرة. الجديرُ ذكرُه هُنا أنّ رائد الفضاء الأمريكي نيل آرمسترونغ أولُ إنسان مَشى على سطح القمر، كان ذلك في العشرين من تموز/يوليو من العام الماضي ١٩٦٩م خِلالَ رحْلةِ مرْكبة الفضاء الأمريكية أبولو ١١، وقد أطْلَقَ آرمسترونغ وقتها عِبارتَهُ الشهيرة «إنّها خطوةٌ صغيرةٌ للإنسان، لكنّها وثبَةٌ عِملاقةٌ للبشرية».

لم أفْهم من كلامِه شيئاً، كلُّ ما فهمْتُه أنّ إنساناً قد مَشى على سطح القمر، تعجّبتُ بشدّة: « امْشَهَر ما غيره اللي نراه في السَّما»! تمنيت لو أنّ أحداً سمِعَ معي ما سمعْتُه، ليشهد معي في الصباح أنني لستُ كاذباً، إنْ أنا أشَرْتُ لهم بيدي إلى القمر وقلتُ: « ترون امشهر هذا اللي في السّما، فيه ناس قد مشوا عليه». لو قلتها أمامَهم لأصْبحتُ في القرية كلّها كاذبَ الشام واليمن .. قبل أهل القرية، ما الذي ينجّيني من أمّي؟ وهي التي لم تتجاوز بعد دهشتَها من هذه الحديدة التي تتكلّم؛ لما سمعَتْ الراديو قالت بحَسْرة: هذا آخر الزمان؛ قرُبَ البعيد، وتأمّر العبيد، وتكلّم الحديد. لن يُصَدّقني أحد، أعدتُ الراديو إلى مكانه وانسربتُ عائدًا إلى سريري.

كان المطرُ متقطّعاً، لم يكن يتوقفُ إلا ليعود أكثرَ غزارةً، صوتُ المطر في الليل يُسمَعُ بكلّ الحواس، فيبعث في الرُّوحِ رهْبَةً فاتنةً، يجْعَلُ الدّهْشةَ تستيقظُ في كلّ شيء على الأرض.

لو لم أكنْ خائفاً لقمتُ الآن، وسَرَيْتُ إلى غاباتِ امْحَريْقه وامْجُلْل شمال وادي دهوان، لأرى أشجارَها وهي تستقبلُ المطرَ الليلي بمفاتنها الغارقة، ليتني أشهد الآن انْفِلاتَ العشق هناك؛ ريحٌ ومطرٌ وذُؤاباتُ أشجارٍ سَكْرَى، تحتَ لحافٍ من الظّلمة السّرْمَدِيَة، أريدُ أنْ أسْمَعَ أصواتها الخارجة عن السيطرة، تحتَ وَقْعِ الرّيحِ والبَرْد .. لكأنّي أراها ترقصُ للمطر رقصة النسائم المسحورة، وهو يدسّ أسراره في مَجَاهل غاباتها.. ما أبعدَها من غاباتٍ وأحراشٍ، بيني وبينها الآن باتّساعِ الخوفِ ظُلْمةً ومطر.

يتبع في الاعداد القادمة

*شاعر وناقد وروائي سعودي



23

نفحات من الشعر الشعبي

لكل شاعر طريقته الخاصة في كتابة الشعر والتي من خلالها ينقل للقارىء أفكاره ورؤاه المختلفة بأسلوب يثبت قدرته الإبداعية في مخاطبة النفوس والقلوب وإيصال المعنى بأبهى صورة وأجمل شكل.



وليد المصري - اليمن

الشعر ليس وزناً وقافيةً فقط لكنه معنى تتحكم فيه روح الشاعر وعاطفته، والشاعر الحقيقي هو من يختلف عن أقرانه بتجديد قاموسه الشعري بكل وعي ونضج.

وشاعرنا لهذا العدد من فئة الشباب؛ شاعر وثيق الصلة بالإبداع والإجادة، يمتلك لغة شعرية راقية متجددة استطاع من خلالها أن يكون مختلفا في زمن التشابه ودائماً نجد نصوصه الشعرية واضحة المعالم تحمل هموم المجتمع وأفكاره وعاداته وتنقلها إلى القارىء في حدود انتشارها، وتحتفظ الذاكرة بأبياته.. مجرد الاطلاع عليها لما لها من قيمة وأهمية.

"الشاعر سلطان محمد الموسمي"

مواليد ١٩٨٣م مديرية القفر محافظة إب

من شعراء العصر المجيدين للشعر الشعبي بكافة ألوانه وأغراضه وفنونه وله حضوره الجماهيري الواسع في الوطن اليمني،

له مساجلات متعددة مع مجموعة من رموز الشعر الشعبي وقصائد في مناسبات وطنية واجتماعية وشخصية جميعها ذات حضور بارز في ساحة الشعر والأدب، وله ديوان إلكتروني على صفحات منتدى المجلس اليمني بعنوان «رميان الكنيد» وهو المصدر الذي اعتمدنا عليه في موضوعنا هذا، وله أيضاً مشاركات في فعاليات ثقافية وإنسانية واجتماعية

"نماذج من قصائده"

في ذات ليله نامت احلامي على صدر السبات
والصبح في صدري خيوطه من خيوط العنكبوت
وعن كثْب لملمت نفسي تحت سقف الأمنيات
وحرفي الملهم مكبّل في زنازين السكوت
همست في سمع الصمم حاولت صنع المعجزات
والعمر يخلق موت والخلاّق وحده لا يموت
يا ليتها ما نامت احلامي وسابتني ابات
احلم وصال (احلام) والرحلة تفسّرها الخبوت
دعجا، رشيقه، مرهفه لكنها غير البنات
فاقت محاسنها محاسن كل ستات البيوت
بقوّة الفولاذ كنت اجمع بها شمل الشتات
وفي خظّم البحر كنا نجتمع عنبر وحوت
غازلتها، داعبتها، علمتها معنى الثبات
ترشف من الماضي وتصنع من طعام اليوم قوت
في خدرها المفقود كنت اقتات بالعزه فتات
ومن نسيج الفقر كنت البس لها مقطب وكوت
وذات ليله راودتني بينما كنا فوات
وحينها كانت حياتي طعمها حنضل وتوت
استدرجتني في غيابي تاه بي سحر الشفات
وكلما لاحت لي الفرصه اعانقها تفوت

"ما حاجتك"

حوار بين العيد السعيد والشاعر

جاني بهيم الليل يسري في عروق المنتصف
وخدي المبلول دمعه قبّلت خد الحروف
في داري المبني بصخر الفقر في راس الترف
والفخر بالفاقه وعز العز عيدان السقوف
كانت نجوم الليل حوله مثل حرّاس الشرف
سروبها ترسم حوافرها على حد السيوف
مدافن الحبّه ومخزان المعونه والسلف
وظله الوارف اريكه يستظّلوها الضيوف
قصه قصيره» سرمديه سحرها ما له طرف
تحكي مكارم قوم عاشوا بالوفاء شم الأنوف
يا طارق الباب المطعّم بالتقشّف والنكَف
اني ارى في كوكب الأنسانيه طيفك يطوف
ما حاجتك؟ في دار باب البحر,مصياف الصدف
من أنت قال الله عليك المستعان افتح وشوف
انا فرح عالم انا بسمه على ثغر الشغف
انا سفير الصفح كفه صافحت كل الكفوف
وفي وصال اثنين همزة وصل بين المختطف
من بين بزرانه وخلانه ومن خدر الهنوف
انا فراغ العام يسترخي به اصحاب الحرف
وفي عيون الطفل نظره ما تساويها الوف

"امتحانات على طاولة الزمن"

الزمن مدرسه طلابها اشراف واطراف
مَن مِن الناس له في مشربه نبع صافي
طالما والمعادن منها اصناف واصناف
تنصهر من حرارتها قصيب المصافي
كل معدن وله في صفحة الجوده اوصاف
هكذا الناس والدنيا عليها العوافي
بعض من تعتلي به صهوة الخيل عساف
يا مسامر (وميض) النجم والنور طافي
البنادق لها رامي, وللسيف سياف
كيف تخدعني الطلقه وعيني مشافي؟

"نبي اليسر"

نبي اليُسر تبيان البلاغه نخلة الإسلام
سمو الآدميه آدميه في تساميها
بساط النور سالت في بريقه بسمة الأيام
سليك العطف سيف المله السمحه وحاميها
تسابيح البريه توجتها حكمة العلام
رحيق الفجر موجه يحجب الدنيا تراميها
بكيتك في عيون الدهر دمعه . تلعن الرسام
ديآجير الضلاله ياعيوني لا تناميها
عيون الفجر عسعس ليلها والأمنيات ايتام
على بوابة المليار حاميها حراميها
شموخ الرحمة المهدآه تلهث تحتها الأقزام
تهاوت خلفها (أمة) تعربد في تعاميها
على صدر الورق تذرف لعذري مقلة الأقلام
ونفسي فيك يا خير الورى تطوي مراميها

"القدس"

مسافاتي سميكه والمساء في ساحلي عسعس
عصرني واختصرني في شفاه الريح شبّابه
نحيله شاحبه من فمها البركان يتنفس
وصبر الصمت في شطئان صدري غارس انيابه
بوجداني سكنت الموج واستسلمت للنورس
بلحظه صار فيها إبن آوى سيّد الغابه
سلبني قدسي المنسي وروح الورد والنرجس
حبسها في رحاب المسجد الأقصى ومحرابه
عقود القرن مكفوفه رزّيه راسها دنقس
جثثها منحنيه والمصلى فاتح ابوابه
وربي ماندبت القدس في قيفاني اتلمّس
سراب العذر مهما الذل عندي فاقد اعصابه
ولكن الحقيقه واضحه والمعتصم فلّس
محاصيله سرقها حارس الحاره وطلابه

آخر ظهور

جهاد الكامل - اليمن



القلب ينبض شوق دقاته عطوف
والهاجس اتكفّل يترجم ضيقته
واهيف يراقبني وانا عيني تشوف
آخر ظهور الفرح في أيقونته
متلثمٍ لي بالجفا كنّه خسوف
نصفٍ يراودني ونصفٍ غطته
عاشق ولكن في هوى غيري شغوف
بيقطع اكبادي بسوءة فعلته
ألا رعى الله الغلا ونقش الكفوف
وتلك الليالي المقمره في شوفته
أيام مرّتني معا زين الوصوف
لآ هو حكا آموت واحيا بنغمته
لا قلت أحبك ينتشي رغم الظروف
ويصب لي كأس الغرام من دلته
يهيم حول القلب في صدري يطوف
ويزيد نبضي لآ دفا من ضمته
لا مرّني طيفه يسلهمني واعوف
الكون واتفكر بحسنه وروعته
واليوم لي ذكرى قديمه والحروف
برواز في صوره تداري زلته
أجمع بها الألوان من كل الطيوف
وارسم بفرشاة المحبه بسمته
وانسخ سواد الليل لا فوق الكتوف
أصنع جدايلها واداعب خصلته
والنحر من باقي الأماني في الرفوف
أبدع بشكله لاجل تكمل صورته
ويجني خيالي لا دنت فيه القطوف
للصدر تفاحٍ بدت من عشقته
واقطع لها قلبي بحدّات السيوف
واكوّر البطن اللجين من وصفته
واقيس من قبضة يدي خصر الهنوف
واحزّمه بالشوق واحضن رسمته
واجمع تفاصيل الهوى عند الردوف
واخضّب الأقدام أثبت مشيته
في لوحةٍ أبدع بها فكرٍ يشوف
الحبّ عنوان الحياه بل ثروته
الحب نعمه والوفا عند الصلوف
يجبر قلوب اللي يعانوا فرقته
حتا ولو جار الزمن يلقى حتوف
يبقا الوفا بلسم يداوي خيبته



الفن السابع (9)

الرسوم المتحركة وأفلام الأنيميشن

أ.خالد الضبيبي

لقد أحدثت السينما ثورة إبداعية مغايرة، وذلك بما حملته من قيمة فكرية تقنية وإبداعية تخوض في الفنون عامة، وما تقدمه من رؤى وتصورات جديدة، حيث أنها تقدم فنا حديثا قادرا على إيصال الرؤى وخلق تصورات وأفكار وقيم ثقافية للمجتمعات، وقد كان للرسوم المتحركة دورا بارزا ومهما منذ اختراع السينما، أو ربما أنه قد سبق السينما بفترة من الزمن، يذكر ذلك «ديفيد روبنسون» في كتابه «تاريخ السينما العالمية» حيث يوضح أن تحريك الرسوم كان أسبق زمنا من ظهور السينما، ويذكر أن فيناكيستسكوب وصوره المعدلة وقبله براكسينوسكوب راينود قد استخدموا جميعا تقنية شبيهة لفيلم الكرتون الحديث، تقوم على توظيف سلسلة من الرسوم لمراحل متعاقبة لأداء فعل ما بما ينتج تأثيرا يوحي بالحركة، وذكر أن حيل كاميرا ميلييه في القرن التاسع عشر قد أشارت إلى تقنية الإطار التي يتم بها عامة عمل الأفلام المتحركة، ويعتقد أن استيوريت بلاكتون أول من استخدمها بشكل كامل وذلك في استديوهات فيتاجراف في غضون 1907م (مراحل لوجوه مضحكة. صندوق الطلاء السحري) تلا ذلك بعد عام واحد يقوم أيميل كوهيل في فرنسا بتقديم الفيلم الأول في «خيال الظل» و «مأساة عند عرائس الماريونيت».

في الولايات المتحدة أبدع وينسور مكاي فيما بين 1910 و 1918 بتقديم «جيراتي» الديناصور المحبوب الذي اعتمد على سلسلة الرسوم الهزلية، من هنا نستطيع تحديد أن الرسوم المتحركة بدأت تتشكل من خلال تبني أفكار الرسوم الهزلية التي كانت رائجة وكان هذا التوجه عام التزم به أغلب صناع الأفلام المتحركة الذين اعتمدوا بشكل أساسي على تلك الرسوم التي كانت رائجة بالصحف وكانت أشهر شخصية كرتون أمريكية هي شخصية «فيليكس القط» والذي كان أحد الشخصيات البارزة في العشرينيات.

خلال فترة السينما الصامتة كانت أساليب التحريك مأخوذة من الطريقة التقليدية لعمل الرسوم فرادى على الورق.

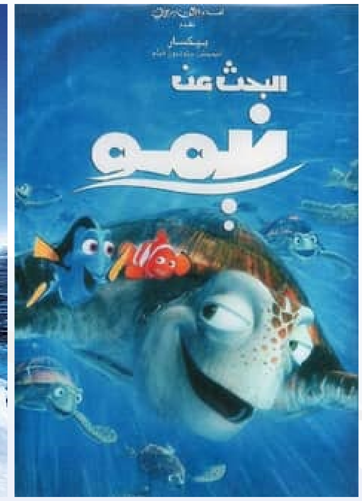
في روسيا استخدم لاديسلاف ستاريفيتش تقنية تقطيع الحركة (التصوير إطار بإطار أو صورة بصورة) ربما بوقت مبكر في 1911م.

في العشرينات قامت لوت رنجر مع زوجها كارل كوتش بتطبيق تقنية خيال الظل وقد عملوا لثلاث سنوات من أجل إنتاج أول فيلم وهو مغامرات الأمير أحمد 1986م مستمد قصته من حكايات ألف ليلة وليلة.

لقد تطور فن الرسوم المتحركة في كل مكان وظهرت تقنيات متطورة وأفكار عديدة وبدأت صناعة هذا الفن بشكل واسع بشكل موسع بعد ذلك فظهرت ولت دزني منذ ظهور تقنية دمج الصوت والذي حقق نجاح من خلال تقديمه لأعمال مثل مسلسل «اليس في بلاد الكرتون» و«أزول الارنب المحظوظ» و«مورتايمز» النموذج الأول لميكي ماوس، إن إدراك ديزني لتطور هذا النمط وتطور تقنية الصوت واللون جعل ديزني تمدد إبداعها وتقدم أعمالا إبداعية طريفة في حيل مبتكرة تحمل قيم إبداعية منها التفاؤل والكد وهكذا كانت بداية أفلام الكرتون من ثم تلاها انتشار واسع وتطور في التقنيات والأدوات الإبداعية التي فرضت هذا النمط الإبداعي الترفيهي وحولته من قيمة ترفيه وتسلية إلى أداة إبداعية تقدم رؤى وأفكار تربوية وتعليمية أيضا بعد ذلك..

أفلام الأنيميشن اليابانية والمنجا

لا يمكن الحديث عن صناعة أفلام الرسوم المتحركة بدون الحديث عن الأنيميشن الياباني،

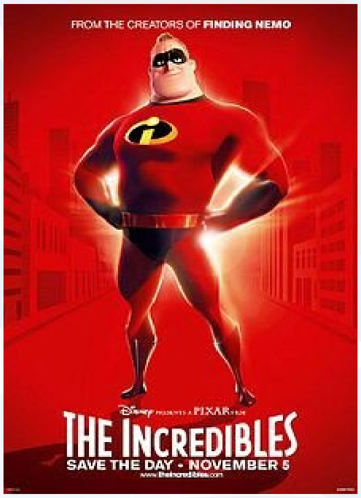
















كغيرها من الدول شاركت اليابان في صناعة الصور المتحركة منذ بداية السينما في أوائل القرن العشرين، وقد كان لها توجهها الخاص والفريد في هذا المجال، فقد عمد المخرج الياباني على استثمار ودمج الرسوم اليابانية التي تعرف بالمانجا وتحويلها إلى رسوم متحركة. ومانغا أو مانكا هي اللفظ الذي يطلقه اليابانيون على القصص المصورة، ويستخدم خارج اليابان للدلالة على القصص المصورة التي أنتجت في اليابان، أو القصص المصورة التي رسمت بنمط مشابه للنمط الياباني وقد يستعمل هذا اللفظ للإشارة إلى الصناعة المتعلقة بهذا الفن وكذا إلى الوسائل الإعلامية التي ينتشر عبرها.

تعتبر المانغا ظاهرة اجتماعية في اليابان، تتحدث عن كل المواضيع تقريباً (الرومانسية، المغامرات، الخيال العلمي، الكوميديا، إلخ) كما تتوجه إلى كل شرائح المجتمع على السواء. وتعد من أنجح التجارب في مجال القصص المصورة على الصعيد العالمي، إذ أن عائدات المانغا الأسبوعية في اليابان، تعادل العائدات السنوية لصناعة القصص المصورة الأميركية، وذلك لكثرة الإقبال عليها.

غزت المانغا المجتمعات الغربية في بداية الثمانينات، مع موجة اقتحام الأنمي (الرسوم المتحركة اليابانية) لشاشات التلفزيون الأوروبية. وقد لاقت رواجًا كبيرًا في أوساط الشباب على الخصوص.

الرسوم المتحركة والدراسات الاجتماعية

تعتبر الدراسات الحديثة الرسوم المحركة من الأسباب المهمة في تعليم النشء لسهولة إيصال المعلومة من خلالها إلى الأطفال ولما تقدمه من ترفيه ومعرفة، وقد اعتنت الدراسات الحديثة بعمل البحوث التي تدرس تأثير هذه الرسوم على الأطفال في سن مبكرة، وعمدت إلى التركيز على صناعة أفلام تعليمية مخصصة، تعتمد على معايير الدراسات النفسية لدى المراحل العمرية، وسعت الدول الكبرى إلى خلق آليات إبداعية جديدة من خلال دمج التعليم والترفيه والفائدة، وقد مرت هذه التقنيات بمراحل متعددة حتى وصلت إلى تقديم أفلام رسوم متحركة لكل المراحل العمرية، بما يتناسب مع أفكار وثقافات ورؤى كل فئة على حدة، وتعكس تصورات متعددة لنهضة هذا الفن الذي تشكل برفقة السينما وتطورها المستمر وتم استثمار الفنون مثل الرسم والكتابة لتقديم ترفيه وفائدة في نفس الوقت، ونرى ذلك في روايات «جورج أورويل» «مزرعة الحيوان» وغيرها، وحديثا تم تطوير هذا المجال مع بزوغ فجر التكنولوجيا لتصبح صناعة هذا الفن رافدا ابداعيا مهما من روافد الإبداع الفني وليس جزءا مكملا وحسب لصناعة السينما، ونرى ذلك بارزا وجليا من كم الأفلام والمسلسلات التي تنتج يوميا في هذا المجال، وقد تم عمل فرع في «جائزة الأوسكار» لأفضل أفلام الرسوم المتحركة، و الجائزة عبارة عن إحدى الجوائز التي تمنحها أكاديمية الفنون والعلوم السينمائية التي تعتبر أكاديمية فخرية وليست أكاديمية تعليمية في كاليفورنيا في الولايات المتحدة وتعتبر الجائزة في هذا الفرع من الفن السينمائي جديدة مقارنة بالفروع الأخرى حيث منحت هذه الجائزة لأول مرة في عام 2001م.

قائمة بأسماء أفلام الصور المتحركة الفائزة في تاريخ جائزة الأوسكار:

١ -2001 (الحفل 74) فيلم شريك (بالإنجليزية: Shrek)

شريك فلم رائع مكون من عدة أجزاء مناسب لكل الأعمار حصل على جائزة أفضل فيلم كرتوني لعام 2001 اقتبس الفكرة من رواية لكاتب كانت بنفس الاسم.

٢- 2002 (الحفل 75) فيلم المخطوفة (باليابانية: 千と千尋の神隠し، سِن تو تشيهيرو نو كامي كاكُشي)

تشيهيرو فتاة صغيرة انتقلت مع والديها إلى المدينة وأثناء الطريق نسي والدها المسلك الذي يؤدي إلى المنزل الجديد فأخطأ وذهبوا من طريق أخرى أدت بهم إلى مغارة كبيرة.

٣- 2003 (الحفل 76) فيلم البحث عن نيمو (بالإنجليزية: Finding Nemo)

يناقش الفيلم قضية هوس الحماية المفرطة (over protective) التي قد يضعها الآباء على الأبناء في سبيل حمايتهم وكيف تؤدي الحماية المفرطة إلى نتيجة مختلفة تماما عما هو متوقع. القصة عن سمكتين (من نوع كلون أو المهرج) تعيشان في المحيط الهادئ..

٤- 2004 (الحفل 77) فيلم الخارقون (بالإنجليزية: The Incredibles)

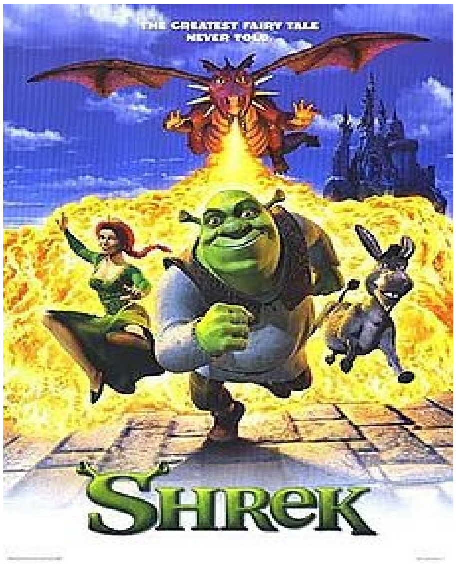
تدور أحداث الفيلم حول «البطل الخارق» (Mr. Incredible) يقوم بمساعدة رجال الشرطة على تطبيق العدالة.

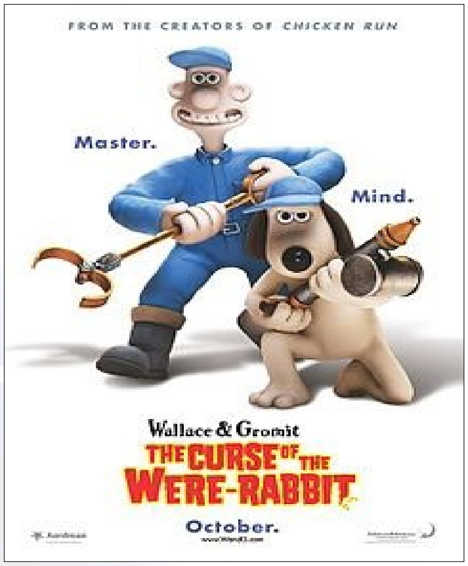
٥- 2005 (الحفل 78) فيلم والاس وجروميت: لعنة الأرنب المستذئب (بالإنجليزية: Wallace & Gromit: The Curse of the Were-Rabbit)

هو فيلم صور متحركة بريطاني أنتج عام 2005 من قبل شركة دريم وركز وحاز على جائزة الأوسكار لأفضل فيلم صور متحركة للعام 2005. الفيلم من إخراج نيك بارك وستيف بوكس وتم تصويره بالكامل في بريطانيا..

٦- 2006 (الحفل 79) فيلم الأقدام المرحة (بالإنجليزية: Happy Feet)







القصة تدور حول مامبل البطريق الصغير من نوع البطاريق الملكية الذي يتسبب والده بإسقاطه وهو في البيضة مما يسبب تأخر فقسه ثم عدم قدرته على الغناء كباقي أفراد عشيرته مما يسبب له مشاكل جمة.

٧- 2007 (الحفل 80) فيلم الطباخ الصغير (بالإنجليزية: Ratatouille)

٨- 2008 (الحفل 81) فيلم وال-إي (بالإنجليزية: WALL E)

أحداث الفيلم حول الروبوت وول-ي، وهو روبوت مُصمم لتنظيف الأرض المهجورة والمغطاة بالنفايات في المستقبل البعيد. يقع وول-ي في حب روبوت آخر إسمها إيف، فيتبعها إلى الفضاء الخارجي في مغامرة تُغير مصير جنسه والجنس البشري. يُظهر كل من الروبوتين مظاهر من حرية الإرادة والمشاعر، التي تتطور مع تقدم أحداث الفيلم.

٩- 2009 (الحفل 82) فيلم فوق (بالإنجليزية: Up)

الفيلم يتحدث عن ذكريات العجوز كارل فريدريكسون (فريد زين في النسخة العربية) البالغ 87 عاماً الذي حلم طيلة حياته هو وزوجته أن يزورا حدائق وغابات أمريكا الجنوبية، إلا أنها توفيت قبل أن يحقق لها ما تريد، فيقرر الذهاب إلى هناك مباشرة. ولأنه كان بائعا للبالون يقرر السفر إلى هناك مع منزله الذي يحمل معه كل ذكرياته، بأن يرفع البيت بعدد كبير من البالون المليء بالهيليوم ويبحر به كالمنطاد..

١٠- 2010 (الحفل 83) فيلم حكاية لعبة 3 (بالإنجليزية: Toy Story 3)

الفيلم هو الجزء الثالث من فيلم حكاية لعبة. عرض في صالات العرض الأمريكية في 16 يونيو، 2010. الفصل الثالث لنفس اسم الاسطورة من إنتاج ستوديوهات بيكسار، بعد حكاية لعبة – عالم اللعب وحكاية لعبة 2 _وودي وبظ في مهمة الإنقاذ، فيلم الرسوم المتحركة الذي شارك فيه بالأداء الصوتي توم هانكس، تيم الين، جوان كوزاك، دون رينكليز، والس شون، مايكل كيتون، تيموثي دالتون، بوني هانت ووبي جولد برج، يحكي الفيلم عن لُعب يتخلى عنها مالكها آندي، الذي نضج وعلى وشك الالتحاق بالجامعة.

١١- 2011 (الحفل 84) فيلم رانغو (بالإنجليزية: Rango)

رانجو هو حرباء أليف يريد أن يصبح بطلاً، وحين يجد نفسه في بلدة أمريكية قذرة في الجنوب الأمريكي، يعيش فيها وكأنه شريفها وحاميها من اللصوص، خاصة حين يجد البلدة مستهدفة من بعض قطاع الطرق فيلعب - أخيراً - الدور الذي أراده دوماً.

١٢- 2012 (الحفل 85) فيلم أسطورة مريدا (بالإنجليزية: Brave)

القصة من كتابة تشابمان، وسيناريو أندروز، بورسيل، تشابمان وايرين موستشي. استلهمت تشابمان وحيها من علاقتها بابنتها. أصبحت تشابمان أول مخرجة امرأة لفيلم بيكسار طويل. الفيلم من إنتاج كاثرين صرافيان وجون لاسيتر، والمنتجين المنفذين أندرو ستانتون وبيت دوكتر. الفيلم بأصوات كيلي ماكدونالد، جولي والترز، بيلي كونولي، إيما تومسون، كيفن ماكيد، كريغ فيرغسون، روبي كولتراين. لإنشاء تشكيلات بصرية أكثر تعقيدا، أعادت بيكسار نظام الرسوم المتحركة الخاص بها بالكامل للمرة الأولى منذ 25 عاما. وهو الفيلم الأول الذي يستخدم تقنية دولبي أتموس لتنسيق الصوت.

١٣- 2013 (الحفل 86) فيلم ملكة الثلج (بالإنجليزية: Frozen)

١٤- 2014 (الحفل 87) فيلم الأبطال الستة (بالإنجليزية: Big Hero 6)

١٥- 2015 (الحفل 88) فيلم قلبا وقالبا (بالإنجليزية:Inside Out)

١٧- 2017 (الحفل 89) فيلم زوتروبوليس (بالإنجليزية: Zootropolis)

١٨- - 2018 (الحفل 90) فيلم كوكو (بالإنجليزية: Coco)

كوكو هو فيلم يتبع حكاية ولد من عمر الثانية عشرة يدعى ميغيل لديه شغف كبير بالموسيقى، تربى وسط قرية صاخبة وحيوية بالمكسيك وسط عائلة تعمل بصناعة الأحذية والوحيدة بالقرية التي تمنع جميع أنواع الموسيقى حيث لأجيال كرهت عائلة ميغيل الموسيقى، واعتبرتها كونها لعنة عليهم، حيث منذ الأزل ترك جد جد جد ميغيل زوجته إميلدا و ابنته كوكو لشغفه بالموسيقى وتأديتها.

١٩- 2019 (الحفل 90) فيلم سبايدرمان: إنتو ذا سبايدر-فيرس (فيلم 2018) (بالإنجليزية: Spider-Man: Into the Spider-Verse)

٢٠- 2020(حفل92) فيلم توي ستوري 4 (بالإنجليزية: Toy Story 4)

المصادر :
- كتاب تاريخ السينما العالمية «ديفد روبنسون» ترجمة إبراهيم قنديل.
- موقع الويكبيديا العربي.
- موقع ويكبيديا الإنجليزي.
- كتاب تاريخ السينما في العالم جورج سادول ترجمة الدكتور فايز الكيلاني - فايز كم نقش.



عَامَانِ إلاَّ أرْبَعَةْ

ناصر الكلباني - سلطنة عمان

نَبَتَتْ عَلى جَسَدِي الظُّنُونُ
وَفَارَقَتْنِي غَيْمَتِي
وَ أنَا ارْتَدَيْتُكَ جُبَّةً
بِدَمِ الغِيَابِ مُرَقَّعَةْ
اللَّيلُ يَسْأَلُ «أيْنَنَا»
وَصِياحُ أزْمِنَةِ العُبُورِ
أنَامِلُ المَطَرِ الحَلالِ
عَلَى الجُرُوفِ مُوَقَّعَةْ
البَابُ يَسْجِنُ لَهْفَتِي
فَلِمنْ يُخَبِّئُنِي إذَنْ
وَمَعِي
مَفَاتِيحُ الهُروبِ إليكَ
بَعْضُ الأقْنِعَةْ
وَمَعِي اغْتِيالاتُ الحَنِينِ
هِياجُ أنْفاسِ الكَلَامِ..
وَيدٌ على كَيْفِ احْتِشادكَ
في انْتِزاعِكَ مُقْنِعةْ
عَامَانِ إلَّا أرْبَعَةْ
والآنَ يَنْفَتِحُ السُّؤالُ
وَدَمْعَةُ الحُبِّ التي
أنّي اتَّجَهْتُ تُعِيدُني لكَ
رغم طَيفِكَ مُوجِعَةْ
مِنْ أيِّ بابٍ
يَشْتَهِيكَ الآنَ سُورُ مَدِينَتِي
وَنِياطُ أوْصَالِ السَّماحِ على السَّمَاحِ مُقطَّعَةْ
مِنْ أيِّ تاريخٍ أُعِيدُكَ والبُكاءُ يَلُفُّنِي
وإذا تَنَاسَيتُ انْتِزاعكَ ذَكَّرَتْنِي هَيْعَتِي -
لا يَا ابْنَةَ الشَّمْسِ التي...
عَامَانِ إلَّا
أرْبَعَةْ



وجه عشتار

ابتهال تريتر

في المعرةِ حيث المحبسينِ تعاضما
والليلُ عرّاب السكوتْ...
في آخرِ الأنفاسِ لحنٌ عادَ من زمنٍ تكوّر مثل
شاماتِ الخدودِ ولم يعد أبداً يفوتْ
على نهرِ البياضْ يمُرُّنحّامٌ جريحٌ
يعانقُ الموجَ المُبلل بالخطايا،
فيعيشُ في فمِهِ الخُفوتْ...
في آخرِ النهرِ الغريقِ بأخمُصِ الغاباتِ
طفلٌ
كان من زمنِ الغزاةِ يراودُ الموتَ المُسجى
بين أغصانٍ تئِنُّ لقهرِ عُنابٍ وتوتْ
عشتارُ مدَّت صدرها فانهالَ من فمها
الضياءُ
فشابهت أمّا تنامى حُزنُها مطراً خُرافيَّ
المدائنِ
كالمعاركِ لا يموتْ...
والغابةُ الحبلى بماءِ الله كانت من تراتيل
الغواية
تنتقي جسدا نقيا ،
مَرَّ فيها مثل نايٍ قاصدا وجه الحقيقةِ
واقتفى
وجع البيوت...
كانَ ذاكَ الحُبُّ منفى،لم يعد فيهِ الغيابُ
كرحلةً ظلت حقائبُ دربِها،
لم يعد كُحلُ العيونِ ينامُ ما بينَ الجفونِ
ولم يعد ماقال لوركا
لحن أوجاعٍ وقوتْ..
كان نبتا سرخسيا
كان صبار الحماية شوكه لغة الجمال
بوجه عشتار الصموت

لا ماء في الحرملك

إلى السّبايا
الأيزيديّات في
العراق



ماجدة داغر – لبنان

حولي كثير من الصّمت
حولي ضجيج كثير
سبيٌّ أنا...

مخلوقٌ من طين يتشكّل في حدقة
السّابي.

سبيٌّ أنا
أحدّق بلا وجَل
في قلبي يلتهمه السّابي.

كائنٌ موقّت أنا
أتوق إلى شتاتي في الغابة
البنفسجيّة
هناك حيث رَحِمُ أمّي،
آه! يا عزلة البنفسج!
(يا بيتي على ضفاف النّقاء)
طريقي إليكَ تكنسها كلَّ مساء
لِحىً غبراء،
آه! يا رَحِمَ أمّي المتّشح بالمساء
الشّرّير،
لَم يحن بعد زمن الحداد
لِمَ كلّ هذا اللّيل؟

موتٌ كثير قبل الموت المشتهى.

ما زلتُ أعيد الانتظار
حتّى فرغتُ من المكان،
تلاشى فيَّ المكان،
صرتُ اللّحظات المأهولة.

لا ماء في الحرملك أغسل به
ذاكرتي الموءودة.

جفّ ماء وجهي،
ماء عينيّ لا يُطفئ الحرائق،
عطشى يا صخور سنجار.

أتشكّلُ، كلَّ غسقٍ، في حدقة
السّابي،
وأصوات الطّبول تسجد لمديح
الصّمت
أصوات الطّبول تشتهي انتفاخ
البطون.

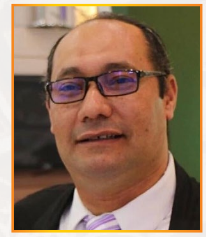
أقتلعُ، كلَّ غسق، ريشة،
أخبّئها تحت جلدي
جلدي المعروض بألوان ملك
الطّاووس.

أختبئ في الغابة البنفسجيّة،
تلحق بي أصوات الطّبول وأهازيج
السّبايا:
”يا بنتَ البنفسج المسفوك
جيئناك بصياح الدُّيوك.
يا بنتَ سنجار الشّريد
جيئناك بالذّبح والزّغاريد».
أختبئ تحت خاصرةٍ زرقاء،
أصير مستديرةً كالقمر،
أنجب أقمارًا ملتحية، وسبايا
مستديرات.

يصرخ البيت في الغابة، تنبت في
حديقته الأقفال.
أين أزرع صغاري؟

ماءٌ كثير تحت الوسادة
بين أصابعي صراخ،
وفي معصمي ندوبٌ ساديّة وموتُ
انتظار.

آه يا سنجار
آه يا سنجار...



القوسُ الرَّخْوُ

د. يحيى عبدالعظيم - مصر

يا ذاك الموغلُ في أهداب الشوك -أغثني
نورٌ وضبابٌ في وحشة روحٍ أسيانةْ
إذ يمشي وسط الليل؛ ليبلغ فاهْ
فإذا ما قصَّتْ من أثرٍ
يتململُ في محض خَواءْ
هذا الإبريز الإفريزْ
المخضوضرُ في جفن الليل
الحالمِ بالملكوتِ وبالرهبوتْ
ما كان بأمر الخُلْدِ إذا خُلِّدْ
ما كان سوى بشرٍ
إن مات انقلب السحرُ على الساحرْ
واقتات القلب من الساخرْ
آهٍ يا وجعَ القلبِ ، أزيزَ الروح
زفيرَ الصمتِ ، أنينَ الريح
إذا ما قام يراقب عصفَ الليلِ
وعزفَ النورِ وسرَّ الصوتِ الساكنِ
في أعماق القِبلة تلوَ القُبلةْ
ما ذاك الهاجسُ؟!.
إذ ينشقُّ النبضُ صريعًا
إذ تنثالُ الروحُ سريعًا
إلا أنْ قالَ - هلمَّ، فجاءْ
وتسمَّرَ في الأهدابِ
تسوَّرَ ظلَّ المحرابِ
القابعِ في كهنوتِ الظلِّ
وفي ملكوت القهرِ
وعمقِ الذلَّةِ والمسكنةِ
على تهويمٍ أحمقَ
يهذي في غليان الصمتِ ووهْجِ الصوتِ
حنينِ الجذعِ - إذا يبكي في سدرةِ روحي
العالقةِ، الخرساءِ، الصماءِ
وخلفَ المجدافِ الضاربِ في عمقِ الآهةِ
كي ينجو؛ - لكنْ هيهات إذا ينجو
فالحارة عتمةٌ وعواءُ المقصلةِ/ الذئبِ
تراقصُ نورًا في البريَّةِ
تقضمه في جُنحِ الليلِ وتمضغهُ،
وتلوكُ الأنفسَ والثمراتِ،
تحطِّمُ زهوَ الزهْراتِ
وتمضي - لا روح هنا غيرَ أولئكَ
مقهورين، ومقموعين، ومطحونينْ
أنيابُ الغربةِ إذ تهذي بصحارى الروحِ
تجفُّ الحنظلةُ السكرى
كأنينِ الأرملة الثكلى
وتراودُ سهمًا أسوانًا
بدموع القوسِ الرخوِ بلا هدفٍ
وهزيمُ الليلِ إذا يدنو
من صوت الفجرِ الآتي
في ملكوت الوحشةِ
في رهبوتِ الوحدةِ - يسكرْ
يسخرُ من نارِودخانْ
إذ سوَّى بين الصدفينِ بلا جدوى
فانفجرت يأجوج ومأجوجُ
فسالت أوديةُ النشوةِ
تثَّاءبُ في عتَبَاتِ الألقِ الآتي
من خيط الصمت الأبيضِ
حتى خيط الصوت الأسودْ
إذ أخذتْ زخرفَها يومَ الزينةْ
فانثالتْ حِقبُ السحرة،
وأدار النجمُ طريقًا
نحوَ إلهِ الكونِ القادرْ،
وانفرطَ الضوءُ
يغرِّدُ في عتَماتِ البرزخِ؛
فجَّ النورُ من الظلماتْ.

على قيد التجول



حوراء الهميلي - السعودية

الفكرةُ الآن لم تطرأْ على أحدٍ!
منسيةً ربما في شارعِ الأبدِ

حظرُ التجول هذا الليل يخنقها
لوائحُ الوقت مخطوطٌ بها : ابتعدي

ولا تمسِّي فمي وامشي على مضضٍ
تعكزي دمعةَ الأيامِ واستندي

شُبّي ضلوع الأسى من جمرِ قافيةٍ
إذا ترمد معناها بيَ اتقدي

مري على الصبحِ قد تنجيك أغنيةٌ
من ثغرِ حلمٍ بهمس العاشقين ندي

الفكرةُ اليومَ لم ترحل مصادفةً
حمَّلتُها لوعةً ضاقت بها كبدي

بالأمسِ جاءت إلى عقلي فأرجأها
وقال : عودي إلى لقيايَ ظهرَ غدِ

لكنها لم تعد هل صادفتْ لغةً
أجدى بها من فمي المنذور للكمدِ

حسبتُها طفلةَ الأحلامِ يحرسُها
ذهني ويطهو لها من خبزِ معتقدي

أخرجتُها من جحيمِ الوقتِ خائفةً
دثرتُها ثم فرَّتْ من شقوقِ يدي

الفكرةُ الآن في عمري مراهِقةٌ
لم تقتنعْ بانصياعِ الروحِ للجسدِ!

أبتي ربُّ بيتي



عبد العزيز الهاشمي - اليمن

رأيتُ السماواتِ تُمطِرُ فِكْرا
فتَسقِي جميعَ الأراضينَ ذِكْرا
ليُنْبِتَ مِن فِكرةِ الحَبِّ حُباً
ويُسْمِقَ (زَيداً، وعَمْرواً وبَكْرا)
بساتينُ رُوحي عليها قِيَامٌ
من الناس تغدو بصحْوٍ وسَكْرى
تَعَتَّقَ عِشْقي لربي بقلبي
سَرَى العشقُ للروح، فازددتُ سُكْرا
نَعَتْ رَحِمُ القُدْرةِ الموتَ لَمَّا *
عَلَتْ فوقَ أرضي الصَّبَابَةُ بِكْرا
أبي ذُرْوةٌ في سَنام حياتي
وقُرْصانُ قلبي إذا رامَ مَكْرا
أبي نورُ توحيدِ رَبِّي، ورَبِّي
بِهِ مسلمٌ، لستُ أكْفُرُ عَكْرا
وشوقُ الصلاةِ إذا فارَقَتْني،
زكاتي إذا قارَفَ القَلْبُ نُكْرا
بِهِ الصومُ مما عداهُ لِفِطْري
وحَجِّي إذا بِتُّ نَسْياً وذِكْرى
أبي مِنْبَرُ العِلْمِ، فالجهلُ وَلَّى
وأصبحَ يَمْشي على الأرضِ ذِكْرا
أبي القِطْرُ بين الشقِيْقَينِ إنْ ما
مِنَ الشِّقِّ بانا شِقاقاً ومَكْرا
أبي بَلْسَمٌ، والِدي مَبْسَمٌ ما
أضاءتْ ثناياهُ في الآلِ حَكْرا
أبي كُلَّما اسْتَلَّ سيفاً تَوارَى
كُمَاةُ الرُّماةِ إذا كَرَّوَكْرا
سمائي بأرضي، وأرضي علَيها
وأنفاسُ نَفْسي بُعَيْدَهُ تُكْرى
أيا رَبُّ، قَدَّرْتَ للقُرْبِ قُرْبَى
وكان التَّدانِيْ، فيا رَبُّ، شُكْرا

القصيدة أنتِ



د . فهد الفقيه العذري - اليمن

قصيدةٌ أنتِ من سحرٍ ومن نورِ
أشرقتِ من شرفةِ الإبداعِ كالحورِ

هذا الجمالُ المحالُ اليومَ يهمسُ لي
شاب الزمانُ وقلبي خارجَ السورِ

ولا يجوزُ بشرعِ الأرضِ يا زمني
يظما الفؤادُ نوًى والحسنُ أسطوري

صنعاءُ فاتنةُ الأيامِ شاعرتي
تخطُّني بيراعٍ شبهِ مسحورِ

أصيرُ في حزنها تسبيحَ أمنيةٍ
صدى شجاها المُغنّى مثلُ بلورِ

أمرُّ في سوقِها.. تشدو نوافذُها
والمَشْرَبياتُ تبدو كالشحاريرِ

تاريخُها عاطرُ الأشذاءِ تقرأهُ
مجداً شدا بينَ معمورٍ ومسطورِ

متى ستبسمُ آمالي وتحضنُها
وتمسحُ الحزنَ عن أضغاثِ عصفورِ

أحنُّ للبسمةِ الخضراءِ هادلةٍ
وللصباحاتِ تزهو والأزاهيرِ

لنكهةِ البنِ تذكي في الحشا زمناً
يبوحُ بالشوقِ فينا والتباشيرِ

أحنُّ للحبِ يجري في الورى أبداً
بلا حروبٍ بلا ثأرٍ وديجورِ

فكلُنا أخوةٌ قولوا.. هنا وطنٌ
تدورُ... إنْ قال يوماً للدنا دوري

إلى السلامِ جميعاً يا أحبتَنا
إلى الهدى والندى والسلمِ والنورِ

عشق



هندة محمد - تونس

يَغارُ من الطّالعين بليل الغياب
يرشّون أشياءهم بالمكان
ويسرون خلف الغيوم

يُجنُّ من المارقين كضوء غريب
يخاف احتكار الحقول التي تشتهيه
يخاف أياد تمدّ تفاصيلها في الظّلال
فتنسى احتراق المساء
تغيب

تَغارُ إذا مرّ طيف كسيجارة يعتريها المساء
يهدهد أبيضها في الهزيع الأخير
وتسكب في الرّوح ما أجهشته اللّغات

تُجنُّ ..إذا ضاع عشب غريب بماء يديه
وظلّت سنابلُها تقتفي أثر المارقين

يقول:
"أحدّق بالسّحب كلّ سراب لعلّ السّماء تصبّ
بألوانها البكر وقد يعتري السّيل
كلّ الدّروب وينسى دروبي إليها

أجادلها الرّيح كلّ احتراق
لما لا تعرّج يوما عليها
وتبذر في نهرها جمرتي

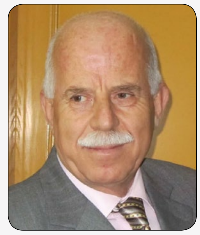
تقول:
" أنا قد أحبّ اعتناق التّفاصيل حين
تجدّف روحي بمزني التي تعتريه

أنا قد أحبّ الحياة تصليّ لكل الحروف
التي عبّأتها بقلبي يديه
وقد أعتلي ضوءه إذ ينوء بليلي
هو الموج يا صاحبي اذ يفيض احتراقا بما عتّقته الرّمال
إذا ما اشتهت سفن طيف قلب غريق
هي الرّيح تكنس أطفالها العاشقين بدرب عنيد

هي الأرض حين تضجّ بأفخاخها
حين تقبض روح الحكاية قبل اكتمال النّواة..

قصة قصيرة

في قبو العمارة



د. أحمد زياد محبك *

عملتُ قبل بضع سنين في جمعية خيرية، تقدم المساعدات إلى المحتاجين، وكنت عضواً في لجنة من ثلاثة أعضاء مهمتها زيارة طالبي المساعدة، والاطلاع على أوضاعهم في المنزل، وتقدير مدى استحقاقهم للمساعدة. وفي إحدى جولاتنا زرنا رجلاً في الخامسة والستين، تقدم بطلب لإجراء عملية تغيير مفصل في الركبة، والعملية تكلفه أربعمئة ألف، وقد صرح في الطلب بأنه يستطيع دفع مئة وخمسين ألفاً، ويرجو من الجمعية مساعدته في باقي المبلغ. وقد لفت نظري هذا التصريح، لأن كل طالبي المساعدات من هذا النوع كانوا يطلبون المبلغ كاملاً زاد أو نقص. وفي الموعد المحدَّد توجهت مع زميليَّ الاثنين إلى زيارة الرجل في شقته.

العنوان واضح وسهل، ولكنه مفاجئ، فهو يسكن في حي من الأحياء الراقية، لم يكن متوقعاً أن يسكن فيه، بل لا يتناسب وطبيعة عمله، وقد تقاعد، كنا نتوقع أن يسكن في حي فقير متواضع، وقلنا لعله يسكن في شارع فرعي من ذلك الحي، لكن مما زاد في دهشتنا أن العمارة في شارع رئيسي، وقد صرح في الطلب أن الشقة ملكه وليست مستأجرة، وكدنا نقرر فوراً أنه لا يستحق المساعدة، أو قد نكتفي بالمساعدة بمئة ألف.

نزلنا إلى الشقة، نفحتنا روائح عطرة لمواد التنظيف، وكأنه غسل الدرج قبل قدومنا، الدرج نظيف ولامع، وعلى الأرض أمام باب الشقة قطعة من سجاد، لتدوس عليها الأقدام، وليس قطعة قماش عادي أو قطعة بلاستيكية، وقد اضطررنا لمسح أحذيتنا نحن الثلاثة قبل قرع الجرس.

ولدى قرع الجرس تناهى إلى سمعنا صوت جرس يعزف ألحاناً جميلة، وبرز لنا الرجل على الفور، متألق الوجه، حليق اللحية، لامع الشعر، وإن كان أبيض من الشيب، يرتدي قميصاً نظيفاً، وبنطالاً حدُّه كحد السيف، كأنه جاء به للتو من عند الكوّاء، وكان يستند على عصا، لها مقبض من العاج، وفي كعبها كستبان نحاسي، وفي وسطها طوق فضي مزخرف، وكان الممر مفروشاً بسجاد ناعم، نظيف، وسرعان ما قادنا إلى غرفة الضيوف، كان فيها أربعة مقاعد عريضة، على مساندها وعلى أطرافها مناديل قماشية بيضاء مطرزة لحمايتها من الغبار، وثمة أريكة طويلة، وفي الوسط سجادتان صغيرتان، ركز فوق كل واحدة منضدة صغيرة، اتخذنا أماكننا في المقاعد، والرجل يرحب بنا، في الجدار الذي يتصدر الغرفة خزانة خشبية من ثمانية رفوف فيها كتب، وفوقها ساعة، وباقي الجدران حافلة بلوحات ذات أطر مختلفة، ثم دخلت علينا زوجته وهي تحمل صينية كريستالية، فيها فناجين قهوة تشبه طائر الطاووس، وسرعان ما نفحتنا رائحة القهوة بالهال، وكانت القهوة من النوع الفاخر.

ثم حدثنا الرجل عن ولديه الاثنين، أحدهما يدرس في كلية الحقوق، والثاني يستعد لامحان الشهادة الثانوية، وليس عنده غيرهما، ثم أشار إلى غرفتين أخريين، إحداهما للجلوس ونوم الولدين، والثانية له ولزوجته، وبعد ارتشاف القهوة قادنا إلى فسحة صغيرة، وفي الفسحة أصص ورد، وقفص معلق في الجدار فيه كناري، ثم أشار إلى المطبخ وقال: مطبخي مكتمل، عندي ثلاجة ومجمِّدة وغسالة، وأطللنا على المطبخ من غير أن ندخل إليه.

وهو يودعنا عند الباب قال: «شكراً لزيارتكم، وقد رأيتم بعينكم، والطلب بين أيديكم، وكما قلت لكم، قدرتي هي دفع مئة وخمسين ألف ليرة، زوجتي باعت سوارها الذهبي، هو هديتي لها في زواجنا قبل ثلاثين عاماً، وأنا أتمنى إجراء العملية في أقرب وقت، لأن المفصل يتآكل، والألم يزداد».

وفور خروجنا من الشقة ووصولنا إلى الشارع قال أحد الزميلين:

ـ بصراحة، هذا الرجل لا يستحق المساعدة.

ويسارع زميلي الثاني إلى القول:

ـ هذه ليست شقة، هذا قصر، سجاد ولوحات وزهر وكناري وقهوة فاخرة وغرور وتكبر، بل يعترف بأنه يستطيع دفع مئة وخمسين ألف ليرة، ما رأيت مثل هذه الوقاحة من قبل.

أبتسم، وأقول:

ـ لا نستطيع الآن اتخاذ القرار، في مقر الجمعية سوف نتحاور بهدوء.

وفور وصولنا إلى مقر الجمعية، أقول:

ـ تصريح الرجل بقدرته على دفع مئة وخمسين ألف ليرة ليس وقاحة، إنما هو صدق، والمبلغ كما سمعتم هو ثمن سوار ذهبي باعته زوجته، وكان قد أهداها إياه قبل ثلاثين سنة، هو هدية الزواج.

ويتكلم زميلي:

ـ أستاذ، أنا رأيت السجاد واللوحات والفناجين.

أتكلم بهدوء:

ـ السجادة أمام الباب قطعة من سجادة مهترئة، حتى السجاد في الممر قطع من سجاجيد قديمة عتيقة بالية، وهي من ألوان وأنواع مختلفة، وقطعتا السجاد في غرفة الضيوف مقصوصتان من سجادتين قديمتين مختلفتين، حتى اللوحات متنوعة ومختلفة، بعضها لونه باهت لوَّحتْه الشمس، وبعضها الآخر أكلته العفونة، وإذا لا حظتم أطر اللوحات، كلها مختلفة الأشكال والأنواع، وأكثرها مكسور، ولكن ألصق بعضها ببعض، حتى الساعة، ميناء الساعة غير إطارها، وعقرباها مختلفان، كل عقرب يرجع في الأصل إلى ساعة من نوع.

يقاطعني أحد الزميلين متسائلاً:

ـ وصينية القهوة والفناجين؟

ـ الصينية في الأصل محطَّمة، وتتألف من خمس قطع، أعيد لصق بعضها ببعض، وإطارها مختلف، ليس من جنس الصينية، والفناجين الأربعة متشابهة، ولكن كل فنجان فيه شِعْر، ولكنه غير مكسور، وأحدها، وكان فنجاني، عروته ليست عروة الفنجان الأصلية، هي عروة ملصوقة به من فنجان آخر، وقبل أن تسألوني عن الثلاجة والمجمِّدة والغسالة، أقول لكم، كلها ترجع إلى عهد جدي، لعله اشتراها بثمن زهيد، أو ربما تخلى له عنه أحد الأغنياء في هذا الحي، تعرفون أنتم: كثير من الناس يشترون قطع أثاث جديدة ويتخلون عن القديمة، والمقعد حيث جلست أنا مزعزع، ويكاد يهبط بي إلى الأرض، أما أصص الزرع فبعضها من سطول بلاستيكية عتيقة أطرافها محطمة أو من علب الحليب والسمن المعدنية المرمية، حتى قفص الكناري، قضبانه مكسورة، وقد دُعِّمَتْ بأسلاك معدنية.

ويضيف أحد الزميلين:

ـ ولماذا القهوة الفاخرة؟

ـ هذه كرمى لنا، لضيافتنا، ومن الممكن شراء كمية قليلة بمبلغ بسيط.

ويضيف الزميل الآخر:

ـ ولكن الرجل يملك شقة في حي من الأحياء الراقية، وهو فوق مستوى عمله.

ـ نعم، هذا صحيح، ولكن نسيتم أنَّا نزلنا إليها عشرين درجة، وكان هناك شقة في دور نسميه المعلق، ثم نزلنا عشرين درجة أخرى، حتى بلغنا شقته، وأي شقة هذه؟ هي في الأصل ملجأ، أو مستودع، كان الله في عونه، نعم، فيها ثلاث غرف، ولكنها لا تعدل في مساحتها مجتمعة في الحقيقة مساحة غرفة واحدة، هي علب كبريت، لا غرف، والغرفة التي قعدنا فيها مغلقة، ليس فيها نافذة، والعمارات من حول الشقة تسد عليها الهواء والنور من الجهات كلها، هي بئر، وليست شقة.

ـ ومواد التنظيف والدرج المتألق؟

ـ لم تلاحظوا في المطبخ وجود علب التنظيف البلاستيكية التي ليس فيها إلا بقايا قليلة من مواد التنظيف؟

ويسألني أحد الزميلين:

ـ وما معنى هذا كله؟

ـ أولاً: الرجل صادق، وعزيز النفس، وكريم، ويحب النظافة، ويحب التأنق والعناية بالمنزل، وهذا من حقه، وثانياً: كل ما رأيتموه من علب التنظيف ملتقط من القمامة، والرجل يستفيد من بقايا مواد التنظيف التي فيها، وأكثر ما في الشقة ملتقط على الأغلب من القمامة، هي أشياء ينتقيها الرجل بعناية، ثم يهذبها ويرتبها، قطع السجاد، وأصص الزرع، واللوحات، والساعة، حتى المكتبة بما فيها من كتب، أكثرها أطرافه محروقة، أو أغلفتها ممزقة، حتى العصا التي يتوكأ عليها، مقبضها من عصا، ونصفها الأعلى من عصا ثانية مختلفة عن نصفها السفلي، ولكنه أحاطها بسوار من معدن فضي اللون، ولكنه ليس من الفضة، أظنكم قرأتم في الطلب المهنة التي كان يعمل فيها الرجل، وهي التي سببت له من غير شك تآكل المفصل.

يتكلم زميلاي معاً:

ـ قرأنا، ولكن لا نصدق.

ـ بل صدقوا، الرجل كان عامل تنظيفات.

* رئيس فرع اتحاد الكتاب العرب بحلب

نصوص من حقيبة النهار



أحمد النظامي - اليمن

(١)

بتخمةٍ تهورية تثاءب الفقر/ فتح شدقيه..
وتحت أنيابه شاعرٌ وقصيدة
لم يموتا بعد.

(٢)

وللمرة الألف يرفض الفقر طلب إنضمامك
إلى السلك الدبلوماسي للفقراء..برغم
انطباق جميع الشروط..
وشهد شاهدٌ من حينها:
أنك تمشي حافي الجيب..
رغيفك أشعث أغبر..
مكتوبٌ بين عينيك:«ف،ق،ي،ر»
لكنك في موتتك الأخيرة مت مبتسماً
ولم تعش بالضربة القاضية.

(٣)

تلقيت برقية عزاء؛ لخروجي من بطن
أمي لكنها منعت من النشر..!!

(٤)

سيدي كعب بن زهير..
سعاد مشغولةٌ بالفسبكة ،وليلى آخر ظهورها
تمام الواحدة والدمع بعد منتصف البوح..!!

(٥)

تورم جفن المدى ..انتصب وقوفاً ب:«قفا
نبكِ» وامرؤ القيس مشغول بالبروفات
لأغنية الرصيف.

(٦)

أيتها القصيدة ٱبتعدي عني قليلاً ؛ريثما
أتحرر مني ..!!

(٧)

أي لعنةٍ تليق بمقامي
أي صفعةٍ تليق بتجاعيد وجهي
لقد ارتكبت خطيئة لم يغفرها التاريخ
حين تناولت مجموعة اصدقاء منتهي
الصلاحية

(٨)

من يواري سوأة المكان المصلوب على
جدران الخيل،والليل،والمقبرة؟!

(٩)

احترقت أصابع الإسفلت؛ جراء مرور سيارة
بلهاء تشبهني تماما.

بضعةٌ منك

حنان قرغولي - العراق

شيءٌ مِن الكبرياءِ المُنزَوي ظلّا
كالعَصفِ يَهتاجُ لا ألوانَ لا شكلا
لمّا تهاوى ترى أعراسُ فكرتِهِ
تُبدي ميولاً إلى إنعاشِهِ بَذلا
يَظلُّ يَحفُرُ في الذّكرى بِرَجعِ صدى
جزءاً فجزءاً سدىً أحلامُنا تتلى
طيشُ الدفاترِ أمثالٌ وأحجيةٌ
تبقى تُجاذبني عِنداً طوى جهلا.
وعَطفةُ الوقتِ لفظٌ مُحرقٌ همساً
كوى الفؤادَ حناناً قاسياً جملا
يا مولدَ الأمسِ في شتلاتِ مُنتصَفي
لستَ المُشذَّبَ خلفَ المرتجى قولا
واستغرقَ القلبَ منهوكاً بأسئلةٍ
معنى التَّنائي وَصبرُ الليلِ قد صَلّى
وها أنا ألمَحُ النّسيانَ زنبقةً
تَفتَّقَت ذكرياتٌ بيننا جَذلى
ماذا تُفتّشُ؟ يا بنَ الضوءِ عَن جُمَلٍ
لو أنَّ (قيساً) أتى بالسّرِّ ما أدلى
ما كنتُ أُغلقُ بابَ الأمنياتِ ولا
أمحو شعوراً نَديَّ الكاسِ مُذ حَلّا
يَعِزُّ أن نلتقي كفُّ الرّكودِ طَغت
ومَعبدُ النّورِ يجتاحُ الرؤى خِلّا
وغَمغَمَ الهاجسُ المنذورُ أخيلتي
أيُّ الوضوحِ؟ ينافي اللغزَ والسّؤلا
أوزارُنا ترفضُ الإصغاءَ مُدبرةً
على منابرَ قلبي تنطوي خجلى
سَأشربُ الضوءَ من عينيكَ منتشياً
هذا المَلاذُ الذي كم راقني وصلا

في حضرة المصطفى

فاطمة حميد العويمري - ليبيا

يَاربِّ صَلِّ ولَا تَقطَعْ لَهُ مَدَدَا
عَلى الّذِي فَضلُهُ قَدْ جَاوَزَ الأَمَدَا

هَـٰذَا الحَبِيبُ عَلَيهِ الرُّوحُ وَالِهَةٌ
وَقفٌ عَلَى حُبِّهِ قَلبِي وَقَدْ عَقَدَا

غَوثٌ أَطَلَّ لِيَشفِي النَّاسَ مِنْ سَقَمٍ
غَيثٌ هَمَى خَيرُهُ يَسرِي كَمَا وَعَدَا

فالكَونُ يَشهَدُ .. والآيَاتُ مُخبِرةٌ
مُذِ استَمَدَّ السَّنَا مِنْ حُسنِهِ مَدَدَا

والأَرضُ مِنْ عَدلِهِ تَزهُو بِوَاطِئِهَا
وقَدْ أَضرَّ بِهَا الإِجحَافُ مُنْفَرِدَا

غَصَّتْ بِمَا وَجَدَتْ ،، ضَاقَتْ بِمَا رَحُبَتْ
هَامَتْ بِمَنْ وُهِبَتْ ،، إِذْ جَاءَهَا رَفَدَا

كُلُّ المَحَاسِنِ حَاكَتْ حُسْنَهُ فَغَدَا
رَمزَ الكَمَالِ وَنَهرَ الخَيرِ حِينَ بَدَا

تَشدُو الحُرُوفُ بِأَلحَانٍ مُرَنَّمَةٍ
كَطَائِرٍ قَدْ غَدَا فِي غِبطَةٍ غَرِدَا

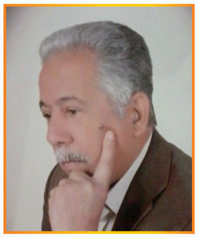
بِمَدحِ طَٰهَ نَمِيرُ الشِّعرِ مُندَفِقٌ
إِذْ فَاحَ مِنهُ أَرِيجُ البِرِّ حَيثُ نَدَا

«مِيـمٌ» مُنِيرٌ لِدَربِ الحَقِّ أَشرَعَهُ
«حَاءٌ» حَلِيمٌ أَيَادِي الجَهلِ قَدْ صَفَدَا

«مِيـمٌ» مُحِبٌّ أَحَالَ الحِقدَ مَرحَمَةً
«دَالٌ» دَلِيلٌ عَلَى الرحمَٰنِ مُذْ وُلِدَا

مِسكُ الخِتَامِ صَلَاةُ اللهِ دَائِمَةً
ثُمَّ السَّلَامُ عَلَى مَنْ لِلأَنَامِ هُدَى

لعل الدمعَ بُشرى



صبحي ياسين - فلسطين

تعافى القلبُ من جرحِ التجافي
ونامَ الشهدُ في ثغرِ التصافي
إذا ما كان زرعُ الأمسِ مُرّا
فسوف نذوقُ من مُرِّ القطافِ
أقول لها وقد سالت دموعٌ
لعل الدمعَ بُشرى بالتعافي
فما جدوى الحجيجِ بلا وقوفٍ
ودون تمامِ أركانِ الطوافِ
على عتباتِ ماضٍ قد تولّى
تعاتبُني وتنهرني القوافي
أطيرُ إلى زمانٍ كنتُ فيه
طريَّ العودِ مكشوفَ الخوافي
أحبُّ الشعرَ همسا سُندسيا
بعيدا عن زغاريدِ الزفافِ
دعيني أسكبُ الآهاتِ شعرا
فنبضُ الشعرِ للأناتِ شافي
وأبْعِدُ عن جفونِ الأمسِ حلما
وأزرعُ طيفَه فوقَ الضفافِ
لعل الحلمَ يثمرُ ذاتَ ليلٍ
ويورقُ بعد أيامِ الجفافِ

ظمأ الأمنيات



محمد عبدو - الجزائر

« جاؤوكَ » في فمِهِم تُفاحُ دَهْشتِهِم
« واسْتَغفروا » الآنَ مِن فَرْطِ الّذِي أُكِلا

تعلّموا مَنطِقَ التَّحنانِ مِن أزلٍ
فعلّموا أيَّ مَعْنى للهوى أزلا

ما زلتُ ألهثُ باسْمِ اللهِ جَنّتَهُ
حتّى اسْتَبدَّ بقلبِي العِشقُ واشْتعَلا

وقلتُ لو أنّ هذا القلبَ تَعبرهُ
صَحْراءُ رَحْمتِهِ - عِشقانِ - لاَغْتَسَلا

ومُوقِنٌ أنّ لي فَوْضايَ مُثقَلةً
فجِئتُهُ الآنَ مَلْهُوفًا ومُبتهِلا

أنَا ابنُ ذنْبِي وَأهْوائِي مُفرّقةٌ
ودَمعَتي طِفلةٌ تَستَعْطِفُ الرُّسُلا

يا ربُّ مَغْفِرةٌ تَمْتدُّ لذّتُها
لتائهٍ لَمْ يَجِدْ في دربِهِ أمَلا

يَرْجوكَ حيثُ انْتِظارُ الحُبِّ يُخجِلهُ
وكلّما مَرَّ في بُسْتانِهِ خَجِلا

« ذو مِرَّةٍ » واسْتَوَتْ في الذَّنبِ قافِيَتي
وأحرُفِي انْكَسَرتْ في الغَيْمِ فانْهَمَلا

ضاعتْ خُطانا سِنِينًا في الأسى عَبَثًا
تَمْشي إلى حيثُ سُبحانَ الّذِي اكْتَمَلا

اشراف / عبد الله الأحمدي

عبدالله الأحمدي في حديثه الفجري

(حديث الفجر) باكورة الإنتاج الشعري للشاعر الشاب عبدالّله الأحمدي ، وهو من إصدارات نهاية العام ٢٠١٩م ، عن مؤسسة روائع للثقافة والفنون والنشر ، وقد حوى الديوان ثلاثين قصيدة ، تنوعت بين العمودي والتفعيلي ، وإن كان العمودي قد أخذ النصيب الأوفر منها؛ حيث فاقتقصائده العمودية الثلثين من حيث العدد.

والشاعر عبدالّله الأحمدي ، وإن بدأ رحلته الشعرية منذ سنوات خمس ، إلا أنه استطاع بما يمتلك من موهبة أن يزاحم بقية الشعراء الشباب ، وأن يجد لنفسه مكاناً مرموقاً بينهم ، ومما يميزه أنه لم يكتف بالعمودي ككثيرين غيره ، بل اختط لنفسه طريقاً مميزا جمع فيه بين العَمودي والتفعيلي ، والجميل في الأمر أنه أبدع في هذا وذاك .

ولعل ثقافة الشاعر الدينية هي التي أوحت إليه العنون الجميل هذا ، فما أراه استلهمه إلا من قوله تعالى ((وقرآن الفجر ، إن قرآن الفجر كان مشهودا)) ، فلقد أراد الشاعر أن يكون لديوانه نصيب من شهود المتلقين ، وأن يجد لديهم حظوة ومكانة تليق بما احتواه من قصائد.

الغلاف ،وهو من تصميم أحمد الطناني ، كان معبراً جداً عن لحظة ولادة فجرٍ وضّاء ، ووجدناه بحق عتبة ندلف من خلالها إلى أشعار الأحمدي ، مسلحين بنسمات رقيقة تحملنا إلى قصائد أكثر رقة وعذوبة .

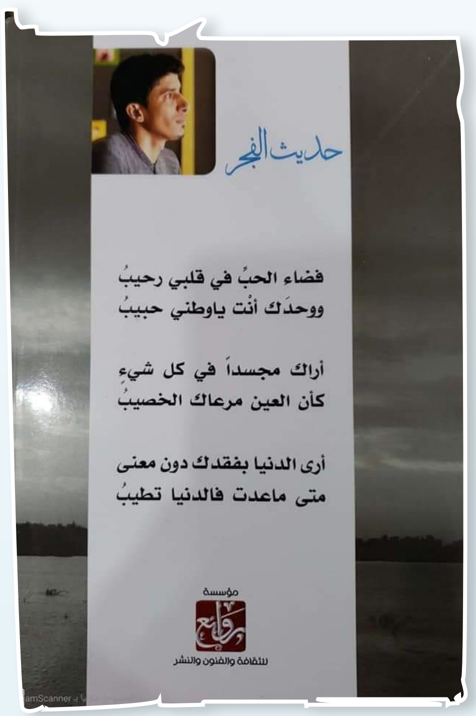
قدّم للديوان الأستاذ الشاعر والأديب والمثقف الأكاديمي د. أحمد علي الهمداني ، وكانت مقدمة ضافية أثنت على الشاعر ومنحته شهادة لايحوزها إلا شاعر مجيد ، كيف لا وقد جاءت من قامة شعرية لاتضاهى .

الديوان ضم بين دفتيه قصائد وطنية وأخرى عاطفية ، وكان لعدن – المدية والإنسان - حضورمتميز جدا عكس مكانتها العظيمة في نفس الشاعر ، وفي قصائد الديوان اختلط الوطني بالعاطفي ، وامتزج العام بالخاص ، والخاص بالعام ، وأضحى الديوان باقة زاهرة من حدائق شتى .

ولو أننا عرجنا على العناوين لرأينا كيف أن الشاعر ظل يصارع كل الألوان السوداء والقاتمة في الحياة ، وكيف أنه على الرغم من استفحالها في حياتنا اليومية ، واستشرائها فيها حتى وسمت بقتامتها كل ايامنا ، ووسمتها بميسمها ، إلا أنه لم يستسلم لكل ذاك ، بل راح يجاهد كي يرسم لنا لوحات تزخر بألوان الحب والفرح ، أو قل تزخر بالحياة في أسمى معانيها ، وأجل أهدافها ، وهاكم العناوين تنبىء عن نفسها ، وتحمل مفردات تحكي واقعنا اليومي المأزوم : دمعة/ جراح/ الأحزان/ الظلام / الليل / ألم/ التيه /الدجى/ شوكة/ الأرق .

وفي المقابل تنتصب مفردات أخرى أخرى في عناوين مغايرة تنتصر للمحبة والجمال ، وللحياة : البدر/ الشوق/ فارس/ حب/فجر/فضاء/أمل/ إيقاع/الجمال/ نجم.

ونبدأ في تقليب صفحات الديوان ، وتقع أعيننا بعد مقدمة د. أحمد علي الهمداني الزاهية ؛ تقع على أول



قصيدة (دمعة على جراح الوطن)يقول في مقدمتها :

الجوعُ والحربُ والأمراضُ والفتنُ
يئنُ من بينها جرحٌ هو اليمنُ
مطأطىء الرأسِ جسمٌ لاحراك به
كأنه طاعنٌ قد هدّه الزمنُ

هكذا تفجؤنا البداية وتفجعنا ، لكنه كما قلت لكم يأبى إلا أن يحمل لنا البشرى والأمل ، فتأبى نفسه الشاعرة إلا أن يكون ختام الديوان قصيدة بعنوان (ارسم بلادك) ، يقول في مقدمتها :

ارسم بلادك بسمةً عربية
واحمل لها شمسَ الشروق هدية
وارسم على تلك الضفاف جداولاً
دفاقةً بين القلوب بهية

ونبحر في قصائد الديوان بين البداية والختام فتطالعنا قصائد جميلة التركيب ـ بديعة الصور، أخاذة في تلاوينها، وتستوقفنا صور وأخيلة شعرية مدهشة ، متناثرة هنا وهناك ، منها:

كانت ترى فيّ الجمالَ حكايةً
تشتاقُ عند الليل كي تتلوني

أو :

سأظلُ من شفة البيانِ محدثاً
متفكرا متعجبا أتغزلُ .

أو:

للخيط رائحةٌ تفوح

أو:

أفلت الليلُ من يديه النهارا
فانتشى الكونُ بهجةً واستثارا

وتأملوا معي هذا الجمال :

فزهرُ الحب معتقلٌ
وممنوعٌ من العبقِ
وهذا الحبرُ في كفيّ
مشنوقٌ على الورقِ

وهكذا تتداعى الصور في جنبات الديوان ، وعسير أن نطاردها في إلمامة كهذة .

ولعل مايميز هذا الديوان أيضا هو احتفاؤه بالحكمة ، وأحسب أنها وليدة قراءات عميقة مكثفة للشعر الحكمي عند العرب ؛ إذ أن عمر الشاعر ، وهو في عقده الثالث أوبدايات الرابع ، لاتمنحنا تصور امتلاكه لكل هذا القدر من الحكمة ، ولكم أن تقرأوا معي هذه الأبيات لتروا كيف أنني لم أجافِ الحقيقة ولو قيد شبر :

فمن يسكرْ بفاكهة الأماني
يرى من فعلها عجباً عجابا
فلا تغتر في دنياك يوماً
فمن يغتر في دنياه خابا

أو قوله :

لايستقيمُ صلاحُ الأمر في بلدٍ
والمخلصون يُرى من بينهم خونة

أو:

ليس نصراً بأن يضام ضعيفٌ
أفضل النصر مايكون افتخارا

طرق الشاعر في ديوانه مواضيع عدة ، وبأساليب شعرية مختلفة، وتنقل بين بحور الشعر المختلفة ، فكتب قصائده ونسجها على منوال هذا البحر وذاك ، ليدلل على تعدد أنفاسه وأمزجته الشعرية ،وعلى تمكن شاعريته من خوض غمرات بحور متعددة.

الديوان يحمل إلى نفسك متعة ولذاذة تدفعك دفعا لمعاودة قراءته وارتشاف رحيقه ، وهو يستدعي قراءات نقدية من أساتذة النقد الشعري والأدبي في كليات الآداب كيما نصل إلى بعض من مكنونات جماليات لؤلؤاته التي اتخذت محار أبياته سكنا لها .

المرفأ العدني

أنا وزياد

فتحي أحمد عبد الرحمن - عدن

يدي لم تلوِّحْ
للقادمين إلى حارتي !
لستُ أعرفهم
أتعرفهم أنتَ ؟
كلّا .. ولكنني متأكدٌ
أن الثيابَ التي يلبسون
كانت لبعضِ رفاقيَ
في الحارةِ الثانيةْ !!
أنتَ متوجّسَ يا أخي..
ربما
حينَ مروا على الحارةِ الثانيةْ
كانوا عرايا !
فقامَ الرفاقُ بإعطائهم
بعضَ ما يلبسون؟
لا .. لا أظنُّ
فأهلُ الحواري هنا
كلهم فقراء
ولايشترون الثياب
سوى مرةً كل عامْ ...
إنتبهْ !
هل ترىٰ ما أرىٰ ؟
إنهم ينظرونَ إلينا
يحثّون خطواتهم نحو منزلنا
فماذا إذاً ؟
....
إذاً .. صَدَقَ الحدسُ ياصاحبي
فالمسافةُ ما بينَ موقِعنا والرمادْ
أقربُ من خَطْوهم .. يا زيادْ ....

قصة قصيرة

صداقة في زمن الحرب

محمد الخضر المحوري

بعد مسير دام زهاء ثلاثة أيام، تراءت لكتيبتي ثكنات العدو، كانت الأمور تسير بشكل جيد، نطلق النكات، ونقهقه أحيانا دونما سبب، زايد وأنا ورضوان، لم نكن نفترق، سويًا نمشي، قد لا نتفق كثيرًا، لكن هذا شأن الأصدقاء، والسماء فوقنا تروح وتغدو في فضائها الغيوم، والطيور ترك على أغصانها، ترسل نغماتها، والأرض تحتها قد تسربلت بطمي بني، ينذر بانفجار الحياة، كل شيء حولنا يفيض بالحياة ويدعو إليها، ويوحي أننا مقبلون على لقاء، مجرد لقاء.

بعد سماع دوي الانفجار الأول، كان ذلك إيذانًا بدلق ساديتنا المختبئة، والسماح لها بالتصرف كما يحلو، لم تكن إلا جنونا، نمارسه في لعبة، لايربح في نهايتها إلا من يطلق العنان لساديته، ثلاثة أيام أخرى، لم أحرز ليلها من نهارها، كنت كالمجنون، في حفرة ضيقة حشرت نفسي بعد فناء نصف كتيبتي وفرار النصف الآخر، بين الفينة والأخرى كنت أسمع دوي رصاص متقطع، ولم تعد لدي القدرة على تحديد مكانه، فقط كنت أبادله بمخزوني لذي أوشك على النفاد.

على مقربة من مكاني، كنت أرى صديقي زايد، اندلقت احشاؤه، ولا يوجد مايستره، تزوره أحيانا غربان، تنط على جسده، تغرز بخفة وحذر مناقيرها المتشحة بدمه القرمزي في جسده، ثم ترفع سريعًا رؤوسها الدائرية السوداء، وبخفة أيضًا تراقب المحيط، كنت غير قادر على طردها، فانبعثت منه رائحة كريهة حين نبشته بمناقيرها، لم أتخلص من تلك الرائحة والحفرة إلا بعد منتصف الليل، على ركبتي كنت أزحف، ساعتان أو ربما أكثر حتى كدت أنجو، لكن فلتت فرصة نجاتي بعد أن لمحني قائد الدورية، وصوب مسدسه تجاهي، وفجأة أطلق رصاصة غادرة، طوحت بجسدي أرضا.

لم تهبني تلك الرصاصة خلاصي، مافي الأمر أنها جعلت حركتي أبطأ، وأوهمت الجنود بتفوقي، أحدهم تبول بجانبي، وركل بقوة جسدي الممزق وهو يتفوه بكلمات نابية، لم أفهم معظمها، تلاشت وسط ضجيج الانفجار الذي مزقه أشلاء. كانت تلك كتيبة أخرى سحقت فجأة كل من كان حولي.

وبدأوا يطلقون النار على الأجساد المتفحمة، كنت أحدها، تلقيت رصاصة واحدة، في كتفي الأيمن، وركضة وسباب متفرق، لم أنزعج مما جرى ويجري، إذ لا يوجد في حياتي المتبقية تسعًا حتى انشغل بذلك، لكن...ماذا أقول؟

حقًا لقد أفسد أحد الجنود ماتبقى من دقائق، لقد نادى على الجندي الذي يركضني بقدمه قائلا:

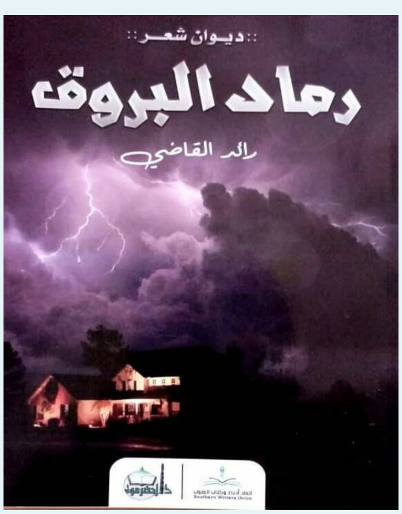
هيا يا رضوان، لقد أنتقمنا منهم، وأخذنا بثأر صديقيك زايد ومحمد .

"رماد البروق" باكورة أعمال الشاعر رائد القاضي عن دار حضرموت للدراسات والنشر

صدر مؤخرا عن دار حضرموت للدراسات والنشر. ديوان(رماد البروق) ، باكورة إبداع الشاعر / رائد القاضي، في 244 صفحة قياس 17*20 ويحتوي أكثر من 40 نصاً، كتب مقدمته أ.د. عبده يحيى الدباني.

احتوى الديوان قصائد عمودية وقصائد تفعيلة وبعض قصائد النثر.. توزعت موضوعاتها بين التجارب الذاتية العاطفية، والتعبير عن صراع الذات مع الواقع في رحلة البحث عن المستقبل في الوضع المجهول للبلد، والهم الوطني والعربي، والتنديد بالحرب الدائرة، ومناصرة القضية الجنوبية.

عبرت الأوساط الأدبية والثقافية عن ترحيبها بصدور الديوان واحتفائها به، وتحدث بعض النقاد عن تجربة الشاعر في إطار مباركتهم صدور الديوان، وعدّه الناقد والأديب أحمد علي الهمداني حدثاً بارزاً في حركة الشعر اليمني المعاصر.. أسهم في كلفة طبع الديوان اتحاد أدباء وكتاب الجنوب، وسوف يحتفي بتوقيعه في خلال الايام القادمة عدن.



إشراف/
ميادة سليمان - سوريا

قصة للأطفال

رحيل إلى الصفحات

نزهة المثلوثي - تونس

يحكى أن قرية انتشر فيها وباء قاتل أباد عددا كبيرا من سكانها فالتقى الناجون قرب عين يشغلهم الخطر المحدق بهم وما آل. إليه الوضع في موطنهم

وشرعوا يتساءلون ويتبادلون أطراف الحديث بحثا عن حل ينتشلهم من الكرب

قال الثور :›مات الكثير ولم ينج أحد من المصابين بالداء‹

وأردف الكلب. :›لي صديق رغم خوفه الشديد من العدوى وحرصه على العزلة والتوقي أهلكه الوباء ‹

فقال الكبش وكان اكبرهم سنا واوسعهم اطلاعا : إن بلادنا اصابها وباء مستجد فتلوث ماؤها وهواؤها وأصبح الغيش فيها مستحيلا فلابد من مغادرتها والرحيل إلى مكان آخر

افضى الحوار بينهم إلى اتفاق على الرحيل فرجعوا إلى بيوتهم بخطى تستحثها الحسرة والفزع .

جمعوا ما خف حمله من متاع وزاد وغادروا مع أسرهم والقلة الناجية من جيرانهم

أمست القرية مقفرة بعد رحيل السكان فسكنت حركتها وساد فيها صمت رهيب

لم تكن سفرة الراحلين سهلة فقد قطعوا مسافة طويلة واحتازوا مسالك وعرة ..فبدت على ملامحهم علامات التعب والإعياء الشديد .

حط الجمع الرحال قرب أشجار صنوبر وقد احمر الافق معلنا غروب يوم شاق ..

استلقى الخروف وسط الخيمة التي نصبها والده وسرح بخياله يفكر في القرية وأشيائه التي تركها فيها .

ما إن اطل الصباح حتى خرج الخروف. من الخيمة وابتعد قليلا ليتكئ على جذع شجرة توت عظيمة مفترشا الغشب الأخضر الطري حزينا يسترجع ذكريات وأياما كانت له مع أصدقائه الهالكين ...

وبينما هو على تلك الحال حط عصفور بديع اللون أطرب المكان بزقزقاته العذبة

ثم خاطبه قائلا :

-أراك مهموما مابك ؟

-لقد حل وباء بقريتنا فانتشرت العدوى وعمت الفاجعة فرحلنا وقلوبنا ملتاعة

صمت الطائر برهة ثم قال :

-انظر هناك في قمة الجبل يسكن حكيم عالم يستطيع إنقاذ القرية فتعود إليها الحياة وتزهر الآمال .

استقام الخروف واقفا شكر الطائر وانطلق كالسهم نحو أمه وأعلمها بما دار بينه وبين العصفور من حديث وعبر لها عن رغبته في الذهاب إلى الحكيم بأعلى الجبل

لم تتردد الأم في قبول طلبه والسماح له بالذهاب وأعدت له ما يلزم سفرته من جلود وأغطية وأقنعة تقيه من هجوم الأخطار وأوصته بالحذر والتيقظ .

لم يثنه طول الرحلة عن عزمه على تحقيق مأربه فلم يبال بالتعب و وجع جسمه بعد مسير قطعته عاصفة هوجاء

كانت الريح عاتية كسرت أغصان الأشجار وطرحتها أرضا ، تشبث الخروف بشجيرة راسخة الجذور وانحنى تحتها وتطاير الحصى والأوراق ..في الفضاء .هدأت العاصفة فأخذ قسطا من الراحة ثم واصل رحلته لاشيء يثنيه عن عزمه.

وبعد ساعات من السير. قرر القفز إلى حفرة كان قد رصدها لتكون بيته تلك الليلة

حل الظلام وتناهت إلى سمعه أصوات الذئاب التي كانت تقترب منه شيئا فشيئا حتى تحلقت حول الحفرة الكبيرة كان الخروف يصغي وقد تلاحقت دقات قلبه سريعة

- الذئب ١: أشم رائحة خروف. يالها من وجبة شهية !

- الذئب ٢: لا شك انه داخل الحفرة

فقاطعة الذئب ٣ :أنت لا تعرف مدى عمق الحفرة فقد تسقط فيها ونواصل سيرنا

- الذئب ١ :لاننتظر هنا إذا

قضى الخروف ليلته متوجسا خيفة من الذئاب متيقظا عينه ساهرة مصارعا خوفه طاردا هواجسه بما يعن له من أفكار واحتمالات .

يا للدهشة لقد بصر بنور ينبعث أمامه اقترب فاذا فتحة أضاءت مأواه

فتح حقيبته السوداء ولبس جلدا سميكا أرقط ووضع قناعا على وجهه وقبعة على رأسه واقتحم الهوة المضيئة بعد أن هدم ما أحاط بها من طين وحجارة فإذا به يسير في مسلك ترابي مسقوف أفضى به إلى مسلك صخري يصعب عبوره .

كان الخروف يتسلق الصخور ..فينزلق وتتساقط الأتربة والأحجار على رأسه وجسمه ...ولم تثنه الضربات والكدمات عن المضي قدما نحو القمة وبقي متشبثا بحافة الصخرة ويستجمع قواه ثم يدفع ببدنه نحو صخرة أعلى

ثم اندفع بكل ما أوتي من قوة حتى بلغ قمة الجبل مرميا يبلل جبينه عرق تصبب على وجهه وقد نال منه التعب والإعياء الشديد

ولما نهض رأى شابا واقفا أمامه

قال االشاب

-هنيئا لك على الوصول

-أأنت الحكيم ؟ظننتك أكبر سنا

روى له الخروف ما حل بالقرية ورحيلهم ومعاناتهم فناوله كتابا وقال :

هذا الكتاب حصيلة ما جمعته من معلومات وما توصلت إليه من معارف خذه واقرأه فإنك واجد الخلاص

تهللت أسارير الخروف وقفل راجعا يغمره فرح الظافر .

ولما وصل إلى أهله أمسك بالكتاب يتصفحه وجعل يلتهم صفحاته بعينيه الواسعتين.

صندوقُ طعامي

حسّان زمّوري - الجزائر

اسمي ندى، أنا أحبُّ مدرستي كثيرا، أحبُّ معلّمتي وزملاءَ صفّي. أحبُّ الصفَّ المرتّبَ والمزيَّنةُ جدرانُهُ بالرّسوماتِ والأشغالِ اليدويّةِ. أحبُّ الفسحةَ كثيرا، ألعبُ مع زملائي فأعرفُهم أكثر، نصيرُ أصدقاءَ. نلعبُ الغميضةَ، نختبئ خلفَ أشجارِ الفناءِ الخضراءِ.

أحيانا نقفزُ على الحبلِ، أو نلعبُ لعبةَ القطِّ والفأرِ، وهي لعبةٌ يطاردُ فيها أحدُنا الآخرينَ، ومن يخسرْ يكونُ دورُهُ ليطاردَ الآخرينَ.

جدرانُ مدرستي مرسومٌ عليها رسوماتٌ لطيفةٌ رسمَها فنّانٌ تشكيليٌّ، صارتْ مدرستي أجملَ.

أحبُّ كلَّ هذهِ الأشياءِ، وأحبُّ أيضا صندوقَ طعامي.

في الفسحةِ، مثلَ معظمِ الأطفالِ أتناولُ الطعامَ الذي تحضّرهُ لي أمّي وتضعُهُ في صندوقِ طعامي.

صندوقُ طعامي أزرقُ اللّونِ، أزرقٌ غامقٌ، وله غطاءٌ أصفرُ اللّونِ.

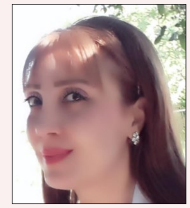
تضعُ أمّي في صندوقِ غذائي طعاما من كلِّ الأشكالِ والألوانِ. تقولُ أمّي أنّه كلّما كانت هناك ألوانٌ أكثر في الطعامِ كلّما كان صحيّا أكثرَ واحتوى فيتامينات متنوّعةً، طعامٌ ملوّنٌ كأنّه قوسُ قزحٍ.

تضعُ لي أمّي العصيرَ الطبيعيَّ في زجاجةٍ صغيرةٍ، عصيرٌ لذيذٌ ومنعشٌ يساعدني كي أتغلّبَ على العطشِ. تضعُ لي أيضا خبزا وجبنا، الخبزُ يحتوي على الكربوهيدرات ويمنحني الطاقةَ والشّبعَ، الجبنُ يحتوي على البروتينِ المهمِّ لبناءِ الخلايا ويحتوي على الكالسيوم لبناءِ عظامي، كي أصيرَ قويّةً وأركضَ وأقفزَ وألعبَ وأفرحَ. تضعُ لي أمّي أحيانا بيضةً، البيضُ مصدرٌ غنيٌّ للبروتينِ أيضا. تضعُ لي أمّي فاكهةً كلَّ يومٍ، برتقالةٌ أو إجاصةٌ أو موزةٌ تشبهُ الهلالَ لكنّها صفراءُ اللّونِ، كمشةُ زبيبٍ أو حفنةُ تمرٍ. الفواكهُ غنيّةٌ بالفيتاميناتِ التي تساعدُ جسمي على النّموِ وتساعدُهُ في الحمايةِ من الأمراضِ، وتحتوي أيضا على السّكرياتِ الطبيعيّةِ التي تمنحني الطاقةَ وتجعلني أشعرُ بالطعمِ الحلوِ على لساني.

أحبُّ كثيرا مدرستي، وأحبُّ صندوقَ طعامي. آكلُ أشياءَ مغذيّةً ولذيذةً كي يقوى جسمي وأجتهدُ في دروسي فالعقلُ السّليمُ في الجسمِ السّليمِ.

إشراف/
ميادة سليمان - سوريا

مُساعَدَةُ النَّملةِ



ميَّادة مهنَّا سليمان/ سورية

أمضتِ الفراشاتُ يومًا جميلًا في المدرسةِ.
وفي طريقِ العودةِ صادفْنَ نملةً صغيرةً تبكي بشدَّةٍ.
اقتربْنَ منها، وسألْنَها:
- مابكِ أيَّتها النَّملةُ، منْ أحزَنكِ؟
فردَّتِ النَّملةُ، وهيَ مذعورةٌ:
- لقدْ أضعتُ طريقَ القريةِ، لا شكَّ أنَّ أمِّيَ الآنَ قلِقةٌ عليَّ، آهِ ما كانَ ينبغي أنْ أُخالفَ أوامِرَها، وأبتعدَ عنْ وَكْري.
قالت ذلكَ، وعادوتِ البكاءَ بقهرٍ.
تحمَّسَتِ الفراشةُ البُنِّيَّةُ، وقالت:
- هيَّا بنا لنرشدَها إلى طريقِ قريتِها.
فردَّتِ الفراشةُ الصَّفراءُ: فكرةٌ جيِّدةٌ، ولكن سنتأخَّرُ في العودةِ إلى قريتِنا، وستقلقُ أمَّهاتُنا.
أيَّدَتها الفراشةُ البنفسجيَّةُ، وقالت:
- نعم، سنتأخَّرُ، فقاطعَتْها الفراشةُ البرتقاليَّةُ:
- ولكن علينا ألَّا نتركَ النَّملةَ دونَ مساعدتِها.
وهنا تدخَّلتِ الفراشةُ الخضراءُ، وقالتْ:
- ما رأيكُنَّ أنْ ننقسمَ فريقَينِ، فريقٌ يدلُّها، وفريقٌ يعودُ إلى القريةِ ليطمئنَّ أمَّهاتِنا عنَّا جميعًا؟
وافقَ الجميعُ على الفكرةِ، فيما بدأتِ النَّملةُ بالاطمئنانِ، وكفَّتْ عنِ البكاءِ.
وكما اتَّفقْنَ، عادَ قسمٌ منهنَّ، وقسمٌ تولَّى مهمَّةَ إيصالِ النَّملةِ إلى قريتِها، ولم يترُكنَها حتَّى استدلَّتْ على وكرِها، وعلى الفورِ صرختْ: أمِّي!
فخرجتِ الأمُّ المذعورةُ، والدُّموعُ تملأُ عينَيها، احتضَنتها، فيما تأثَّرتِ الفراشاتُ، وبكينَ فرحًا للقائِهما.
اعتذرتِ النَّملةُ من أمِّها، ووعدَتْها ألَّا تذهبَ مرَّةً ثانيةً إلى أيِّ مكانٍ دونَ أنْ تُخبِرَها.
شكرتِ الأمُّ الفراشاتِ، ورافقتهنَّ قليلًا حتَّى اقتربْنَ من الطَّريقِ الموصلِ إلى قريتِهنَّ.
عادتِ الفراشاتُ منهكاتٍ جائعاتٍ، ولكنْ كانتْ كلُّ واحدةٍ منهنَّ مسرورةً بما فعلتْهُ من أجلِ النَّملةِ الصَّغيرةِ، وأمِّها.
في صباحِ اليومِ التَّالي، كانتِ العطلةُ الأسبوعيَّةُ قدْ بدأتْ، فاستمتعَتِ الفراشاتُ بيومِ عطلةٍ جميلٍ.
وعندَ الظُّهرِ جمعتهنَّ الملكةُ البيضاءُ، الَّتي كانتْ مسرورةً من حُسْنِ تصرُّفِهنَّ معَ النَّملةِ، فقدْ زارَتْها ملكةُ النَّملِ وشكرَتْها باسمِ جميعِ نملِ المملكةِ.
لذلكَ أثنتْ الملكةُ البيضاءُ على الفراشاتِ، وشكرتهنَّ بدورِها، وقالت:
- على الصِّغارِ أن يستمعوا لأمَّهاتِهنَّ، وقد رأيتُنَّ كيفَ ضاعتِ النَّملةُ لأنَّها لم تُصغِ لنصيحةِ أمِّها.
ومن حُسنِ حظِّها، مروركنَّ يافراشاتيَ الجميلاتِ.
إنَّ عملَ الخيرِ، ومساعدةَ الآخرينَ واجبٌ لا يصنعُهُ إلَّا نبلاءُ القلوبِ، فشكرًا لكنَّ أيَّتُها الرَّائعاتُ!
فرحتِ الفراشاتُ كثيرًا، ورفرفنَ بأجنحتِهنَّ تعبيرًا عن سعادتِهنَّ بشكرِ الملكةِ لهنَّ، وطِرْنَ فوقَ المروجِ ليستمتعنَ بيومِ عطلةٍ مُميَّزٍ بينَ الزُّهورِ العطرةِ.

قرون الغزال

لما كريجا - سورية

استاء الظبي الصغير من رحيل والده وازداد حزنه لطول غيابه وأراد أن يفهم سر رحيله مستفسراً من أمه لعله يجد لديها جواباً لأسئلته الكثيرة:
- أمي لماذا تركنا أبي وحدنا ورحل ؟..ثم إلى أين رحل؟!..لماذا كان حزيناً عندما ودعنا؟!..ثم أين قرونه الكبيرة القوية؟!..أمي هل سيعود أبي؟!..ومتى؟!..
ابتسمت الأم لصغيرها المدلل وقالت له:
- اهدأ يا صغيري فوالدك سيعود قريباً مع نهاية فصل الصيف, سيعود بقرون جديدة أكثر قوة من قرونه القديمة التي تساقطت وتركته أعزل بلا سلاح يدافع به عنا وعن نفسه ، والدك يحبنا يا صغيري لكنه يشعر بالخجل والحرج من بقائه عاجزاً عن حمايتنا بعدما تساقطت قرونه لذلك رحل إلى مكان بعيد ومنعزل في الغابة منتظراً نمو قرونه الجديدة بعدما تركنا في بيت آمن بعيد عن أعين الوحوش والأعداء
أصيب الظبي الصغير بالدهشة والقلق وازدادت الأسئلة في رأسه.
- أمي لكن لماذا تساقطت قرون والدي؟!..هل أصابها المرض وماتت؟!..هل ستتساقط قروني عندما أصبح ظبياً بالغاً كوالدي وأغدو مضطراً للرحيل بعيداً عنكم؟!...
ضحكت الأم بشدة ولعقت جبين ظبيها الصغير بحب وحنان في محاولة منها لتهدئته ثم أجابته:
- القرون لا تموت يا صغيري ولكن هناك قصة قديمة سأرويها لك حول هذا الأمر.
فيما مضى وعندما كان جدك وجدتك شابين تحابا وقررا الزواج لكن قائد القطيع كان غزالاً شريراً أراد التفرقة بينهما والزواج بجدتك رغماً عنها. رفض جدك الرضوخ لأمر قائد القطيع الشرير وقرر تحديه في مباراة تحدد مصيره مع جدتك ومع فصل الربيع واقتراب الصيف كان موعد اللقاء على قمة الجبل.
بدأت المعركة شديدة وانتهت لصالح جدك إلا أن الغزال الشرير لجأ إلى الغدر والخديعة ورمى بجدك من أعلى الجبل فكسرت قرونه وبات بلا سلاح يدافع به عن نفسه.
أحس جدك بالخجل وهرب إلى مكان بعيد ومنعزل بعد أن سخر منه الغزال الشرير مع بقية القطيع مما جعل أمنا الطبيعة التي كانت تراقب المباراة تغضب كثيراً وتحزن حزناً شديداً على جدك وتحكم منذ ذلك اليوم بتساقط قرون كل الظباء في فصلي الربيع والصيف ونموها في الخريف والشتاء.قاطع الظبي الصغير أمه بلهفة:
- أمي وجدي ماذا حدث له؟!...
- عاد في فصل الخريف بعد أن نمت له قرون جديدة أكثر قوة ليجد جدتك ما زالت تنتظره بعد أن رفضت الارتباط بأي غزال آخر غيره.
شعر الظبي الصغير بالارتياح ونام سعيداً وهو يحلم بعودة أبيه.

الأخيرة



دعوة للكتابة ...

الأستاذ /عبد الرحمن بجاش

أن تدعى ، أن يدعى قلمك للكتابة ، فهوشرف وتشريف عظيمان ...

أن يشار لقلمك بالأفضلية ، فمن حقك أن تذهب برأسك الى الأعلى لترتقي الى كتف غيمة ماطرة....

أن تقتحم المرأة ميدان كأنه خصص للرجل ،فثمة أمل يتكون في رحم الوعد بمستقبل أفضل جناحاه قلم امرأة ومهنة رجل يتشكلان في الاخير مهنة صحافة حقيقية مازالت تحبو في طور طفل يتشكل صبيا فشاب يمشي على رجلين ، يمهد الأرض مهنة حقيقية بتقاليد مهنية حقيقية لاتدع مجالا لكل فارغ أن يتحول بين لحظة ليل وضحى نهارالى « رئيس تحرير» نزل بباراشوت من سماء لازرقة لها ...

إذا كانت في هذا الكون ثمة حقيقتان لا ثالث لهما « الشمس في السماء والصحافة في الأرض « فيعني ذلك أن الصحفي الحقيقي يبزغ من الشمس فجرا ، ومن الصحافة كلمة كالشعاع تدفئ الأرض كما السحابة الممطرة « تجمل « الأرض بالغيث ....

لقد دعيت للكتابة في هذه المجلة ، فطلبت بعض أعدادها لاتعرف عليها ،ويؤسس بيننا ثمة علاقة محبة تثمر حرفا وكلمة ...

استجبت بإحساس أن ثمة جهد يبذل ،وايمان بأن الطريق طويل ....

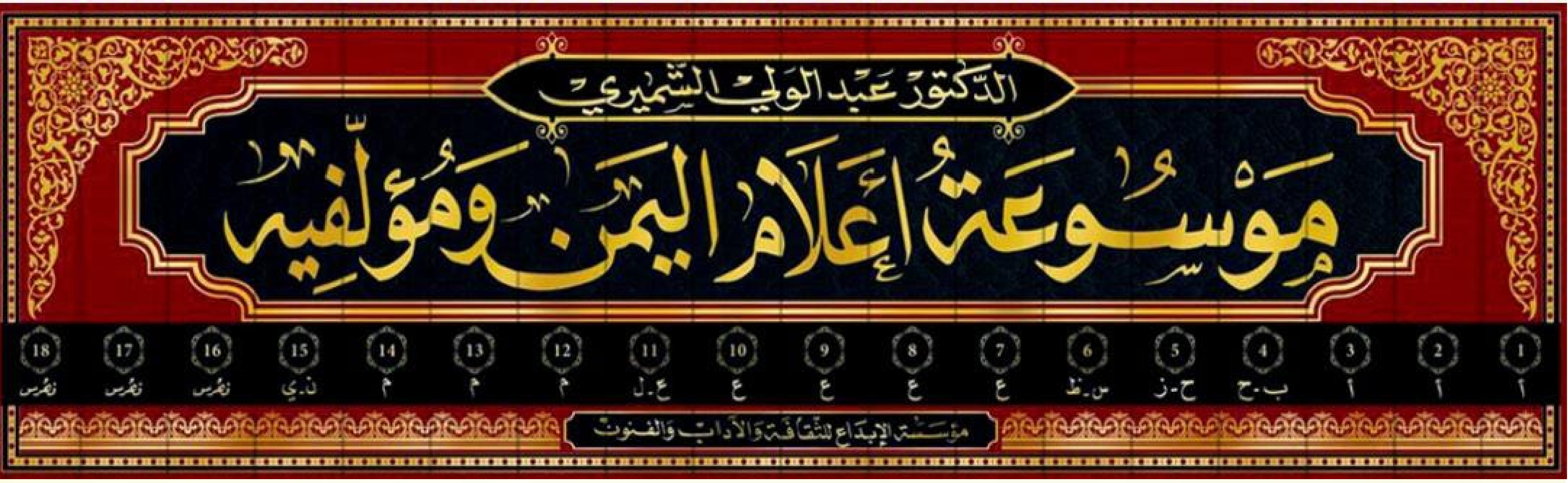
فحيث لا مهنة حقيقية بتقاليد مهنية حقيقية ومعروفة ، يكون عليك أن توقف رأسك لكل شيء ، منه وبه تستعين على كل شيء ...

يكون عليك أن تحرث لوحدك ، وتبذر لوحدك ، وترعى لوحدك ، وتحصد لوحدك ، والثمرة في الأخير لا لك ولا لغيرك ...

الصحافة مهنة جماعية من المحرر إلى المطبعة الى التوزيع مرورا بالإعلان الى الهدف الاخير القارئ ..ومن يقول أنا لها لوحدي فهو لايدري ولايدري سر هذه المهنة السامية ....

هذه المجلة عليها أن تناضل لتبقى ولاتلحق بصويحبات كثيرات تجملن بالمساحيق ورحلن سريعا...

شكرا للدعوة ....



موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه..

- موسوعة أدبية وتاريخية في عشرين مجلدا.
- خلاصة جهد بحثي لأكثر من عشرين سنة.
- تراجم وسير أكثر من اثني عشر ألف من أعلام ومؤلفي اليمن في شتى المجالات وشتى العصور حتى عصرنا الحالي.
- يوجد لها نسخة رقمية وتطبيق إلكتروني يمكن تحميله عبر سوق جوجل بلاي.



تاريخ للإنسان من ذرية قحطان وسبأ بن قحطان؛ أوائل من خلدتهم الكتب السماوية، وتناولت من أخبارهم قصصا، ومن أسمائهم كثيرين، ومن حضاراتهم عددا منذ أكثر من ستة آلاف عام من عصور السبئيين القدامى بعد قوم عاد وثمود وأوائل الحضارات الشهيرة على الأرض؛ قبل عصور الكنعان والآشور والفرعون..

هذه الموسوعة الكبرى لمؤلفها الدكتور عبد الولي الشميري رئيس مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون رئيس منتدى المثقف العربي الذي قطع في تأليف هذه الموسوعة عشرين سنة من عمره، وخلد فيها ما يزيد عن اثني عشر ألفا من الأعلام في كل العصور والدهور والإناث والذكور والقدامى والمعاصرين والأبرار والفجار.. وقد استوعبت الطبعة الأولى مايزيد عن ثلاث عشرة الف صفحة؛ مزخرفة بالألوان وأدق مواصفات الفخامة للمادة الورقية والطباعية، وبأفخم التجليد والزخرفة والتعريفات والفهارس والتعريفات للقرى والمديريات والمحافظات، ومواطن الاغتراب عبر العصور في كثير من دول العالم.. هذه الموسوعة التي صدرت خلال عام 2018 ونزلت الأسواق في كثير من الدول ومعارض الكتب، ودخلت المكتبات الكبرى؛ نبارك للباحثين والمؤرخين والمهتمين هذا المنجز الكبير.

ومن أهم ما نبشر به أنها أصبحت متيسر الوصول إليها بكل الوسائل الإلكترونية عبر الموقع الإلكتروني لموسوعة أعلام اليمن.. وتوجد لها حاليا نسخة رقمية يمكن تصفحها بشكل أسهل وأسرع للبحث بعد أن نزلت في تطبيقات إلكترونية تعمل على أنظمة الهواتف المحمولة بكل أنواعها..

فيمكن تنزيل التطبيق الشامل في جهاز التلفون من سوق نظام أبل أو متجر جوجل بلاي أو متاجر نظام اندرويد سامسونج أو سوني أو نوكيا وتنزيلها كاملة، كما يمكن تنزيلها بأنظمة هواوي الجديدة مع إمكانية البحث بعد تنزيلها ولو بدون إنترنت..

نبارك لكل عشاق المعرفة والباحثين والمؤرخين من الجنسين هذا الإصدار الموسوعي التاريخي العظيم.

الآن

متاحة مجاناً في المتاجر الألكترونية



أقلام عربية

samarromima@gmail.com

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون